السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٣/١٢/٩



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي

(المتوفى نحو سنة ٣١٤ ﻫ / ٩٢٦ م)

الجزء الثالث

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

محامد على العباسي مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٩٠ ﻫ / ١٩٧٠ م

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩/١٢/٣



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي

(المتوفى نحو سنة ٣١٤ هـ/ ٩٢٦ م)

الجزء الثالث

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

حامد على العباسي مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى

[illegible] المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر وقعة الماء وهي أول وقعة صفين

قال: فدعا عليّ رضي الله عنه بشبث[1] بن ربعي الرياحي وصعصعة ابن صوحان العبدي فقال [2]لهما: انطلقا[2] إلى معاوية فقولا[3] له: إن خيلك قد حالت بيننا وبين الماء، ولو كنا سبقناك لم [نحل -[4]] بينك وبينه، فإن شئت فخلّ عن الماء حتى نستوي / فيه نحن وأنت، وإن 5 ٧٨/ الف شئت قاتلناك عليه حتى يكون لمن غلب وتركنا ما جئنا له من الحرب.

قال: فأقبل شبث[5] فقال: يا معاوية! إنك لست بأحق من هذا الماء منا فخل[6] عن الماء، فإنا لا نموت عطشا وسيوفنا على عواتقنا.

(١) في الأصل و د: شبيب، والتصحيح من الطبري ٥/٢٤٠ والأخبار الطوال ١٧٢.

(٢-٢) في الأصل و د: لهم انطلقوا.

(٣) الأصل و د: فقولوا.

(٤) من د.

(٥) في الأصل و د: شبيب.

(٦) في الأصل: فخلى، وفي د: بل خلى.

ثم تكلم صعصعة بن صوحان فقال: يا معاوية! إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول لك: إنا قد سرنا مسيرنا هـذا وإني أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، فإنك قدّمت خيلك فقاتلتنا من قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال[1] ونحن من رأينا[2] الكف حتى نعتذر إليك

٥ ونحتج عليك، وهذه مرة أخرى قد فعلتموها، حلتم[3] بين الناس والماء، وأيم الله لنشربن منه شئت [1]أم أبيت[1]! فامنن إن قدرت عليه من قبل أن نغلب[4] فيكون الغالب هو الشارب.

فقال لعمرو بن العاص: ما ترى أبا عبد الله؟ فقال: أرى أن عليا لا يظمأ[5] وفي يده أعنة الخيل وهو ينظر إلى الفرات دون أن يشرب

١٠ منه، وإنما جاء لغير[6] الماء فخل[7] عن الماء حتى يشرب وشرب.

قال: فقال الوليد بن عقبة: يا معاوية! إن هؤلاء قد منعوا عثمان ابن عفان الماء أربعين[8] يوما وحصروه، فامنعهم إياه حتى يموتوا عطشا واقتلهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

(١-١) سقط من د.
(٢) في الأصل ود: ورائنا.
(٣) في د: حلتم.
(٤) من د، وفي الأصل: تغلب.
(٥) في د: لا يصلي - كذا.
(٦) من د، وفي الأصل: نغير.
(٧) في الأصل ود: نخلي.
(٨) في الأصل ود: أربعون.

 قال

قال: ثم تكلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح[1] فقال: لقد صدق الوليد في قوله: فامنعهم الماء، منعهم الله إياه يوم القيامة! فقال صعصعة: إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفسقة الفجرة مثلك و مثل[2] نظرائك هذا الذي سماه الله في الكتاب فاسقا الوليد بن عقبة الذي صلى بالناس الغداة أربعا و هو سكران ثم قال: أزيدكم[3]، فجلد الحد في الإسلام[4]. قال: فثاروا إليه بالسيوف، فقال معاوية: كفوا عنه فانه رسول.

قال: ثم وثب السليل بن محرم السكوني إلى معاوية و جعل يقول[5]:

اسمع اليومَ ما يقول السليلُ ... إن قولي قولٌ لـه تأويلُ

[6][إمنع الماء من أصحاب عليّ ... أن يذوقوه و الذليل ذليل

و اقتل القوم مثل ما قتلوا الشيـ ... ـخ ظمأً و القصاص أمرٌ جميل

إنه و الذي تساق له البد ... ن هدايا لنحرهنّ نحول

(١) بهامش د « قلت: و الصحيح أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح لم يحضر في شيء من هذه الفتن، وإنما المؤلف أوهم في ذلك – و الله سبحانه أعلم بالصواب. محمد الابار» أقول و بالله التوفيق: ذكر المؤرخون أنه كان مع معاوية في صفين – انظر الطبري ٥/٢٤٢ والأخبار الطوال ص ١٦٨، و في الإصابة ٤/٧٧: « شهد صفين و عاش إلى سنة سبع و خمسين » .

(٢) في د: و امثالك و هم .

(٣) في د: افزيدكم .

(٤) انظر لهذه الوقعة كتاب الفتوح ٢/١٦٧ – ١٦٨ و ٢٥٣ – ٢٥٤ .

(٥) زيد في الأصل: «أبياتا مطلعها» .

(٦) الأبيات المحجورة من د، وكتب في الأصل «إلى آخرها» بعد البيت الأول .

لو عليٌّ و صحبه وردوا الما ء لما دقتموه حتى تقولوا
قد رضينا بما حكمتم علينا بعد ذاك الرضا خراج ثقيل
فامنع القوم ماءكم ليس للقو م بقاء و إن يكن فقليل]

قال: فقال معاوية: الرأى والله ما تقول! و لكن عمرو لا يدعى ورائى.

٧٨/ب ٥ قال: ثم أخذ معاوية عمامته عن رأسه مغضبا و قال:/ لاسقى الله معاوية و لا أباه من حوض محمد إن شرب عليٌّ أو[1] أصحابه من ماء الفرات أبدا إلا أن يغلبوا[2] عليه.

قال: فوثب رجل من أهل الشام يقال له المعراء بن الفيل[3] من الأهول[4] فقال: ويحك يا معاوية! و الله لوسبقك على إلى الماء فنزل ١٠ عليه من قبلك إذا[5] لما منعك منه أبدا[5]! و لكن أحرى عنك [انك -[6]] إذ أنت منعته الماء من هذا الموضع ألا تعلم أنه يرحل من موضعه هذا و ينزل على مشرعة أخرى فيشرب منه ثم يحاربك على ما صنعت؟ ألا تعلم أن فيهم العبيد، الإماء و الضعيف ومن لا ذنب له، هذا و الله أول البغي و الجور! و الله لقد حملت من لا يريد قتالك على ١٥ قتالك [و -[6]] يمنعك هذا الماء، فإن شئت فاغضب و إن شئت

(١) في د: و.
(٢) من د، و في الأصل: يقلبوا.
(٣) من د، و في الأصل: فل - بلا نقط؛ و لم نجده في كتب الرجال.
(٤) كذا في الأصل و د.
(٥) ليس في د.
(٦) من د.

فارض[1]، فانى لا أدع القول بالحق ، ساءك أم سرك؛ ثم أنشأ يقول[2]:

لعمر أبى معاوية بن صخر ... و ليس لرأيه عندى دواءُ
[3][سوى طعن يحار العقل فيه ... و ضرب حين يختلط الرجاء
فلستُ بتابع دين ابن هند ... طوال الدهر ما أوفى حراء
و قد ذهب العتاب فلا عتاب ... و قد ذهب الوفاء فلا وفاء ٥
و قولى فى حوادث كل أمر ... على عمرو و صاحبه العفاء
ألا لله درك يا ابن هند ... لقد ذهب الحياء فلا حياء
أتحمون الفرات على رجال ... و فى أيديهم الأسل الظماء
و فى الأعناق أسياف حداد ... كأن القوم عندكم نساء
أتطمع أن تمر أبو حسين ... بلا ماء و للأحزاب ماء ١٠
دعاهم دعوة فأجاب قومٌ ... كجرب الإبل خالطها الهناء]

قال : فأمر معاوية بقتل هذا الرجل ، فوثب قوم من بنى عمه فاستوهبوه منه ، فوهبه لهم ، فلما كان الليل هرب إلى على بن أبى طالب فصار معه .

قال : و انصرف[4] أصحاب على من عند معاوية بالخيبة ، فاغتم على لما أصاب[5] أصحابه من العطش ، ثم إنه خرج ليلا نحو رايات مذحج . ١٥

(١) فى الأصل : فارضا ، و فى د : فارضى .
(٢) زيد فى الأصل : أبياتا مطلعها .
(٣) الأبيات المحصورة من د ، و فى الأصل موضعها : إلى آخرها .
(٤) فى الأصل و د : انصرفوا .
(٥) من د ، و فى الأصل : صاب .

فاذا هو برجل يقول [1]أبياتا من الشعر[1] من حوف حيمته[2] :

أ يمنعنا القوم ماء الفرات   و فينا الرماح و فينا الحجف

[3][و فينا الشوارب مثل الوشيج   و فينا السيوف و فينا الزغف

و فينا علىٌّ له سَورة[4]   إذا حوفوه الردى لم يخف

٥ [5]و نحن الذين غداة الزبير[5]   و طلحة خضنا غمار التلف

فما بالنا أمس أسد العرين   و ما بالنا اليوم شاء النجف

فما للحجاز و ما للعراق   سوى اليوم يوم فشلوا الهدف

و دنّوا إليهم كبرك الجمال   دوين الذميل و دون القطف

فاما تحلوا بشاطى الفرات   و منا و منهم عليه الجيف

١٠ و إما تموتوا على طاعة   تحلّ الجنان و تحو الشرف

و إلا فأنتم عبيد العصا   تسامون ضيما بطول العسف]

قال : فحركت هذه الأبياتُ عليا[6] رضى الله عنه ؛ ثم مضى نحو رايات كندة ، فاذا هو برجل قد وقف إلى حانب خيمة الأشعث بن قيس و هو يقول[7] :

(١-١) فى د : هذه الأبيات

(٢) من د ، و فى الأصل : حيمة ، و زيد فيه : مطلعها .

(٣) الأبيات المحصورة من د ، و فى الأصل موضعها : إلى آخرها .

(٤) فى مروج الذهب ٢/١٨ : صولة .

(٥-٥) فى مروج الذهب : و نحن عداة لقينا الزبير .

(٦) فى الأصل و د : على .

(٧) زيد فى الأصل : أبياتا مطلعها .

لئن

لئن [لم - [1]] يجلّ الأشعث اليوم كربة من الموت فيها للنفوس تعلتُ [2]
[3][فشرب من ماء الفرات سيفه فهبا أناسا قبل [4]ذلك موّتوا [4]
فان أنت لم تجمع لنا اليوم أمرنا و تلق التى فيها عليك التشتّت
فمن دا الذى تُثْنى الخناصر باسمه سواك و من هدا إليه التلفت
و هل من بقاء بعد يوم و ليلة نظل عطاشا و العدو يصوّت ٥
هلمّوا إلى ماء الفرات و دونه صدور العوالى و الصفيح المشتّت
و أنت امرؤ من عصبة يمنيّة و كل امرئ من عصبه حين ينبت]

قال : فرجع على رضى الله عنه إلى رحله . و سمع الأشعث بن قيس هذه الأبيات فخرج من خيمته حتى أتى عليا [5] فقال : يا أمير المؤمنين ! أيمنعنا القوم ماء الفرات و أنت فينا و سيوفنا فى رقابنا ؟ خل [6] عنى و عن ١٠ الناس ، فوالله لا رجعت عن الماء دون أن أرده أو أموت دونه ! قال : و تابعه الأشتر بمثل هذا الكلام ، فقال على رضى الله عنه : ذلك إليكم / فافعلوا ما أحببتم . ٧٩/ الف

قال : فخرج الأشعث من عند على رضى الله عنه و ذلك فى وقت السحر ، ثم نادى فى الناس : ألا ! من كان يريد الموت فان ميعادنا ١٥

(١) من مروج الذهب .
(٢) فى مروج الذهب : تعلت .
(٣) ما بين الحاجزين من د ، و فى الأصل مكانه . إلى آخرها .
(٤-٤) فى مروج الذهب . كانوا فرت .
(٥) فى د : إلى عند على .
(٦) فى الأصل و د : خلى .

الصبح، فانى ناهض إلى الماء إن شاء الله.

قال: فأجابه نيف عن عشرة آلاف، و أجاب الأشتر خلق كثير من بنى عمه و بنى مدحج. قال: و جعل الأشتر يصب[1] عليه[2] سلاحه و قد أضاء عمود[3] الصبح و هو يرتجز و يقول[4]:

٥ ميعادنا الآن بياض الصبح ان يصلح الزاد بغير ملح
[5][لا لا و لا أمر بغير نصح دبّوا إلى القوم بطعن سمح
بين العوالى و ضراب نصح لا صلح للقوم و أين صلحى
حسبى من الاقدام قاب رمحى]

قال و جعل الأشتر يرتجز و يقول[4]:

١٠ قل لابن هند أحسن الثباتا لا تذكرن ما مضى و فاتا
[5][إنى و ربى خالق الأقواتا إلهها و باعث الأمواتا
مليكنا و جامع الشتاتا من بعد ما كانوا بها رفاتا
لأوردن خيلى الفراتا شعث النواصى أو يقال ماتا]

قال: و أصبح[6] الناس واضعى[7] سيوفهم على عواتقهم، و تقدم

١٥ الحارث بن هشام و هو يرتجز و يقول[4]:

(١) من د، و فى الأصل: يصيب.
(٢) فى الأصل و د: على.
(٣) ليس فى د.
(٤) زيد فى الأصل: أبياتا مطلعها.
(٥) مابين الحاجزين من د، و مكانه فى الأصل: إلى آخرها.
(٦) فى الأصل و د: أصبحوا.
(٧) فى د: واضعين.

يا أشتر الخيرات يـا خير النخع و صاحب الأمر إذا عمّ[1] الفزع
[2][وكاشف الكرب إذ الأمر وقع إن تسقنا الماء فما ذا بالبـدع[3]
أو عطش اليوم فخير منقطع فذاك إن شئت و إن شئت فدع]
قال: فدنا منه الأشتر فقبّل[4] بين عينيه.

قال: و أقبل الأشعث بن قيس على صاحب رايته و اسمه الحارث ٥
ابن حجر الكندي فقال له: ابن حجر[5]! و الله ما النخع بخير من كندة
ولا الأشتر بخير مني! فتقدّمْ[6] فداك أبي و أمي بالراية! قال: فتقدم صاحب
راية الأشعث و هو يقول:

يا أشعث الخيرات يـا ابن قيس يا لابس التـاج و ليث الخيس
[2][ما ان لنـا مثلك ليس ليس و الطعن بـالله كأكل الحيس] ١٠
فقال الأشعث: لله درك و در أبيك! إن أعش[7] فلكَ عندي رضاك
و إن أمت[8] ذلك عقار من عقاري بحضرموت.

(١) في مروج الذهب ٢/٨١: عال.
(٢) ما بين الحاجزين من د، و مكانه في الأصل: إلى آخرها.
(٣) في مروج الذهب:
قـد خرج القوم و قالوا بـالفزع إن تسقنـا اليوم فما هـوْ بالبدع
(٤) في د وقبله.
(٥) في الأصل و د: ابن عمرو ـ كذا.
(٦) في د فقدم
(٧) في الأصل و د: أعيش.
(٨) في الأصل و د: أبيت.

قال : و تقدم فتى من أصحاب علي رضي الله عنه و في يده رمح
له[1] و هو يقول[2] :

أنعطش اليوم و فينا الأشعثُ و الأشتر الخير كليث يبحثْ
[3][فصابروا فانكم لم تلبثوا أو تشربوا الماء فتشوا و ارفثوا
٥ من لم يرده و الرجال تلهث في ضلال[4] و بوار يمكث]

قال : و تقدّم رجل من همدان في كفّه سيف له مشهور و هو
[يرتجز و — [5]] يقول[2] .

حلّوا لنا عن الفرات الجاري لكلّ قوم مستميت شاري
[مطاعن برمحه كرار ضارب هامات العدى مغوار
١٠ بكل عضب ذكر بتاري — [6]]

و تقدم ظبيان[7] بن عمارة التميمي و هو يرتجز و يقول[2] :

(١) ليس في د .
(٢) زيد في د : «أبياتا مطلعها» .
(٣) ما بين الحاجزين من د ، و موضعه في الأصل : إلى آخرها .
(٤) في د : طلال — كذا .
(٥) من د .
(٦) من د ، و في الطبري ٥/٢٤٠ أن قائله عبدالله بن عوف بن الأحمر الأزدي، و فيه :

حلوا لنا ماء الفرات الجاري أو اثبتوا لجحفل جرار
لكل قوم مستميت شاري مطاعن برمحه كرار
ضرّاب هامات العدى مغوار

(٧) في الأصل و د : طيبان — كذا ، و التصحيح من الطبري ٥ / ٢٤٠ .

هل لك يا ظليان[1] من بقاء في [2]فسحة الدنيا[2] بغير ماء

[3][ألا و رب[4] الأرض و السماء فاضرب وجوه الرجس[5] الأعداء

بالسيف عند حمس اللقاء[6] حتى يجيبوك إلى السواء]

قال : و حشى[7] أهل العراق أن يغلب[8] أهل الشام على الماء فأمر

/ الأشعث الرجالة[9]، فتقدم[10] أكثر من أربعة آلاف رجل حتى ركزوا ٥ ٧٩/ب

خلف الأترسة و الجحف، و حمل الأشعث يقدم رمحه و يقول : بأبي

أنتم و أمي يا أهل العراق ، تقدّموا ! فلم يزل يفعل ذلك هو و الأشتر

جميعا و صاحوا بأصحاب معاوية : خلّوا عن الماء ! فقال أبو الأعور السلمي:

هيهات و الله حتى تأخذنا و إياكم السيوف ! فقال الأشعث : بلى و الله !

أظن أنها قد دنت منا و منكم . ١٠

قال : و نظر الأشتر إلى عمرو بن العاص واقفا في أول القوم

(١) في الأصل و د : طيلان . و التصحيح من الطبري ٥ / ٢٤٠ .

(٢-٢) في الطبري : ساكن الأرض .

(٣) ما بين الحاجزين زدناه من د .

(٤) في الطبري : لا و إله .

(٥) في الطبري : الغدر .

(٦) في الطبري : الوغاء .

(٧) في الأصل و د : حشيوا .

(٨) في الأصل و د : يغلبوا .

(٩) في د . الرجال .

(١٠) من د . و في الأصل : فتقدموا .

فصاح به : ويلك يا عمرو ! لقد كنت أظن أن لك رأيا ، أتطن أنا[2] نخليك و الماء ؟ اى[3] تربت[4] يداك و[3] ثكلتك أمك ! أما علمت أنا أفاعى أهل العراق ؟ لقد رمت أمرا عظيما ، فقال له[3] عمرو : ستعلم يا أشتر أينا يوفى بالعهد و يتم على العقد . قال : فتبسم الأشتر و هو يقول :

٥ ويلك يا ابن العاصى تنح فى القواصى
و اهرب إلى الصياصى من شدة المناص
فاليوم فى العراص يؤخذ بالنواصى
من حذر[5] القصاص فى الأدرع الدلاص

قال : و حمل عمرو يقول :

١٠ ويلك يا ابن الحارث أنت العدو الناكث
أنت الكذوب الحانث[6] احمل[7] مال الوارث
و فى الضلال لابث و فى القبور ماكث

قال : فحمل عليه الأشتر ليضربه بسيفه ، فمر عمرو من بين يديه

(١) زيد فى د : بن العاص .
(٢) فى د انا
(٣) ليس فى د .
(٤) فى د ترطب .
(٥) فى د : احذر .
(٦) فى د : الناكث .
(٧) من د ، و فى الأصل : آكل .

هاربا حتى احتلط بأهل الشام ، وصاح الأشعث بالرحالة و الأشتر[1] بالخيل ، و احتلط[2] القوم على شاطىء الفرات فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل من أهل الشام جماعة [كثيرة - ٣] و غرق منهم[4] فى الفرات مثل ذلك ، و ولوا الأدبار منهزمين ، و صار الماء فى يد علىّ و أصحابه ، فأنشأ النجاشى يقول[5] :

٥

كشف الأشتر عنا سكرة الموت عيانا

بعد ما طارت حصانا طيرة [6]مست لهانا[6]

[7][إذ حمى القوم حماهم ثم لم يحم حمانا

ودعا الأشعث قوما من معد و دعانا

فمحا القوم فى القسطل[?] ضرابا و طعانا

فله المن[?] علينا و به دارت رحانا

لبس التاج علاما ثم لم يش[8] عانا

١٠

(١) فى د : الأشعث - خطأ .

(٢) فى الأصل و د . و احتلطوا .

(٣) من د .

(٤) ليس فى د

(٥) زيد فى الأصل : « أبياتا مطلعها » و فى مروج الذهب ٢/١٨ : « وفى ذلك يقول رجل من أهل العراق »

(٦-٦) من مروج الذهب ، و فى الأصل و د : مشكلانا .

(٧) ما بين الحاجزين من د ، و مكانه فى الأصل : إلى آخرها .

(٨) فى د : لم يأى .

نذرع الأرض ريح قابه كان حطاما
فنهضنا بهضة السا رى لم نسع سوانا
ساعة ثم تولوا و حمى الأشعث مانا
و بمثل الأشعث اليو م لك الخير كمانا
٥ عن هوى الملك ابن قيس قد حمانا و رعانا]

ثم أقبل عمرو بن العاص على معاوية فقال : ما تقول الآن إن منعك [١]على الماء[١] كما منعته إياه ؟ فقال معاوية : دع عنك هذا ، و لكن ما ظنك بهذا علي[٢] ؟ فقال عمرو : ظني و الله علي أنه لا يستحل منك مثل الذي استحللت منه ، / لأنه إنما جاء لغير الماء ، و قد كنت أشرتُ عليك ١٠ في هذا الأمر أن لا تمنعه الماء ، فخالفتني و قبلت من أبي سرح[٢] فقلدت نفسك عارا يحدث به إلى آخر الأبد ، ثم قال :

أمرتك أمرا فسخفته لرأى [رأى -٣]ابن أبي سرحة
و اغمضت في الرأي إغماضة و لم تر في الحرب كالفسحة
[٤][فكيف رأيت كباش العراق ألم ينطحوا جمعنا نطحة
١٥ أظن لها اليوم ما بعدها و ميعاد ما بيننا صبحة
وان ينطحونا غدا مثلها فقد قدّموا الخبط و النّطحة
و قد شرب[٥] القوم ماء الفرات و قلّدك الأشعث الفضحة]

(١-١) ليس في د .
(٢) أي من عبد الله بن سعد بن أبي سرح .
(٣) زدناه ليستقيم به الوزن .
(٤) ما بين الحاجزين من د ، و في الأصل موضعه : إلى آخرها .
(٥) في د : شربوا .

قال : [1] و أرسل على إلى أصحابه أن[1] خلوا بينهم و بين الماء [و-[2]] لا تمنعوهم إياه[3] .

قال : فكان[4] أصحاب على رضى الله عنه و أصحاب معاوية يردون الماء [5] بالقرب و الأسقية يستقون و يسقون الخيل و الإبل ، ما يؤذى أحد منهم[5] أحدا . ٥

قال : و أقاموا على ذلك ثلاثة أيام ، و دخل معاوية إلى منزله فأخذ سهما فكتب عليه : « من عبد الله الناصح ، أما بعد ! يا أهل العراق فإن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم ، فخذوا حذركم - و السلام » ثم رمى بالسهم إلى عسكر على رضى الله عنه فى جوف الليل ، فوقع فى يد رجل من أهل الكوفة ، فقرأه ثم أقرأه الناس و جعل بعضهم ١٠ يقول لبعض : هذا أخ لنا ناصح ! إذ كتب إلينا[6] بما يريد أن يفعل معاوية .

قال : و وقع السهم إلى على رضى الله عنه فقرأه ، ثم أقبل إلى أصحابه فقال . خط معاوية ، و ليس هذا إلا مكر و مكيدة . فلا يهولنكم ذلك .

(١-١) فى د . و أقبل على على أصحابه و قال .

(٢) من د .

(٣) ليس فى د .

(٤) فى الأصل : فكانوا . و فى د : فصاروا .

(٥-٥) فى د : سبولهم و لا أحد يؤذى - كذا .

(٦) فى د : لنا .

ذكر الوقعة الثانية بالصفين

قال : و بعث معاوية بمائتي رجل أو يزيدون إلى عاقول من الفرات و معهم المعاول و المساحي و آلة الفعلة ، فجعلوا يحفرون بحيال [١] عسكر علي [١] خديعة و مكرا .

٥ قال : و وقعت الضجة في عسكر علي رضي الله عنه . فقال : ويحكم لا عليكم ، فإن هذا الذي ترون هو شيء لا يستقيم ، و لا يقوى عليه معاوية أبدا و لو أنفق [٢] جميع أموال الشام ، و إنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم ، فلا تكونوا ضعفاء القلوب و العقول ، و لا تغلبوني على رأيي . قال : فصح [٣] أهل العراق و قالوا . و الله لنرحلن ! فإن شئت فارحل

١٠ و إن شئت فأقم .

قال : ثم ارتحل [٤] الناس عن آخرهم و صاروا ناحية في الفرات ، [٥] و ارتحل علي رضي الله عنه في آخر الناس حتى نزل معهم ، فجعل يقول .

و لو أني أطعتُ عصبتُ قومي إلى ركن اليمامة أو شآمِ [٦]
و لكني إذا أبرمتُ أمرا تخالفني أقاويلُ الطغامِ

(١-١) في د : العسكر الذي لعلي رضي الله عنه .
(٢) في د : اتفق .
(٣) في الأصل و د : فضجوا .
(٤) في الأصل و د : ارتحلوا .
(٥) زيد في د : قال .
(٦) في الأصل و د : شامي .

/ قال: فلما كان الليل دخل معاوية بعسكره حتى نزل في[1] الموضع /٨٠
الذي كان علي و أصحابه فيه . قال: و أصبح[2] أهل العراق فنظروا إلى
عساكر معاوية في مكانهم، فندموا على ما فعلوا؛ قال: ثم دعا علي بالأشتر
و الأشعث بن قيس فقال: [3]إنكما قد غلبتماني على رأيي فدونكما الآن[3]
هذا معاوية و أصحابه قد نزلوا على الماء كما كانوا، و يوشك أن سيمنعوكم ٥
إياه[1] كما منعوكم [4]أول مرة[4]. قال الأشعث: صدقت يا أمير المؤمنين! و إني
سأصلح ما أفسدت . فقال الأشتر: و أنا و الله معك و يدي في القوم
قبل يدك .

قال: ثم صاح الأشعث في قومه و قال: يا معشر كندة! انظروا
أن لاتفضحوني اليوم و لا تخزوني[5] فإني أقارع[6] بكم أهل الشام . قال: ١٠
فأجابوا[7] سراعا و خرجوا يمشون في الدروع و المغافر و في أيديهم
الرماح و السيوف و الحجف .

قال . و نادى الأشتر في أصحابه ، فأجابوه كذلك بالسلاح لم يبن

(١) ليس في د .
(٢) في الأصل و د : أصبحوا .
(٣-٣) في الأصل و د: انكم قد علبتموني على رائي فدونكم الآن .
(٤-٤) في د أولا
(٥) من د، و في الأصل لاتخزون .
(٦) في الأصل و د أمارع .
(٧) في د فأجابوه

منهم إلا [1] الحدق ، و حمل الأشتر يرتجز و يقول :

آليت لا أرجع حتى أضربا سيفي المصقول ضربا مُعجبا
أنا ابنُ خير مذحج مركّبا و خيرهم نفسا و أمّا و أبا

قال فشد عليه رجل من أهل الشام يقال له فيروز بن صالح العكي وهو
٥ يرتجز و يقول :

[2][يا صاحب الطرف الحصان الأدهم أقدم إذا شئت إلينا أقدم
أنا ابن ذي العز و ذي التكرّم سيد عكّ كل عكّ فاعلم-[3]]

قال : فحمل عليه الأشتر فطعنه طعنة في خاصرته فأنفذها ، ثم صاح :
يا أهل الشام ! هل من مبارز ؟ فخرج إليه مالك بن الأدهم ، و كان من
١٠ فرسان الشام ، فجعل يرتجز و يقول

[2][هل لك يا أشتر في برازي براز ذي غشم و ذي اعتزاز
كأنــه حية ذي استزار مقارع لقرنه [illegible]رار]

قال : فقصده الأشتر و هو يقول :

[2][نعم نعم اطلبه شهيدا معي حسام يقصم الحديدا
١٥ يترك هامات العدى حصيدا به أربع في الوغى الخنودا]

ثم حمل عليه الأشتر فقتله ، ثم صاح يا أهل الشام من يبارز ؟ فخرج
إليه زياد بن [4]عبيد الكناني [4] و هو يرتجز و يقول :

(١) زيد في د : حماليق .
(٢) ما بين الحاجزين زدناه من د ، و في الأصل : شعرا .
(٣) كذا في د غير مستقيم الوزن، ومن «سيد عكّ كل عك فاعلم» يستقيم الوزن.
(٤-٤) في د : عبد الكناني .

[1] [رويد لا تجزع من جلاد جلاد قوم جامع الفؤاد
يجيب فى الروع دعا المنادى يشدّ بالسيف على الأعادى]
قال : فبرز إليه الأشتر و هو يقول :
[1] [بليت بالأشتر ذاك المدحجى فارس فى حلق مدجّج
كالليث ليث الغابة المهيّج إذا دعاه القرن لم يعرّج] ٥
ثم شد عليه [الأشتر -[2]] فقتله ؛ ثم نادى : من يبارز[3] ؟ فخرج إليه
رامل بن عبيد الحرامى و هو [يرتجز و -[2]] يقول :
[1] [ياصاحب السيف الخضيب المضرب هل لك فى طعن غلام مجرب
يحمل رمحا مستقيم الثعلب ليس بحيّاد ولا معلّب]
قال : فلم يكذب الأشتر أن حمل عليه و لم يجبه[4] شيء ، فلما طعنه برمحه ١٠
التوى الشامى على الرمح ، فانفلت من طعنة الأشتر . قال : فجال الأشتر
على فرسه و حمل يرتجز و يقول :
[1] [خانك رمح لم يكن خوّانا قد كان قدما يقتل الفرسانا
و يهلك الأبطال و الأقرانا و يحرم الكهول و الشبانا]
ثم شد عليه فطعنه طعنة قتله ؛ ثم نادى : من يبارز ؟ فخرج إليه ١٥
مالك بن روضة الحميرى و هو يقول شعرا[5] . قال : فقصده الأشتر / و هو ٨١ / الف

---

(١) ما بين الحاجزين من د ، و وقع فى الأصل : شعرا .
(٢) من د .
(٣) فى د : يبارزنى .
(٤) فى الأصل و د : لم يجبه .
(٥) هنا فى د ثلاثة مصاريع ممحوة لم تقرأ .

يقول :

[1][لا بد من قتلى أو من قتلك   قتلت منكم خمسة من قبلك

كلهم كانوا حماة مثلك]

ثم شد عليه الأشتر فقتله . واشتبكت[2] الحرب بين القوم ، و تقدم
٥ شرحبيل بن السمط و هو [يرتجز و -٣] يقول :

[1][إنى أنا الشرح و ابن السمط   مبيّن الفعل بهذا الشطّ

بالطعن فى الدروع الخطّ   جمعتُ قومى باشتراط الشرط

لابن هند و أنا المبطى   جند يمان ليس هم بخلط]

قال : فخرج إليه الأشعث و هو يقول شعرا ؛ ثم حمل عليه الأشعث
١٠ و طعنه طعنة كفأه عن فرسه ، فأفلت و هو لما به . قال : فعيّره أبو الأعور
السلمى و قال : يا شرحبيل ! طعنك الأشعث بن قيس ! فقال : نعم و الله
يا أبا الأعور ! طعننى الأشعث و هو سيد فى قومه و أنا سيد فى قومى ،
فان كنت صادقا فاخرج إليه و انتصب له لترى ما ينزل بك من صولته .
قال : فخرج أبو الأعور و جعل يرتجز و يقول .

١٥ [1][أنا أبو الأعور و اسمى عمرو   احمى حماى و المحامى حُرّ

و لا أبالى . . . .[4]   سيف حسام و طعانى مرّ]

قال : فبدر إليه الأشعث و هو يقول :

(١) ما بين الحاجزين من د ، و وقع فى الأصل : شعرا .
(٢) فى د : فاشتبك .
(٣) من د .
(٤) موضع النقاط مطموس فى د .

[1][إنى أنا الأشعث و ابن قيس   فارس هيجاء قبيل دوس
لست شكاك و لا عملوس[2]   كندة رمحى و سكون قوسى]

ثم حمل عليه الأشعث فطعنه طعنة كادت [3]أن تأتى على نفسه[3]، فولى عنه أبو الأعور جريحا .

قال : ثم خرج حوشب ذو الظليم و ذو الكلاع فخرجا[4] على ٥ فرسين لهما[5] ، فحمل حوشب [يرتجز و -[6]] يقول :

[1][يا أيها الفارس اذن لا ترع   أنا أبو مر و هـــذا ذو كلـــع
مسود بالشام ما شاء صنع   أبلغ عنى أشترا أخا النخـــع
و الأشعث العيث إذا الماء منع   قد كثر الغدر لديكم لو نفـــع]

قال : فخرج الأشعث و الأشتر جميعا نحو حوشب و ذى الكلاع . و حمل ١٠ الأشعث يرتجز و يقول :

[1][أبلغ عنا حوشبا و ذا[7] الكلع   حوشب المدلول داراه الطمع
و ذو الكلاع قومه أهل البدع   قوم حماة لا حيا و لا ورع
يقودهم ذاك الشقى المـ-ـدع   إنى إذا قرن لقرن يصطـــع
و أرقوها فى عجاج قد سطع   أحمى دمارى منهم إذا امتنع] ١٥

(١) ما بين الحاجزين من د ، و موضعه فى الأصل : شعرا .
(٢) كذا .   (٣-٣) فى د : تأخذ نفسه .
(٤) فى الأصل و د : فخرجوا .
(٥) ليس فى د ، و فى الأصل : لهم .
(٦) من د .
(٧) فى د . ذى .

قال: ثم تقدم الأشتر أيضا و هو يقول شعرا على قافيته؛ ثم حمل الأشعث و الأشتر جميعا على حوشب و ذي الكلاع، فتطاعنوا ساعة و افترقوا. و صاح[1] أهل الحجاز و أهل العراق بعضهم لبعض، ثم حملوا على أهل الشام، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة. قال: و جعل[2] أهل الشام

٥ ينادون أهل العراق: يا هؤلاء! انظرونا سواد هذه الليلة فإنا[3] راجعون إلى معسكرنا الذي كنا فيه، فصاح الأشعث بن قيس و أصحابه [فقالوا - [4]]: و الله لا نبيت إلا في معسكركم. قالوا: فإذا نرحل فلا تعجلونا.

قال: ثم رحل القوم إلى معسكرهم فنزلوه كما كانوا. و أقبل الأشعث إلى علي رضي الله عنه فقال: [5]أرضيت [يا] أمير المؤمنين؟ قال

١٠ علي رضي الله عنه: [رضيت]، ثم أقبل عليه و على الأشتر فقال: أنتما[5] كما قال الشاعر:

و إن لنا شيخا إذا الحرب شمرت بديهته[6] الإقدام قبل التوقف

قال فقال الأشعث: يا أمير المؤمنين! إنه قد علم الله عز و جل لك

(١) في الأصل و د: صاحوا.

(٢) في الأصل و د: جعلوا.

(٣) في د: فانا.

(٤) من د.

(٥-٥) في د: «أرضيت يا علي بذلك؟ فقال علي لهما: أنتم» و ما بين الحاجزين زدناه من الترجمة الفارسية ص ٢٢٣ و لفظها: أشعث بخدمت أمير المؤمنين على آمد و گفت اى أمير المؤمنين ازما راضى شدى؟ آنحضرت فرمود راضى شدم.

(٦) في د: بديهة - خطأ.

على

على الماء مرة و هذه ثانية ، و قد علمت ما كان من غدر معاوية ، و إن شئت منعناهم الماء ؟ فقال علي رضي الله عنه : إن الخطب أعظم من منعهم الماء ، فلا تمنعوهم الماء / و لا تكافوهم بصنيعهم . ٨١/ ب

قال ثم دعا علي رضي الله عنه سعيد بن قيس الهمداني و بشير بن عمرو الأنصاري[1] فقال [2]لهما : انطلقا[2] إلى معاوية فادعواه[3] إلى الله عز وجل ٥ و إلى الطاعة و الجماعة و احتجا[4] عليه ، و انظرا[5] ما رأيه و على ما ذا قد عزم .

قال : [6]فأقبلا حتى دخلا[6] على معاوية ، فتقدم بشير بن عمرو ، فقال : يا معاوية ! إن الدنيا غدارة غرارة سفيهة حائرة و عنك زائلة ، و إنك راجع إلى الله عز وجل فمحاسبك على عملك و مجازيك بما ١٠ قدمت يداك ؛ قال: فقطع معاوية عليه الكلام ثم قال : [7]فهلا بهذا[7] أوصيت صاحبك ؟ فقال الأنصاري : يا سبحان الله العظيم ! إن صاحبي

(١) في الطبري ٥ / ٢٤٢ : ان عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري و سعيد ابن قيس الهمداني و شبث بن ربعي الرياحي .
(٢-٢) في الأصل و د . لهم انطلقوا .
(٣) في الأصل و د . فادعوه .
(٤) في الأصل و د : واحتجوا .
(٥) في الأصل و د . انظروا .
(٦-٦) في الأصل و د : فاقبلوا حتى دخلوا .
(٧-٧) في الأصل . فهل لا بهذا ، و في د : فهل إلا بذلك .

ليس مثلك ،[1] إنه أحق بهذا الأمر منك للفضل فى الدين و السابقة فى الإسلام و القرابة من الرسول صلى الله عليه و سلم ، فقال معاوية : فيقول ما ذا ؟ قال[2] . إنى آمرك بتقوى الله و إجابة الحق و الدخول فيما دخلت فيه المهاجرون و الأنصار و التابعون، فان ذلك أسلم لك فى دنياك و آخرتك ،
٥ فقال معاوية : و يطل[3] دم عثمان ! لا و الله لا كان ذلك أبدا ، و ما [4]لكما و لا لصاحبكما[4] عندى إلا السيف ! فاخرجا[5] عنى .

قال : فوثبا[6] قائمين ، و التفت إليه سعيد فقال : و الله يا ابن هند ! لتغلبن[7] سيوف صاحبنا ما تود أن أمك هند لم تلدك و لم تكن فى العالمين ! فقال معاوية : يد الله فوق يدك .

١٠ قال : و أقبلا[8] إلى على رضى الله عنه يخبرانه[9] بذلك ، فدعا على بشبث[10] بن ربعى الرياحى ، و يزيد بن قيس الأرحبى ، و زياد بن

(١) زيد فى د : و
(٢) من الطبرى ، و فى الأصل و د : أقول .
(٣) من الطبرى ، و فى الاصل و د : يبطل .
(٤-٤) فى الأصل و د : لكم و لا لصاحبكم .
(٥) فى الأصل و د : فاخرجوا .
(٦) فى الأصل و د : فوثبوا .
(٧) زيد فى الأصل و د : من .
(٨) فى الأصل و د . اقبلوا .
(٩) فى الأصل و د : يخبروه .
(١٠) فى الأصل و د : بشبيب - خطأ .

خصفة[1] التميمي و عدي بن حاتم الطائي ، فأرسلهم إلى معاوية و قال [لهم -[2]] : أعذروا إليه و أنذروه قبل الإقدام على الحرب .

قال : فجاء القوم حتى دخلوا على معاوية ، و تقدم عدي بن حاتم فقال : يا معاوية ! إنا قد أتيناك ندعوك إلى أمر الله ، يجمع الله [به] كلمتنا و يحقن دماء المسلمين ، و ندعوك إلى أفضل الناس سابقة و أحسنهم ٥ في الإسلام أثرا ، و قد اجتمع[3] الناس إليه ، و أرشدهم الله تعالى بالذي رأوا ، فاتق[4] الله يا معاوية و انته[5] عما قد أزمعت عليه من قبل أن يصيبك الله و أصحابك بما أصاب به أنصار الجمل ، [6]فقال معاوية[6] : كأنك إنما جئت متهددا[7] ، كلا و الله يا عدي ! إني لابن صخر بن حرب ما يُقَعْقَعُ لي بالشنان ، / أما إنك من المجلبين على عثمان و أنا أرجو [أن تكون -[8]] ممن يقتله الله ! ١٠ ٨٢/ الف

قال : فأراد عدي إجابته فسبقه شبث[9] بن ربعي فقال : يا معاوية ! [لقد -[3]] أتيناك فيما يصلحنا و إياك ، فصرت تضرب لنا الأمثال التي لا ينتفع بها

(١) من الطبري ٦ / ٢ ، و في الأصل و د : حفصة .

(٢) من د .

(٣) في الأصل و د : اجتمعوا

(٤) في الأصل و د : فاتقي .

(٥) في الأصل و د : انتهي

(٦-٦) في الأصل : فقال يا معاوية ، في د : ثم قال يا معاوية .

(٧) زيد في د : فقال له . (٨) من الطبري .

(٩) في الأصل و د : شبيب .

[أحد - ١] .

قال : ثم تكلم يزيد بن قيس فقال . يا معاوية ! إنا لم نأتك إلا لنبلغ ما بعثنا به و نؤدى عنك ما نسمعه منك ، و إن صاحبنا هو من قد عرفته و عرفه المسلمون ، و إنا و الله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى

٥ و لا أهدى فى الدين و لا أجمع خصال الخير كلها منه .

قال معاوية : إنكم قد دعوتم إلى الطاعة و الجماعة ، فأما الجماعة التى دعوتم إليها فمعنا هى ! و أما الطاعة لصاحبكم فإنا لا نراها واجبة علينا ، لأن صاحبكم قتل خليفتنا و فرق جماعتنا و هو يزعم أنه لم يقتل و لم يأمر ، و نحن لا[2] نرد ذلك عليه غير أن قتلة صاحبنا عنده ،

١٠ فليدفعهم إلينا لنقديهم[3] بصاحبنا و نحن نجيبكم إلى الطاعة و الجماعة .

قال شبث[4] : لو مكنت من عمار بن ياسر هل كنت قاتله ؟ فقال معاوية : و ما[5] يمنعنى من قتله ؟ و الله![6] لو قدرت [7]على ابن سمية[7] لما قتلته بعثمان و لكنى كنت أقتله بنائل مولى عثمان [8]بن عفان[8] ، فقال شبث[4] بن ربعى :

(١) من د .
(٢) فى د : لم
(٣) فى د . فلنعديهم ؛ و فى الطبرى ٦/٣ : فلنقتلهم .
(٤) فى الأصل و د : شبيب .
(٥) فى د : من .
(٦) زيد فى الأصل : ان .
(٧-٧) فى د : عليه .
(٨-٨) ليس فى د .

إذا و الله ما عدلت يا معاوية ! و"و الله لا تصل إلى قتل عمار أو ترى الهامات و[1] قد ندرت عن[2] الكواهل و تضيق عليك أرض الفضاء برحبها .

قال : ثم خرج[3] القوم من عند معاوية فصاروا إلى علي رضي الله عنه ، فأخبروه بالذي كان بينهم و بين معاوية من الكلام . ٥

قال[1] و إذا حبيب بن مسلمة الفهري و شرحبيل بن السمط و معن ابن يزيد قد أقبلوا حتى دخلوا على علي رضي الله عنه ، فسلموا و جلسوا ؛ ثم تكلم حبيب بن مسلمة فقال: أما بعد ! فان عثمان بن عفان كان خليفة يعمل بكتاب الله عز و جل و ينتهي[4] إلى أمر الله ، فاستثقلتم حياته و استبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه ، فادفع إلينا قتلة عثمان حتى نقتلهم ١٠ به ، فان قلت إنك لم تقتله فاعتزل الناس و اجلس[5] في منزلك حتى يكون هذا الأمر شورى [6]بين الناس[6] ، يوليهم[7] أمرهم من أجمع عليه[8] رأيهم .

---

(١) ليس في د .

(٢) في د : على .

(٣) في الأصل و د : خرجوا .

(٤) في د . ينهى ؛ و في الطبري ٦/٤ : ينيب .

(٥) من د ، و في الأصل : احبس .

(٦-٦) ليس في د .

(٧) من د ، و في الأصل : موليهم .

(٨) زيد في د : أمرهم و .

٨٢/ب / فقال له علي رضي الله عنه : و ما أنت - لا أم لك - و الكلام في أمور الناس ، قم[1] يا عدو نفسك ! فلست هناك و لا بأهل للكلام ، فقال حبيب : و الله انك لتراني بحيث تكره ، فقال علي رضي الله عنه : و لو أجلبت بخيلك و رجلك ، اذهب فلا أبقى الله عليك إن أبقيت .

٥ فقال شرحبيل : إني [إن - ٢] كلمتك فعست أن يكون جوابك لي جواب صاحبي ، فقال له علي : اسمع حتى أكلمك يا شرحبيل ! فوالله لقد بايعني[3] الناس و أنا كاره لهذا الأمر ، غير أن الأمة اختلفت وكرهتُ الفرقة بين أهل الإسلام فبايعتهم فلم يرعى[4] إلا شقاق من شاققني بالبصرة و خلاف معاوية ، رجل لم يجعل الله[5] [له] سابقة في الدين[6]

١٠ و لا سلفا صالحا [7]في الإسلام[7] ، طليق ابن طليق حرب [8]الله و حزب رسوله محمد صلى الله عليه و سلم[8] [و - ٢] لم يزل لله و لرسوله وللمؤمنين

(١) من د ، و في الأصل : ثم .
(٢) من د
(٣) في الأصل و د : بايعوني .
(٤) في د : فلم يروعني ، و في الأصل فلم يردعني .
(٥) في الأصل و د : لله .
(٦) في د : الاسلام .
(٧-٧) في د : و هو .
(٨-٨) في د الله و رسوله ، في الطبري : من هذه الأحزاب .

عدوا هو وأبوه من قبله، ثم دخلا[1] فى الإسلام كارهين، فعجبا لكم يا أهل الشام وانقيادكم له، وتتركون آل نبيكم الذين لا يسعكم شقاقهم ولا فراقهم ولا خلافهم وأن لا تعدلوا بهم أحدا من الأئمة. قال: فقال له شرحبيل: أفتشهد أن عثمان قتل مظلوما؟ فقال له علي: انه لا يخلو عثمان ظالما أو مظلوما. ٥

ثم وثب[2] القوم، فقال علي: فاسمعوا مني حتى أخبركم عن عثمان، فقال حبيب بن مسلمة: لسنا نحب أن نسمع منك شيئا، فقال علي رضي الله عنه: "فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين. وما انت بهد العمى عن ضللتهم ان تسمع الا من يؤمن بآيتنا فهم مسلمون" [3]. ١٠

قال: فخرج[4] القوم من عند علي، فأقبل على أصحابه فقال: لا يكن هؤلاء أولى[5] بالجد في ضلالتهم منكم في حقكم وطاعة ربكم.

قال. فلما كان من الغد إذا بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قد خرج في خيل عظيمة يريد الحرب، فأخرج علي بن أبي طالب محمد بن أبي بكر

(١) في الأصل و د. دخلوا.
(٢) في الأصل و د: وثبوا.
(٣) سورة ٣٠ آية ٥٢ - ٥٣؛ وفي د: إنك لا تسمع - الآية. سورة ٢٧ آية ٨٠ - ٨١.
(٤) في الأصل و د: فخرجوا.
(٥) في د: بأولى.

فى خيل مثلها ، فاقتتلوا يومهم ذلك قتالا شديدا ، وانصرف[1] الفريقان عن قتلاء وجرحى . فلما كان من الغد خرج شرحبيل بن السمط فى خيل عظيمة ، فأخرج إليه على رضى الله عنه الأشتر فى خيل مثلها ، فاقتتلوا وانصرفوا [2]عن قتلاء وجرحى[2] . فلما كان من الغد

/ الف ٥ خرج عمرو بن العاص فى خيل عظيمة ، / فأخرج إليه على رضى الله عنه عبد الله بن عباس فى خيل مثلها ، فانصرفوا عن قتلى وجرحى .

قال : فلم يزل[3] القوم على ذلك إلى أن بقى من شهر المحرم[4] سبعة أيام أو ثمانية ؛ قال : وجعل معاوية وعمرو بن العاص يعبئان الكتائب ويحرصان أهل الشام على حرب على وأصحابه ، فأنشأ جابر بن سعد

١٠ الطائى فى ذلك يقول :

[5][أما بين المنايا غير سبع بقين من المحرم أو ثمان

هناك دماؤنا حل حلال لأهل الكوفة السود اليمانى[6]

ألم يعجبك أنا قد محمنا [7]عن أهل الكوفة[7] الموت العيان

---

(١) فى الأصل و د : انصرفت .

(٢-٢) سقط من د .

(٣) فى الأصل و د : فلم يزالوا

(٤) من سنة ٣٨ هـ .

(٥) الزيادة بين الحاجزين من د ، وفى الأصل : شعرا . وانظر لهذه الأبيات الأخبار الطوال ص ١٧١ .

(٦) ليس البيت فى الأخبار الطوال .

(٧-٧) فى الأخبار الطوال : وإياهم على .

أيهانا كتابُ الله عنهم و لا يهام [1] السبع المثانى [1]
و بالشام الحماة و كل قرم صدوق بالضراب و بالطعان [2]]

قال : فلما انقضى شهر المحرم و أهلّ هلال صفر، بعث على رجلا من أصحابه يقال له مرثد [3] بن الحارث، حتى وقف قريبا من عسكر معاوية، ثم نادى بأعلى صوته عند غروب الشمس: يا أهل الشام! إن ٥ أمير المؤمنين على [بن أبي طالب - [4]] يقول لكم إنا قد كففنا عنكم فى هذا الشهر الحرام فلم تكفوا [5] عنا، و والله ما كففنا عنكم شكا فى أمركم و لا جبنا عنكم، و إنما كففنا لخروج هذا الشهر المحرم لترجعوا إلى الحق، و احتججنا عليكم بكتاب الله عز و جل و دعوناكم، فلم تنتهوا عن الطغيان و الظلم و العدوان، و الكذب و البهتان، و لم تجيبوا إلى حق و لا برهان. ١٠ فانا قد أنبذنا كم على سواء ان الله لا يحب الخائنين.

قال : فعلم [6] أهل الشام ان عليا يحاربهم و أنه إنما كان ينتظر انسلاخ الشهر، فصرخوا إلى معاوية، و ذلك فى أول يوم من شهر صفر، و عبى [معاوية] أصحابه، فكان على ميمنته ذو الكلاع الحميرى، و على رجالتها حوشب ذو الظليم، و على خيل ميسرته حبيب بن مسلمة، و على رجالتها ١٥

(١-١) فى الأخبار الطوال آى القرآن .
(٢) ليس البيت فى الأخبار الطوال .
(٣) من الطبرى ٦ / ٥، و فى الاصل و د : مريد .
(٤) من د .
(٥) فى الاصل : فلم تكفوا . و فى د : فلما لا تكفون .
(٦) فى الأصل و د : فعلموا .

وهو يرتجز و يقول شعرا ؛ قال: فخرج إليه علقمة بن قيس [من أصحاب علي مجيبا له على شعره ؛ قال : ثم حمل عليه علقمة بن قيس-[1]] فطعنه في لبته طعنة فسقط الشامي قتيلا ، وأنشأ علقمة في ذلك [يرتجز و-[1]] يقول:

[2][ياعوف لوكنت امرءا حازما	لم تبرز الدهر إلى علقمة
لاقيت[3] ليثا أسدا باسلا	يأخذ بالأنفاس و العلصمة
لاقيته قرنا له سطوة	يفترس الأقران في الملحمة
ما كان في نصر امرئ ظالم	ما يدرك الجنة و المرحمة
ما لابن هند حرمة يرتجى	بها ثواب الله بل مندمة
لاقيت من قيس غداة الوغى	من أدرك الأبطال يا ابن الأمة
ضيّعت حق الله في نصرة	للظالم[4] المعروف بالمظلمة
إن أبا سفيان من قبله	لم يك مثل العصبة المسلمة
لكنه نافق في دينه	من خشية القتل على المرغمة
و ابنه نافق من بعده	و زخرف الباطل بالترجمة
سوف ....[5] من ضروب لنا	بين أنّ في الوغى المضرمه]

قال : دعا عمرو بن العاص بابنه عبد الله فقال يا عبد الله ! خذ هذه

(١) من د .

(٢) الأبيات المحجورة من د : و في الأصل : شعرا .

(٣) في د : لقيت

(٤) زيد في د : و .

(٥) موضع النقاط مطموس في د .

الراية و تقدم بين يدیّ! فقال عبد الله[1]: ما أفعل، فانك تقدمنی إلى حرب رجل ما كفر بالله ساعة قط؛ قال: فغضب عمرو ثم قال: و الله لتأخذنها أو[2] لأضربن بهذا السيف قرطك، فقال عبد الله: و الله لولا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لی: أطع أباك يا أبا عبد الله، لما أطعتك فی هذا الأمر أبدا! . ٥

قال: ثم أخذ عبد الله الراية [بيده-٣] و تقدم[4] بين يدی أبيه حتى[5] وقف أمام أصحابه، و أنشأ عمرو يقول:

[[6] و لو شهدت جمل مقامی و موقفی — بصفين يوما شاب منها الذوائبُ
غداة نرى أهل العراق كأنهم — من البحر موج لجه متراكب
و جئنا إليهم فی الحديد كأننا — سحاب خريف صففته الجنائب ١٠
فقالوا نرى من رأينا أن تبايعوا — عليا فقلنا بل نرى أن نضارب
فطارت إلينا بالرماح كماتهم — و طرنا إليهم و السيوف قواضب
فلما أرادوا أن يقوموا مقامنا — شددت إليهم أن يزول المواكب
فانا و قد نالوا سراة رجالنا — و ليس لما لاقوا سوى الله حاسب
و لم أر[7] يوما كان أكثر باكيا — و لا عارضا منهم كميا يكالب ١٥
إذا قلت قد استهزموا ثارت لنا — كتائب خرص و ارجحنت كتائب]

(١) ليس فی د .
(٢) من د ، و فی الأصل . و .
(٣) من د .
(٤) زيد فی د . إلى .
(٥) فی د : و .
(٦) ما بين الحاجزين من د ، و فی الأصل : شعرا .
(٧) فی د : و لم أرى .

قال: ثم حمل عمرو فى نفر من أهل الشام فقاتلوا ساعة و رجعوا إلى مواقفهم .

و نظر على رضى الله عنه إلى الصف الذى فيه عمرو فاذا هو صف محكم بالخيل و الرجالة[1] فدعا برجل من ربيعة يقال له الحضين[2] بن المنذر فدفع
٥ إليه راية سوداء و ضم إليه خمسمائة رجل من سادات ربيعة . قال: تقدم يا حضين نحو هذا الصف فى بنى عمك . و لا تقصر ليكون نصيبك الأحص.
٨٤/ الف قال[3]: / فأخذ الراية ثم قال: يا معشر ربيعة ! اعلموا أن الموت اليوم خير من الفرار ، فانظروا و لا يلتفت منكم أحد ، و اتبعونى و الميعاد بينى . بينكم فسطاط معاوية . قال ثم تقدم الحضين و أصحابه بالراية ، فلم يزل يطاعن
١٠ فى اعراض أهل الشام حتى خضب الراية بالدماء .

قال : و جعل معاوية يقول : لمن هذه الراية السوداء ؟ فقالوا: للحضين بن المنذر فى قومه من ربيعة ، قال: فتقدم معاوية بين يديه ثلاثمائة[4] رجل من بنى عك و لخم و حمير ، و قدم على رضى الله عنه بين يديه مائة رجل من أبطال مذحج ، و اختلط[5] القوم فاقتتلوا[6] قتالا شديدا ،

(١) فى د: الرجال .
(٢) وقع فى الأصل و د فى كل موضع: الحصين - بالصاد غير معجمة ، والتصحيح من الطبرى ٦/١٩ و الأخبار الطوال ص ١٧١ .
(٣) ليس فى د .
(٤) فى د: ثلاثمائة .
(٥) فى الأصل و د: و اختلطوا .
(٦) فى د: فتقاتلوا .

و صبر بعضهم لبعض ساعة ، و صاح علي بالحضين بن المنذر أن قدم الراية يا حضين ! قال : فتقـــدم الحضين و هو لم [1]يصبر من غيظه[1] ، و تقدمت معه مذحج و ربيعه و كل رجل منهم يحتاج إلى كتيبة[2] ، فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى وصلوا إلى فسطـاط معاوية و انكشفت عنه الناس ؛ قال : و صاح رجل من أصحاب معاوية : ويحكم يا أهل الكوفة ! ٥ أ ما تتقون الله في الحرم ؟ ويحكم ! نحن بنو[3] أعمامكم فاقصروا ، فمع اليوم غد ؛ فعندها أنشأ[4] علي رضي الله عنه يقول :

[5][لمن راية سوداء يخفق ظلها | إذا قيل قدمها حضين تقدما
يقدمها للموت[6] حتى يزيرها | حياض المنايا تقطر الموت و الدما
تراه إذا ما كان يوم كريهة | أبى فيه إلا عزة و تكرما[7] ١٠
جزى الله قوما صاروا في لقائهم | لدى الموت خيرا[8] ما أعف و أكرما
و لا حسن صبرا حين يدعى إلى الوغى | إذا كان أصوات الرجال تغمغما[7]

(١ - ١) في الأصل : لم يصر من عيصه ، و في د : لم يصبر من عيضه ، لعل الصواب ما أثبتنا .
(٢) في د . كمينه .
(٣) من د ، و في الأصل بنى .
(٤) في د : أنشد .
(٥) الزيادة بين الحاجزين من د ، و في الأصل : شعرا .
(٦) في الطبري ٦/٢١ : في الموت .
(٧) ليس البيت في الطبري .
(٨) في الطبري قوما .

ربيعة أعـــى أنهم أهل بجـدة و بأس[1] إذا لاقوا خميسا[2] عرمرما
و قد صبرت عكّ و لخم و حمير لمـــدحج حتى أورثوها تندمـا[3]
و نادت جذام[4] يا اهل كومين[4] ويحكم جرى الله شرا أينّـا كان أظلمـا[3]
أما تتقـون الله فى حرمـاتنـا و مـا قرّب الرحمن منـا و عظما
٥ أذاقوا ابن هند طعنهم و صرابهم على حنق حتى تولى و أحجما-[5]]
قال: فلم يزل الحضين بن المدر يقاتل هو و بنو[6] عمه حتى صج[7] منهم أهل الشام، ثم رجعوا مواضعهم، و قد جرح منهم خلق كثير.

قال: و خرج مولى لعثمان بن عمان يقال له أحمر حتى وقف بين الصفين و جعل [يرتجز و -[8]] يقول:

١٠ ان الكتيبة عند كل تصادم تبكى فوارسهـا على عثمان
قوم حماه ليس منهم قاسط يـكون كل مفصّل و سنان
قال: فخرج إليه كيسان مولى علىّ مجيبا له و هو يقول:
قف لى قليلا يـا أحيمر إنـى مولى التقى الصـادق الإيمـان

(١) من الطبرى، و فى الأصل: بأسا.
(٢) فى الطبرى: حشيا.
(٣) ليس البيت فى الطبرى (٤-٤) فى د: بأهل كومان.
(٥) فى الطبرى:
أذقنـا ابن حرب طعننا وضرابنا بأسيافنـا حتى تولى و أحجما
(٦) من د، و فى الأصل: بنى.
(٧) فى الأصل و د: ضجوا.
(٨) من د

عثمان و يحك قد مضى لسبيله فاثبت لحد مهند و سنان[1]

قال: فحمل عليه مولى عثمان فطعنه طعنة جدله قتيلا ، فقال على رضى الله عنه : قتلنى الله إن لم أقتلك يا عدو الله! ثم حمل عليه على و تلقاه مولى عثمان بالسيف و هو لم يعرفه، فضربه و اتقاه على رضى الله عنه بحجفته ، ثم مدّ على يده[2] إليه و قبض[2] على ثوبه ثم[3] رفعه عن قربوصه[4] و ضرب به ٥ الأرض فكسر منكبه[5] / و أضلاعه ، ثم جال على رضى الله عنه فى ميدان ٨٤/ ب الحرب و هو يتمثل بهذه الأبيات :

لهف نفسى و قليل مـا أسر ما أصاب الناس من خير و شر

لم أرد فى الدهر يوما حربهم و هم الساعون فى الشر الشمر

قال[6]: و أقبل معاوية على غلام له يقال له حُريث فكان [7]فارسا ١٠ بطلا[7] ، فقال معاوية يا حريث ! انظر إذا خرجت إلى الحرب فاحذر على بن أبى طالب [و -[8]] لا تقربه ، وضَع رمحك حيث شئت من

(١) فى د : يمانى .

(٢-٢) فى د: قبضه .

(٣) فى د : و .

(٤) فى د : قربوص سرجه .

(٥) فى د: منكبيه .

(٦) ليس فى د.

(٧-٧) فى د: بطلا شديدا .

(٨) من د .

الناس ؛ فقال حريث[1] : أفعل ذلك [يا سيدى -[2]] إن شاء الله .

[قال -[2]] : فلما تنحى حريث من بين يدى معاوية أخذ بيده عمرو ابن العاص فقال . أما و الله يا حريث ! لو كنت قرشيا لأحب معاوية أن تقتل عليا و لكنه قد[1] علم [3]أنك عبده فلم يحتر[3] أن يكون لك هذا الحظ ، فانظر إن أصبت فرصة من على فاقدم عليه و لايهولنك ، فانما هو رجل مثلك .

قال : و خرج حريث و جعل يجول فى ميدان الحرب و يسأل البراز ، و نظر إليه على رضى الله عنه فعلم أنه حريث غلام معاوية ، فخرج إليه على رضى الله عنه على فرس أدهم و هو متعمم بعمامة صفراء لكيلا يعرف ، و نظر إليه حريث فناداه : أيها الفارس ! لقد أسلمك علىّ إلى الموت إذ أخرجك إلى مثلى ؛ ثم حاوله ، [4]و جعل[4] على [أنشأ -[2]] يقول:

أنا الغلام العربى المنتسب من[5] خير عود[6] فى مضاص المطلب
يا أيها العبد اللئيم المنتدب إن كنت للموت محبا فاقترب

(١) ليس فى د .
(٢) من د .
(٣-٣) من د ، و فى الأصل : بحيار .
(٤-٤) ليس فى د .
(٥) فى د : فى .
(٦) سقط من د .

و اثبت رويدا أيها الكلب الكلب   أولا فـــولّ[1] هـاربـا ثم انقلب

قال: فعلم عمرو أنه عليّ فصاح بحريث و قال: يا حريث! دونك الرجل لا يموتك[2]؛ فحمل حريث على عليّ رضى الله عنه، [3]و داخله على بالسيف فضربه[3] ضربة أطار [بها-[4]] قحف رأسه، فسقط حريث [إلى الأرض-[4]] قتيلا: ثم أنشأ علي يقول: ٥

ألا احـذروا فى حربكم أبا الحسن   و لا ترومـوه[5] فـذام الـغـــبن

فـانـه يـــدقـــكم دق الطحن   و لا يخـاف الهيـاج من و من

و قد [6]عرا فى الناس[6] فى وقت اللبن

قال: فعلم معاوية أنه عليّ فاغتم على حريث غما شديدا، ثم أقبل على عمرو فقال: و الله يا هذا! ما قتل [7]حريثا أحد[7] سواك، لأنى أعلم أنك ١٠ [أنت-[4]] الذى غررته و ألقيته فى مخاليب الأسد، ثم أنشأ[8] معاوية / يقول: ٨٥ / الف

(١) فى الأصل ود: فولى.

(٢) من د، و فى الأصل: لا يموتك.

(٣-٣) فى د: وداخله بالسيف فضربه على.

(٤) من د

(٥) فى د: ترموه.

(٦-٦) من د، وفى الأصل: عدا بالناس.

(٧-٧) فى د. حريث

(٨) فى د: أنشد.

[1][حريث ألم تعلم و علمك ضائر ... بأن عليا[2] للفوارس قاهر
و أن عليا إن يبارز فارسا ... من الناس إلا أقصدته الأظافر
أمرتك أمرا حازما فعصيتني ... فجدّك إذ لم تقبل النصح عاثر
فدلّاك عمرو و الحوادث جمة ... غرورا و ما أحرت عليك المقادر
٥ و ظنّ حريث أن عمرا نصيحه ... و قد يهلك الإنسان إن لم يحاذر
أيركب عمرو رأسه خوف نفسه ... و يصلى حريثا إنه لماكر

قال: و اشتبكت الحرب و ذهب علي رضي الله عنه ليطعن رجلا من أهل الشام فهرب الشامي من بين يدي علي[3]، و حمل عمرو بن الحصين على علي من ورائه ليطعنه، فحمل سعيد بن قيس على ابن الحصين وطعنه
١٠ طعنة قتله[3]؛ و انفلت علي فصار[4] إلى أصحابه.

قال: و جزع معاوية على ابن الحصين جزعا شديدا لأنه[5] كان من فرسان [أهل-[6]] الشام.

قال: فأنشأ الهمداني يقول شعرا يُفضل فيه عليا[7] رضي الله عنه على معاوية، فبلغ ذلك معاوية. فدعا بذي الكلاع الحميري فضم إليه خيلا

(١) الأبيات التي رددناها بين الحاجزين هي من د. و في الأصل: شعرا.
(٢) في د: علي.
(٣) في د: فقتله.
(٤) ليس في د.
(٥) من د، و في الأصل: إلا أنه.
(٦) من د.
(٧) في الأصل و د. علي.

عظيمة من يحصب وكندة ولخم وجذام ثم قال: اخرج واقصد بحربك همدان خاصة؛ قال: فخرج ذو الكلاع في ألف رجل من قبائل اليمن، ونظر إليهم علي رضي الله عنه فعلم أنه عيون القبائل، فنادى أعلى صوته: يا آل همدان! فأجابوه: لبيك لبيك يا أمير المؤمنين! فقال: عليكم بهذه الخيل[1]، فإن معاوية قصدكم بها خاصة دون غيركم. ٥

قال: فصاح سعد بن قيس بقومه من همدان، فجمعهم قبيلة واحدة ثم إنه أوصاهم، وحمل وحملت معه قبائل[2] همدان. واختلطت القوم واشتبك القتال[3] ساعة، ثم حطمتهم خيل همدان فقذفتهم إلى حريم معاوية وقد قتل منهم مقتلة عظيمة، وجاء الليل فحجز بين الفريقين.

قال: فجمع علي قبائل همدان بين يديه ثم أقبل عليهم فقال ١٠ [لهم –[4]]: أنتم درعي [5]ورمحي وسناني وجُنّتي[5]! والله لو كانت الجنة في يدي لأدخلتكم إياها خاصة يا معشر همدان! فقال سعيد بن قيس: والله يا أمير المؤمنين ما نصرنا إلا لله ولا أحببنا[6] غيره. ولقد قاتلنا مع من

(١) في د: الخيول.
(٢) في د: القبائل من
(٣) في د: القبائل.
(٤) من –.
(٥–٥) ليس في د.
(٦) في د: لا أحبب – كذا.

ليس له مثل سابقتك و لا قرابتك، فارم[1] بنا حيث شئت و أين أحببت فنحن لك سامعون مطيعون؛ قال: فعندها أنشأ علي رضي الله عنه أبياتا[2] يقول[3]:

و لما رأيت الخيل تقرع بالقنا	فوارسها حمر العيون دوامى
[4][و اعرض نقع فى السماء كأنه	ضبابة دخن ملبس بقتام
ونادى ابن (هند) ذا الكلاع و يحصب	و كندة فى لخم و حى جذام
تيممت همدان الذين هم هم	إذا ناب أمر جنتى و سهامى
و ناديت فيهم دعوة فأجابنى	فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزّل	عداة الوغى من شاكر و شبام
[5]لهمدان أخلاق و دين يزينها	و بأس إذا لاقوا و طيب كلام
فلو كنت بوابا على باب جنّة	لقلتُ لهمدان ادخلوا بسلامى
جزى الله همدان الجنان فانهم	سمام العدى فى كل يوم حمام]

قال: فلما كان من الغد زحمت الناس بعضهم إلى بعض، و أقبل علي رضى الله عنه على أصحابه فقال: أيها الناس! انظروا و لا تقاتلوا القوم

(١) فى الأصل و د: فارى.
(٢) ليس فى د.
(٣) زيد فى الأصل: مطلعها.
(٤) الأبيات التى بين الحاجزين زيدت من د، و فى الأصل بعد البيت الأول «إلى آخرها».
(٥) قبل هذا البيت فى د أربعة أبيات مطموسة لم أظفر قراءتها.

حتى / يبدؤكم بالقتال ، فانكم بحمد الله على بصيرة و يقين ، و [1]إذا أنتم[1] ٨٥ / ب
قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح [2]و لا تكشفوا
عورة[2] ، و إذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا و لا تدخلوا
دارا إلا باذن ، و لا تأخذوا من أموالهم شيئا إلا ما أصبتموه في[3] عسكرهم ،
و لا تكلموا الناس ، و إياكم و نساء أمرائكم ! فانهن[4] ضعيفات الأنفس ٥
و العقول ، هذه وصيتي لكم قبل محاربة القوم ، و هذا الآن[5] . فقال[6]
الناس : سمعا ، طاعة يا أمير المؤمنين !

قال و أقبل مالك بن حري[7] النهشلي إلى قومه من بني تميم ، فقال :
اعلموا أن الفرار فيه العار ، و أنا قد انتعت[8] هذه الدار بدار القرار ،
و هذا وجهي إليها ، فان لم تقاتلوا عن الدين فقاتلوا عن[9] الأحساب ١٠
و الأنساب . ثم تقدم نحو أصحاب معاوية و هو يرتجز و يقول :

(١-١) في د : انكم إذا .
(٢-٢) ليس في د . و في الأصل : « عدره » مكان « عورة » .
(٣) في د : من .
(٤) في د : فانها .
(٥) في د : الاء ــ كذا .
(٦) في الأصل و د : فقالوا .
(٧) في الأصل و د : حوى ، و التصحيح من الإصابة ٦ / ١٦٢ .
(٨) في الأصل : انعت ، و في د . ابعت .
(٩) من د ، و في الأصل : على .

إن تميما أخلفت عنك زمر و قد أراهم و هم الحى الصبر

فان جبيتم أو فررتم لا أفر لكننى أحمى ذمارى[1] و أكر

قال: ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل.

قال[2]: فخرج رجل من أصحاب معاوية يقال له بشر بن عصمة[3]

٥ وكان من أهل الكوفة و لكن مال إلى الدنيا فصار مع معاوية، فخرج إليه رجل من أصحاب على يقال له مالك بن الجلاح فالتقيا[4] بطعنتين، فطعنه صاحب معاوية طعنة جرحه[5] [6]منها جراحة[6] قبيحة، ثم جعل يقول:

دلفتُ له تحت الغبار بطعنة على نصر مى طعان المخالس[7]

و انى لأرجو من مليكى و خالقى و من مالك الأملاك دارالتنافس[8]

١٠ قال: فأجابه مالك و هو يقول:

أيا بشر صبرا لا تراع فاننى[9] شغلت و ألهانى الذين أمارس

---

(١) ف د: دمامى.

(٢) ليس فى د.

(٣) من الطبرى ٦/١٦، و فى الأصل و د: عقبة.

(٤) فى الأصل و د فالتقوا.

(٥) من د، و فى الأصل: جرحت.

(٦-٦) فى د: بها جرحة.

(٧) فى الطبرى: على ساعة فيها الطعان تخالس.

(٨) فى الطبرى: و من صاحب الموسوم فى الصدر هاجس.

(٩) فى الطبرى: ألا أبلغا بشر بن عصمة أننى.

و صادفتَ مني غرّة[1] فأصبتها كذلك يكون الناس ماش و حالس[2]

قال: و خرج الشمر بن ذي الجوشن السلولي يسأل المبارزة، فخرج أدهم ابن محرز الباهلي، فاختلفا[3] بضربتين، ضربه الباهلي على جبينه فأسرع

/ فيه السيف حتى خالط العظم[4] و ضربه الشمر [4]بن ذي الجوشن[4] فلم يصنع ٨٦ / الف

شيئا، و رجع إلى عسكره فشرب ماء ثم رجع إلى الباهلي و هو يقول: ٥

إني زعيم لأخي باهلة بطعنة إن لم أصب[5] عاجلة

أو ضربة تحت [6]العجاج آجلة[6] شبيهة [7]بالقتل أو قاتلة[7]

قال: ثم حمل على الباهلي، فضربه ضربة على وجهه و قال: يا أخا باهلة! ملك بهذه، و جال الشمر في ميدان الحرب و هو يقول:

[8][لله در عصابة في ماقط شهدوا مجال الخيل تحت قتامها ١٠

شهدوا ليوثا ليس يدرك مثلهم عند الهياج يدبّ عند زحامها

حرب العيون إذا أردتَ قتالهم برزوا سماحا كلهم بحمامها

(١) من د و الطبري، و في الأصل: عيرها.

(٢) في الطبري. كذلك و الأبطال ماص و حاس.

(٣) في الأصل و د: فاختلفوا.

(٤-٤) ليس في د.

(٥) من الطبري ٦/١٦، و في الأصل و د: اقدم.

(٦-٦) في الطبري: القنا و الوغى.

(٧-٧) من الطبري، و في الأصل: بالقل أو بالقاتله، و في د: بالقتل أو كالقاتله.

(٨) ما بين الحاجزين زدناه من د، و في الأصل: شعرا.

لا ينكلون إذا تقرض صفهم حزعا على الإخوان عند حلامها
أسد العرين على السوابح بالقنا يردون مهيعة الطريق بهامها]

قال: و خرج أبو أيوب الأنصاري حتى وقف بين الجمعين يسأل البراز، فلم يبرز إليه أحد؛ قال: و نظر إلى معاوية حتى إذا دنا منه دخل ٥ معاوية إلى خيمته[1]، و خرج من [2]جانب الخيمة[2] و هو يقول شعرا[3]:

أقول لها و قد طارت شعاعا[4] من الأبطال ويحك[5] لن تراعي
فانك لو سألت بقاء[6] يوم على[7] الأجل[8] الذي لك[9] لن تطاعي[9]

قال: و قامت أهل الشام في وجه أبي أيوب، فقاتلهم ساعة و رجع إلى موضعه سالما، و رجع معاوية إلى موضعه [10]متغير اللون[10] و هو يقول:
١٠ [11]هذا و الله كما قال الأول[11]:

(١) في د: الخيمة.
(٢-٢) في د: جانبها.
(٣) ليس في د و في ديوان الحماسة لأبي تمام ان قائل هذه الأشعار قطرى ابن الفجاءة - انظر باب الحماسة.
(٤) من الحماسة، و في الأصل و د: شعاع.
(٥) من الحماسة، و في الأصل و د: انك.
(٦) من الحماسة، و في الأصل و د: حياة.
(٧) من الحماسة، و في الأصل و د: الى.
(٨) في د: أجل
(٩-٩) في الأصل و د: لن تطاع، و في الحماسة لم تطاعي.
(١٠-١٠) في د: متغيرا.
(١١-١١) ليس في د.

[1] [أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضها
وإن شمّرت [2]عن ساقها[2] الحرب شمّرا
ويحمى إذا ما الموت كان امامه
كذا الشبل يحمى الابن إن يتأخرا
كليث هزبر وهو يحمى عرينه ٥
رمته المنايا نعيه متقطرا[3]]

ثم أقبل معاوية على أصحابه فقال: ويحكم! إن السيوف لم يؤذن لها فى قتل هؤلاء، ولولا ذلك لما وصل إلىّ هذا، ولكن إذا رأيتم مثل هذا فعليكم[4] بالحجارة؛ فقال رجل من أهل الشام يقال له المسترقع بن منصور: والله يا معاوية لأفعلن كما فعل، ولأقتلن عليا إن قدرت عليه. ١٠
قال: ثم حمل يريد عليا، ونظر إليه أبو أيوب فاستقبله بالسيف، [5]فنفحه نفحة أبان بها عنقه[5] فثبت [6]رأس الشامى[6] على الجسد، فظن[7] الناس أنه قد أخطأه، قال: وتحرك الفرس[8] فسقط الرأس ناحية وسقط الرجل

(١) الأبيات المحجوزة من د، وموضعها فى الأصل: شعرا.
(٢-٢) كذا فى الأصل والأخبار الطوال ص ١٧٦، وفى الطبرى٦/١٣: يوما به.
(٣) فى الأخبار الطوال:
كليث عرين بات يحمى عرينه رمته المنايا قصدها فتقطرا
(٤) زيد فى د: به.
(٥-٥) فى د: وضربه ضربة بان عنقه بها.
(٦-٦) سقط من د.
(٧) فى الأصل ود: فظنوا.
(٨) فى د: الجواد به.

ميتا، [1]فعجبت الناس[1] من ضربة أبي[2] أيوب. فقال علي رضي الله عنه: والله لأنا أشد تعجبا من ثبات الرجل على فرسه منكم لضربة أبي[2] أيوب! والله ما أنت إلا كما قال الأول:

و علّمنا الحربَ آباؤنا و سوف نعلّم أيضا بنينا

٥ قال: وخرج رجل من أهل الشام يسأل المبارزة، فخرج إليه رجل من أصحاب علي. فحمل كل واحد منهما[3] على صاحبه، فضربه صاحب علي ضربة أرداه [4]من فرسه[4] واقتحم عليه ليذبحه، / فنظر في وجهه فإذا هو ٨٦/ب أخوه[5] لأبيه[6] وأمه، فصاحت به أصحابه: اذبحه [عاجلا-[7]] [8]وقم عنه[8] فقال: ويحكم! هذا[9] أخي، قالوا[10]: فاتركه، قال: لا والله لا أتركه أو[11] يأذن

(١-١) في د: فلما رأت الناس ذلك تعجبت.

(٢) من د، وفي الأصل: أبو.

(٣) من د، وفي الأصل: منهم.

(٤-٤) في د: عن جواده.

(٥) من د، وفي الأصل أخيه.

(٦) في د: من أبيه.

(٧) من د.

(٨-٨) ليس في د.

(٩) من د، وفي الأصل: هو.

(١٠) في د: فقالوا له.

(١١) في د: إلا أن.

لى ¹أمير المؤمنين ؛ فأخبر عــلى¹ بذلك ، فأرسل إليه أن اتركه ، فتركه ؛ فانصرف هذا إلى على و ذاك إلى معاوية .

قال : و إذا فارس من فرسان الشام قد خرج مقنعا ²فى الحديد ، فوقف يسأل المبارزة² ، فخرج إليه عبد الرحمن بن يحيى الكندى ³حتى وقف قبالته³ ، ثم قال [له ـ⁴] : من أنت أيها الرجل؟ فقال : رجل من ٥ عك ؛ فحمل عليه الكندى و هو يقول :

⁵[لقد علمت عك بصفين أننـا إذا ⁶ما نلاقى القوم⁶ نطعنها شزرا
و نحمل رايات ⁷القتال لحقهـا⁷ و نوردها بيضا و نصدرها حمرا]

قال : ثم حمل على الشامى فطعنه طعنة فى نحره فصرعه ، ثم نزل إليه فسلبه درعه و سلاحه فاذا هو عبد⁸ أسود ، قال : و الله إنى لو علمت ١٠ أنه عبد لما خرجت إليه ! و لكنه ذكر أنه من عك و لعله أن يكون عبدا لعك .

(١-١) فى د : « مولاى ، فأخبروا عليا » .

(٢-٢) فى د : بالحديد وجعل يطلب البراز .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) من د .

(٥) ما بين الحاجزين من د ، و فى الأصل مكانه : شعرا .

(٦-٦) فى الطبرى ٦/١٧ : التقت الخيلان .

(٧-٧) فى الطبرى : الطعان بحقها .

(٨) من د ، و فى الأصل : عكل .

قال و تقدمت جماعة من بنى طيء من أصحاب على حتى وقفوا بجانب أصحاب معاوية ، ثم سألوا البراز ، فخرج إليهم نفر من أصحاب معاوية حتى واقعوهم. ثم تقدم إليهم حمزة بن مالك الهمدانى من أصحاب معاوية فقال: من أنتم ؟ فقال عبد الله بن حليفة الطائى : نحن طيء السهل

٥ وطيء الجبل! نحن طيء الرماح وطيء الصفاح! و طيء البطاح و فرسان الصباح! فقال له حمزة[1] بن مالك : بخ بخ يا أخا طيء فى حسن ثنائك على قومك! ثم حمل[2] القوم[3] بعضهم على بعض فاقتتلوا ساعة[4] ، وجعل عبد الله بن خليفة الطائى يقول :

يا طيء الأجبال و السهل معا إنا إذا [5]داع دعا[5] فأسمعا

١٠ طربا إلى السيف حفاظا مسرعا[6] فنقتل المستسلم المقنعا

قال: و ثبت[7] القوم بعضهم لبعض و عبد الله بن حليفة الطائى يقاتل أهل الشام فيمن معه من قبائل طيء أشد القتال حتى فقئت[8] عينه[9] ، فأنشأ

(١) زيد فى الأصل و د : يا – خطأ .

(٢) من د ، و فى الأصل : حملوا .

(٣) ليس فى د .

(٤) زيد فى د . طويلة .

(٥–٥) فى الأصل و د : دعا داع .

(٦) فى د : مترعا .

(٧) فى الأصل و د : ثبتوا .

(٨) فى د : قلعت .

(٩) من د ، و فى الأصل : عمه .

يقول[1] .

ألا ليت عيــنى هذه مثل هــذه　　و لم أمش بــين الناس إلا بقائد

[2][و يا ليت رجلى ثم طنّت بنصفها　　و يا ليت كفى ثم طاحت بساعدى

و يا ليتنى لم أبق بعد عشــيرتى　　و قومى و بعد المستنير بن خالد

فوارس لم تعد الحواضن مثلهم　　إذا هى أبدت عن خدام الخرائد][3] ٥

قال : و اشتد الحرب بين الفريقين و جعل[4] أهل الشام يزدادون[5] و يعينون أصحابهم ، وكذلك أهل العراق . قال : و نظر رجل من أصحاب على يقال له [6]حنثر بن عبيدة بن خالد[6] المحاربى إلى قومه من بنى محارب يريدون أن ينهزموا فقال: يا معشر قيس ! أ طاعة الشيطان[7]

---

(١) زيد فى الأصل : « أبياتا مطلعها » .

(٢) ما بين الحاجزين من د ، و موضعه فى الأصل : إلى آخرها .

(٣) فى الطبرى ٦/١٧ : « ففقئت يومئذ عين أبى العسوس فقال فى ذلك :

ألا ليت عينى هذه مثل هذه　　فلم أمش فى الأناس إلا بقائد

و يا ليتنى لم أبق بعد مطرف　　وسعد و بعد المستنير بن خالد

فوارس لم تغذ الحواضن مثلهم　　إذا الحرب أبدت عن خدام الخرائد

و يا ليت رجلى ثم طنت بنصفها　　و يا ليت كفى ثم طاحت بساعدى »

(٤) فى الأصل و د : حملوا .

(٥) فى د : يردون .

(٦-٦) من الطبرى ٦/١٨ ، و فى الأصل و د : عمرو بن عبيد بن .

(٧) فى د : السلطان .

٨٧/ الف آثر عندكم من طاعة / الرحمن ؟ أما علمتم أن الفرار فيه معصية الله و الصبر فيه طاعة الله ؟ أفتختارون سخط الله على رضوانه و معصيته على غفرانه ؟ الله الله عباد الله ! فان الراحة بعد الموت لمن مات محتسبا و فى طاعة الله مترغبا، ثم حمل يقول:

٥ أنا الذى لا أنثنى و لا أفر و لا أولّى أسدا من الدبر
و لا أرى من المعازيل الدبر لكن مع القوم المصاليت الصبر[1]

ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله و قتل [معه - [2]] جماعة من [3]أصحاب على[3]، و قطعت رجل علقمة بن قيس، ثم انهزم[4] أهل الشام عن أهل العراق، و ذلك فى وقت المساء، فأنشأ ثعلبة بن عصمة ١٠ من أهل الشام يقول:

[5][لقينا رجالا للعراق أعزة كأسد الشرىّ عند حز الغلاصم
فلم أر فرسانا أشد بديهة و أمنع منهم فى اختلاط الملاحم
غداة غدت أهل العراق كأنهم ليوث تلاقى فى فجاج المخارم
إذا قلت قد ولوا أسالت كتيبة ململمة فى البيض ألوى[6] العمائم

(١) انظر الطبرى ١٨/٦ .
(٢) من د
(٣-٣) فى د: أصحابه .
(٤) فى الأصل و د: انهزموا .
(٥) الأبيات المحجوزة زيدت من د، و فى الأصل: شعرا.
(٦) فى د: نوى .

و قالوا لنا هذا علي[1] فبايعوا فقلنا ألا لا بالسيوف الصوارم
و ثرنا إليهم بالسيوف و بالقنا تدافعهم فرسانا بالتزاحم]

قال : و جعل أهل العراق ينادون : يا أهل الشام! عندنا الطيب ابن الطيب محمد بن أبي بكر الصديق ، فقال[2] أهل الشام : ذلك[3] الخبيث ابن الطيب ؛ ثم نادى[4] أهل الشام : ألا إن فينا الطيب ابن الطيب عبيد الله[5] ٥ ابن عمر بن الخطاب ، فقالت أهل العراق : ذلك الخبيث ابن الطيب .

قال : فبات[6] القوم و أصبحوا على راياتهم [7]و بغيتهم[7] ، و تقدم جماعة من أصحاب علي على رؤوسهم البيض و هم في الحديد لا يرى[8] منهم إلا الحدق ، و خرج إليهم نحوهم[9] العدد من أهل الشام ، فاقتتلوا بين الصفين و هم يزيدون على ألف رجل ، فلم يرجع من هؤلاء و هؤلاء أحد ١٠ لا شامي و لا عراقي ، و قتلوا عن آخرهم ؛ فأنشأ شبث[10] بن ربعي يقول :

---

(١) في الأصل و د : حملوا.
(٢) في د : فقالت .
(٣) في د : ذاك .
(٤) في د : نادوا .
(٥) في الأصل و د : عبد الله ــ خطأ ، كان مع معاوية عبيد الله بن عمر لا عبد الله ابن عمر .
(٦) في الأصل و د : فاتوا .
(٧-٧) ليس في د .
(٨) في د : لا يبان .
(٩) زيد في د : في .
(١٠) من د ، و في الأصل : شبيت .

١[وقفنا لهم في يوم صفين في الوغى　لدى غدوة حتى هوت لغروب
و أصبحت الأبطال ما و منهم　و قامت نساء حولنا بنحيب
يرون رحالا كالأسود عوابسا　لهن زئير في الوغاء عجيب
نجالدهم بالبيض طورا و بالقنا　وكل حسام كالشهاب قضيب
٥ وكل همام في الحروب هميسع٢　على كل محوك السراة شبوب
يجالد جولانا و نسق بحدها　حداما و وتر العدو غير طلوب
فلم أر فرسانا أشد بديهة　إذا غشى الآفاق نصح حروب]

قال: و أرسل عبد الله بن عمر بن الخطاب إلى الحسين بن علي [عليه السلام -٣] أن لي إليك حاجة فالقني٤ إذا شئت حتى أخبرك . قال:
١٠ فخرج إليه الحسين حتى وافقه و ظن أنه يريد حربه٥ . فقال له ابن عمر: إني ٦لم أدعك إلى الحرب٦ و لكن اسمع مني فإنها٧ نصيحة لك ؛ فقال الحسين: قل ٨ما تشاء٨ ، فقال: [اعلم -٣] أن أباك٩ قد وتر قريشا ،

(١) زيادة ما بين الحاجزين من د ، وفي الأصل: شعرا .
(٢) في د: هميدع - كذا .
(٣) من د .
(٤) في الأصل و د: فالقاني .
(٥) في د: قتاله .
(٦-٦) في د: لم أريد قتالك، و وقع في الأصل: لم أدعوك - مكان: لم أدعك .
(٧) في د: ما أقول فإنه .
(٨-٨) في د: حتى اسمع نصيحتك .
(٩) زيد في د: علي .

و قد بغضه الناس[1] و ذكروا أنه هو الذى قتل عثمان ، فهل لك أن تخلعه و تخالف عليه[2] حتى نوليك هذا الأمر؟ فقال الحسين : كلا و الله لا أكفر بالله و برسوله و بوصى رسول الله ، أخس ويلك من شيطان مارد! فلقد زين لك الشيطان سوء عملك [3]فخدعك حتى أخرجك من دينك[3] باتباع القاسطين و [3]نصرة هذا[3] المارق[4] من الدين، لم يزل هو ٥ و أبوه حربيين و عدوين لله و لرسوله و للمؤمنين ، فوالله ما أسلما و لكنهما استسلما خوفا و طمعا ! فأنت اليوم تقاتل عن غير متدمم ، / ثم تخرج إلى الحرب متحلفا لتراءى بذلك نساء أهل الشام ، ارتع قليلا ٨٧ / ب فإنى أرجو أن يقتلك الله عز و جل سريعا . قال : فضحك عبيد الله بن عمر ثم رجع إلى معاوية فقال : [إنى - [5]] أردت خديعة[6] الحسين و قلت ١٠ [له - [5]] كذا وكذا ، [7]فلم أطمع فى خديعته[7] ، فقال معاوية : إن الحسين ابن على لا يُخدع[8] و هو [9]ابن أبيه[9] .

(١) من د ، و فى الأصل : للناس .

(٢) فى د : أمره .

(٣-٣) سقط من د .

(٤) فى د : المارقين .

(٥) من د .

(٦) فى د : خدعة .

(٧-٧) فى د : فلم يتخدع .

(٨) فى د : لا يتخدع .

(٩-٩) فى د : من أبيه وأمه .

قال: ثم صاح معاوية بخيل أهل الشام أن احملوا رحمكم الله فقد بلغ الأمر أشده! فحملت أهل الشام على أهل العراق فاقتطعوا[1] من أصحاب علي ألف رجل أو أكثر . و أحاطوا بهم و أحالوا بينهم و بين أصحابهم فلم يروهم، قال: و نظر علي إلى ذلك فنادى بأعلى صوته: ألا رجل[2] ٥ يشري نفسه لله و يبيع دنياه بآخرته ؟ قال[3]: فأقبل إليه رجل من بني جعفي يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرسه فقال يا أمير المؤمنين! مرني بأمرك فداك أبي و أمي! فو الله [4]لا تأمرني[4] شيء إلا فعلته! قال: فجعل علي يقول:

شررت بأمر لا يطاق حفيظة حياء و إخوان الحفاظ قليل[5]

١٠ جزاك إله الناس خيرا فقد وفت يداك بفضل من هناك جزيل

ثم قال علي: احمل [يا - [6]] أبا الحارث! شد الله ركنك على أهل الشام، حتى تأتي أصحابك فتقرئهم عني السلام و قل لهم يكبروا و يهللوا، فنحن قد وافيناكم إن شاء الله

قال: فحمل الفتى على أهل الشام و رعق و قاتل حتى انفرجوا له،

(١) في الأصل: فاقتطعوا، و في د: فسقطوا .

(٢) في د: رجلا .

(٣) ليس في د .

(٤-٤) في د: ما تأمرنا .

(٥) التصحيح من ديوان علي رضي الله عنه، و في الأصل و د:

شريت امرا لا يطق حقيقة حيا و احوان الحفاظ قليل

(٦) من د .

ثم

ثم صار إلى أصحابه فأبلغهم الرسالة ؛ قال : فكبر[1] القوم و هللوا ، و كبر علي و أصحابه و هللوا و حملوا أولئك ، فوقعت الهزيمة على أهل الشام ، فقتل منهم في تلك الوقعة نيف عن سبعمائة رجل ، و لم يقتل من أصحاب علي و لا رجل[2] أحد . فقال علي لأصحابه: من أعظم الناس غناء في هذا اليوم ؟ [3]فقالوا : أنت يا أمير المؤمنين ! فقال علي . و لكن الحنفي أعظم ٥ غناء في اليوم[3] ، فأنشأ رجل من أصحاب علي يقول :

[4][لقد رأيت أمورا[5] كلها عجب و ما رأيتُ كأيام بصفّينا

لما عدوا و عدونا كلنا حنقا[6] كما رأيت كمال أكلة الحونا

فجالت الخيل[7] حيل في أعنّتها وآخرون على كثب يراموننا

ثم انتدلنا سيوفا في جماجمهم و ما فعلنا بهم في ذاك يحرونا ١٠

كأنها في أنوف القوم إذ لمعت تسلسل البرق تحسين العرانينا

ثم انصرفنا و قتلاهم مطرحة و القوم طرّا على القتلى يصلونا]

قال : و جاء الليل فحجز[8] بين الفريقين . فقال معاوية : يا أهل

(١) في الأصل و ب فكبروا .

(٢) في د رجلا .

(٣-٣) سقط من د .

(٤) الزيادة من د ، و موضعها في الأصل : شعرا .

(٥) في د : أمرا .

(٦) في د : حمق .

(٧) زيد في د : و .

(٨) من د ، و في الأصل : فحر .

الشام! أنتم تعلمون ما قد أصبنا به اليوم من إخواننا ، و إنما تقاتلون غدا
من قبل إخوانكم اليوم ، فكونوا على إحدى ثلاث[1] خصال : إما أن
تكونوا[2] أردتم ما عند الله فى قتال قوم بغوا عليكم و أقبلوا من بلادهم
حتى نزلوا فى بيضتكم/ و إما أن تكونوا[2] قوما تذبون عن نسائكم ٨٨ / الف
٥ و أبنائكم ، و إما أن تكونوا تغضبون للخليفة فتقاتلون عن دمه ؛ فعليكم
بتقوى الله عز و جل و الصبر الجميل ، فقد نزل من الأمر ما ترون ، فاذا
أصبحتم فازحفوا إلى القوم على بصيرة ، و قدّموا الدارع[3] و أخروا
الحاسر[4] و سوّوا صفوفكم دارعين[5] و حاسرين ، و أعيروا جماجمكم ساعة
فانما هو ظالم أو مظلوم .

١٠ قال : فقال له ذو الكلاع : يا معاوية ! إنا قد سمعنا كلامك فاسمع
عنى ، و جعل يقول

[6][نحن الصبر (نحن) الكرام لا نثنى عند الخصام
بنو الملوك للعظام ذوو النهى و الأحلام]

(١) سقط من د .
(٢) فى د : تكون .
(٣) فى د : الدروع
(٤) فى الأصل و د : الحالس .
(٥) فى د : دراعين .
(٦) ما بين الحاجزين من د ، و موضعه فى الأصل : شعرا .

فقال معاوية : ظنى بكم هذا . [ثم - ١] جعل يكمن الكمناء ٢ و لا يألو فى ذلك جهدا ، و بلغ ذلك عليا ٣ و أصحابه ، وأنشأ قيس بن [سعد بن] عبادة يقول:

٤ [قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا و نعم الوكيل
حسبنا ربنا الذى فتح النصر و بالأمس والحديث طويل ٥
و له شكر ما مضى و على ذا ان هـذا من شكره لقليل
و علىّ إمامنا لا سواه فى كتاب أتى به التنزيل
حين قال النبى من كنت مولا ه على مولاه هـذا دليل
أيما قاله النبى على الأمة فرض وليس قال و قيل
يا ابن هند أين الفرار من المو ت و للموت فى الفجاج ذيول ١٠
و لواء النبى يخفق فى كف على نصيره جبريل
ثم حامت عليه من سلف الخزرج قوم كأنهم اكليل
عند ذاك العيان يخلفه الظن و ما غيره هناك سبيل]

قال : فانكسر معاوية بهذا الشعر ، ثم قال : لئن أمكنى الله من حمى
فلما كان من الغد خرج قيس بن سعد على فرس له أشقر حاسر ١٥
الأنصار لأشفين نفسى منه .

(١) من د .
(٢) من د ، و فى الأصل : الكميا .
(٣) فى الأصل و د : على .
(٤) ما بين الحاجزين من د ، و موضعه فى الأصل : شعرا .

الرأس و رجلاه يخطان الأرض ، و هو يقول :

[١] أنا ابن سعد و أبي عبادة و الخزرجيون رجال سادة

ليس فراري في الوغى بعادة إن الفرار للفتى قلادة

يا ذا الجلال لقّني الشهادة شهادة تتبعها سعادة

٥ فالقتل خير من عناق غادة نفس على بالحيض و الولادة

حتى متى تثنى لي الوسادة]

قال: ثم خرج و جال في ميدان الحرب و دعا إلى البراز، فخرج إليه بسر بن [أبي] أرطاة الفهري و هو يقول :

[١] أنا ابن أرطاة جليل القدر في أسرة من غالب و فهر

١٠ ليس الفرار من طباع بسر إن يرجع اليوم بغير وتر]

قال : فحمل عليه قيس بن سعد فضربه ضربة أثخنه منها[٢] ، و رجع بسر إلى معاوية و رجع قيس إلى عسكره .

قال و خرج عمرو بن العاص فجعل[٣] يقول :

[١][لا عيش إن لم ألق يوما هاشما ذاك الذي أجشمني المجاشما

١٥ ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ذاك الذي أقام فينا المأتما

ذاك الذي إن ينج مني سالما يكن شجى[٤] حتى الممات لازما]

(١) ما بين الحاجزين من د ، و موضعه في الأصل : شعرا .

(٢) في د : بها .

(٣) في د : و هو .

(٤) في د : شجاعا .

قال : فما لبث عمرو (١) أن خرج إليه (١) هاشم المرقال وهو يرتجز ويقول :

(٢) [لا عش إن لم ألق يومي عمرا ذاك الذي نذرت فيه النذرا
ذاك الذي أعذرت فيه العذرا داك الذي ما زال (٣) ينوى الغدرا
أو يحدث الله لأمر أمرا لا تجزعي يا نفس صبرا صبرا ٥
صبرا إذا شئت وطعنا شزرا يا ليت ما تحتي يكون قبرا]

قال : ثم حمل هاشم على عمرو بن العاص واختلفا (٤) بطعنتين ، فطعنه [هاشم طعنة - (٥)] (٦) جرحه منها جراحة منكرة (٦) ، فرجع عمرو إلى معاويه وجراحته تشخب دما .

قال وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو [يرتجز و - (٥)] ١٠ يقول :

(٢) [قل لعلي ذهب الوعيد أنا ابن سيف الله لا مزيد
وخالد يزينه الوليد قد قتروا الحرب فزيدوا زيدوا
فما لنا ولا لكم محيد من يومنا ويومكم فعودوا]

(١-١) في د : إلا وقد خرج له .
(٢) زيادة ما بين الحاجزين من د ، ومكانها في الأصل : شعرا .
(٣) في د : يزال .
(٤) في الأصل ود : اختلفوا .
(٥) من د
(٦-٦) في د : فجرحه بها جراحا منكرا .

١[أرجو إلٰهى و أخاف ذنبي   و ليس شىء مثل عفو ربى
قل لابن هند بغضكم فى قلبي   أعظم من أحد و رب الحجب]
قال: فخرج إليه عبيد الله[2] بن عمر بن الخطاب و هو يقول:
١[أنعى ابن عفان و أرجو ربى   ذاك الذى يخرجنى من ذنبى
٥ إن ابن عفان عظيم الخطب   أعظم من أحد و رب الحجب
إلا طعانى دونــه و ضربى   حسبى الذى أنوى به و حسبى]

قال: ثم دنا[3] الأشتر و ليس يعرفه، فقال له: من أنت أيها الفارس! فانى لا أبارز إلا كفوا؛ قال[4]: أنا مالك بن الحارث النخعى، قال[5]: فصمت عبيد الله[6] بن عمر ساعة ثم قال: يا مالك[7]! و الله ١٠ لو علمتُ أنك الداعى إلى البراز لما خرجت إليك، فان رأيت أن ارجع عنك فعلت منعما؛ فقال الأشتر: ألا تخاف العار أن ترجع عنى و أنا رجل من اليمن و أنت فى من قريش؟ فقال: لا و الله ما أخاف العار إذا رجعت عن مثلك؛ فقال له الأشتر:[8] فارجع إذا[8] و لا تخرج إلا إلى

(١) الأبيات المحجوزة من د، و موضعها فى الأصل: شعرا.
(٢) من د، و وقع فى الأصل: عبد الله - خطأ.
(٣) زيد فى د: منه.
(٤) فى د: فقال له.
(٥) سقط من د.
(٦) وقع فى الأصل و د: عبد الله - خطأ.
(٧) فى الأصل و د: عمر - كذا.
(٨-٨) فى د: فاذا الآن ارجع.

من

من تعرفه .

قال : فرجع عبيد الله بن عمر إلى معاوية مذعورا ، فقال له معاوية : ما شأنك يا ابن عمر ؟ فقال : لا تسأل [1]عن شيء[1] فاني[2] انفلت من مخاليب الأسد الأسود الأشتر النخعي ؛ فقال معاوية : و هل هو إلا رجل مثلك ! [3]قال : فاخرج[3] أنت إليه ، فقال : أما إنه لو كان واقفا في موضعه لخرجت ٥ إليه و لكنه قد[4] انصرف إلى عسكره ، و أنت تعلم أني قد برزت إلى سعيد بن قيس و هو نظير الأشتر في الشجاعة و الشدة . فقال [1] ابن عمر[1] : صدقت يا معاوية ! قد برزت [5]إلى سعيد بن قيس[5] ، و لكنك لم تثبت له[6] ، و لو ثبت [7]لما نجوت[7] ؛ فقال معاوية : و الله لو برزت إلى صاحبه علي بن أبي طالب لما كعت عنه . ١٠

قال : فبينما هما[8] كذلك[9] و إذا بعلي بن أبي طالب قد برز حتى

(١-١) ليس في د .

(٢) من د ، و في الأصل : فان .

(٣-٣) في د : فقال له اخرج .

(٤) ليس في د .

(٥-٥) في د : إليه .

(٦) في د : بين يديه .

(٧-٧) في د : لم تنجو .

(٨) من د ، و في الأصل : هم .

(٩) في د : في الكلام .

وقف بين الصفين [و هو راكب - ١] على فرس رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم نادى : يا ابن أبي هند ! إني قد أقبلت إليك ، أسألك أن تحقن هذه الدماء و تبرز [أنت - ١] إلى ٢ و أبرز إليك٢ فيكون الأمر لمن غلب ؛ قال : فسكت معاوية [و - ١] لم ينطق بشيء٣ ؛ فقال له ابن عمر: ٥ هذا ما[4] كنا فيه ، فابرز الآن[5] [يا معاوية - ١] إلى علي كما زعمت ؛ قال :

٨٩ / الف [6]فما نطق معاوية و جال[6] على حوله ، ثم حمل على ميمنة / معاوية [7]فأزال الرجال[7] ، ٢ثم حمل على ميسرته فطحطحها٢ و كسر بعضهم على بعض ، و قتل منهم جماعة [كثيرة - ١] ، ثم[8] رجع إلى موضعه[9] ؛ و نظر عبيد الله بن عمر إلى معاوية فاذا هو قد ازبد و تغير [لونه - ١] و أنشأ يقول[10] :

---

(١) من د .

(٢-٢) سقط من د .

(٣) في د : بجواب

(٤) في د : الذي .

(٥) ليس في د .

(٦-٦) في د : « فلم ينطق له بخطاب و لا إجابة بجواب ، قال فحمل » .

(٧-٧) من د ، و في الأصل : وازالها .

(٨) في د : و .

(٩) في د : أصحابه .

(١٠) زيد في د : « أبياتا مطلعها » .

برزتَ إلى ابن ذى يزنٍ سعيد و تترك فى العجاجة مَن دعاكا
[1][فهل (لك[2]) فى أبى حسن علىٍّ لعـل الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى البراز فكعت عنه و لو بارزته تربَتْ يداكا
وكنت أصمّ إذ ناداك عنها وكان سكوته عنها مُناكا
فان الكبش قد طحنت رحاه بخطوتها و لم تطحن رحاكا ٥
فما أنصفت صحبك يا ابن هند أترهبه و تغضب من كفاكا
فلا و الله ما أضمرت خيرا و لا أظهرت لى إلا جفاكا]

قال: فغضبَ معاوية من كلام عبيد الله بن عمر ثم قال لعمرو: أبا عبد الله! ألا تسمع كلام ابن عمر؟ [فقال عمرو[3]]: و الله لقد صدق ابن عمر و لا يحمل بك ألاّ تبارز عليا إذا دعاك إلى المبارزة، فقال ١٠ معاوية: أظنك قد طمعتَ فيها يا عمرو! فقال عمرو: [4]ما طمعت فيها[4] و لو طمعت فيها لكنت أهلا لها، و لكنى[5] أعلم أنه لا يحمل بك أن يكون ابن عمك يدعوك إلى البراز فلم تبرز إليه؟ قال: فتبسم معاوية من قول عمرو و أنشأ يقول:

[6][يا عمرو إنك قد قشرتَ لى العصا برضاك فى وسط العجاج برازى ١٥
يا عمرو إنك قد أشرت بظنة ان المبارز كالجدى النازى

(١) ما بين الحاجزين من د، و بدله فى الأصل: إلى آخرها.
(٢) زيادة ما بين القوسين ليستقيم بها الوزن.
(٣) من د.
(٤-٤) سقط من د.
(٥) فى د: لكننى.
(٦) الأبيات المحجورة من د، و مكانها فى الأصل: شعرا.

مـا للملوك و للـبراز و إنما حسب المبارز حفظه من بـازى
فلقد أعدت فقلت مزحة مـازح حتى جزاك بما نويت الجازى
و لقـد كشفت قناعها مدمومة و لقد لبست لها ثياب الخازى]

قال: ثم تنكر علي[1] و خرج حتى وقف في ميدان الحرب و دعا
٥ للبراز[2]، فخرج إليه عمرو بن العاص و هو لم يعرفه، قال و عرفه علي
فاطرد بين يديه لكى يخرجه من صفوف أهل الشام، قال: و تبعه عمرو
و هو يقول:

[3][يا قادة الكوفة من أهل الفتن يـا قاتلى عثمان ذاك المؤتمن
كفى بهـذا حزنا من الحزن أضربـكم و لا أرى أبا الحسن]

١٠ قال: فرجع علي و هو يقول:

[3][أنا الغـلام القرشى المؤتمن الماجد الأبلـج ليث كالشطن
ترضى بى السادة من أهل اليمن من ساكن [4]نجد و[4] من أهل عدن
[5]أبو حسين[5] فاعلم أبو الحسن]

قال: فلما سمع عمرو كلام علي و شعره ولى ركضا، و تبعه علي
١٥ فطعنه طعنة وقعت[6] الطعنة فى فصول الذراع فأكفأه عن فرسه، فسقط
عمرو على قفاه [من ضربة علي -[7]] و رفع رجليه فبدت سوءته، و صرف

(١) في د: عليا.
(٢) ليس في د.
(٣) الأبيات المحجوزة من د، ومكانها في الأصل: شعرا.
(٤-٤) من ديوان علي رضي الله عنه طبع طهران؛ و في الأصل و د: لحيج.
(٥-٥) من الديوان؛ و في الأصل: او حسن.
(٦) في د: فوقعت.
(٧) من د.

علىّ وجهه عنه و انصرف إلى عسكره .

و أقبل عمرو إلى معاوية و معاوية يضحك ، فقال له عمرو : ما يضحكك يا معاوية ؟ قال : ضحكت و الله من حملة أبي الحسن عليك و كشفك لسوءتك ، فوالله لقد وجدته هاشميا [1]منافيا بالنزال[1] لا ينظر إلى عورات الرجال ، فقال عمرو : و الله يا معاوية[2] لو بدا له من صفحتك ما بدا له [من] صفحتي إذًا ٥ لأوجع قذالك و أيتم عيالك و نهب مالك ؛ فقال معاوية : لو كنت تحتمل[3] المزاح مازحتك ! فقال عمرو : ما أحلى للمزاح ، و لكن إن كان رجل لقي رجلا فصد عنه و لا يقتله أقطرت دما ، فقال معاوية : لا و لكن[4] تعقب فضيحة و جبنا ، أما و الله لو عرفت ما قدمت عليه ؛ فقال عمرو : و هو ابن عمي[5] / فقد عفا و أحسن ؛ فقال معاوية : أبا عبد الله ! هل تعلم أن النبي ١٠ ٨٩/ب صلى الله عليه و سلم قال لعلي : أنا و أنت من طينة واحدة إلى آدم ! فقال عمرو : قد كان ذلك ، قال معاوية : فكيف يكون [ذلك –[6]] ابن عمك و أبوه سيد من بني هاشم و أبوك من قد علمت ؟ فقال عمرو : ليس هذا مزاح ، هذا أشد من ضرب السيف ، أما و الله يا معاوية ! لو لا أني[7] بعتك

(١–١) ليس في د .

(٢) من د ، و في الأصل : عمرو إن – كذا .

(٣) في د : تحمل .

(٤) من د ، و في الأصل : لكنها .

(٥) وفي الأصل و د : ابن عمرو .

(٦) من د .

(٧) في د : انني .

دينى إذا لما استقلتنى بمثل هذا و أشباهه ؟ قال : فأنشأ معاوية يقول :

١ [ألا لله من هفوات عمرو يعاتبنى على ترك البراز

فقد لاقى أبا حسن عليا فآب الوائلى مآب خازى

و لو لم تبد عورته لأودى به شيخ يذلل كل نازى

٥ فان تكن المنية أخرته فقد غنى بها أهل الحجاز]

قال : فأجابه عمرو و هو يقول :

١ [معاوى قد ثقلت عن البراز لك الخيرات فانظر من تبازى

معاوى ما اجترمت إليك دنبا و ما أنا بالذى حدثت خازى[2]

و ما دنبى بأن نادى علىّ فكبش القوم يدعى للبراز

١٠ فلو لاقيته لاقيت كبشا حديد القرن حية ذا ابتزاز

و تزعم أنى أضمرت غشا جزانى بالذى أضمرت جازى

أضبع فى العجاجة ياابن هند و عند الحرب كالتيس الحجازى]

قال : و جاء الليل فحجز بين الفريقين ، فلما كان من الغد وثب علىّ رضى الله عنه فخطب الناس و قال : أيها الناس ! إن الله جل ثناؤه

١٥ و تقدست أسماؤه قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، و جعل ثوابه لكم المغفرة و مساكن طيبة فى جنات عدن ، و رضوان من الله أكبر ؛ و قد أخبركم بالذى يجب عليكم فى ذلك ، فقال " ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص[3] " ألا ! فرصوا صفوفكم كالبنيان

(١) ما بين الحاجزين من د ، و فى الأصل موضعه : شعرا .

(٣) فى د : بحازى . (٢) سورة ٦١ آية ٤ .

المرصوص و قدموا الدارع[1] و أخروا الحاسر، و عضّوا على التواجذ، فانه أنبي للسيوف عن الهام و أربط للجاش، و التووا[2] فى أطراف الرماح فانه أطول للأسنة، و[3]راياتكم فلا[3] تميلوها و لا تزيلوها و لا تجعلوها إلا بأيدى شجعانكم المانعين للذمار الصابرين عند [نزول - [4]] الحقائق، فهم أهل الحفاظ [من] الفرار من الزحف، و لا تعرضوا لمقت الله فان مردكم[5] إليه، قال الله عز وجل " لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل و اذا لا تمتعون الا قليلا[6] " و أيم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة فلن تسلموا من سيوف الآجلة، و استعينوا بالصدق و الصبر، فان بعد الصبر ينزل النصر.

قال: ثم تكلم الأشتر فقال: أيها الناس! إننا بحمد الله و نعمته و منه و فضله نرجو من قتال[7] هؤلاء القوم حسن الثواب و الأمن من العقاب، و معنا[8] ابن عم نبينا محمد صلى الله عليه [وآله و سلم - [9]]

(١) فى الأصل و د: الدراع، و التصحيح من الطبرى ٦/٩.
(٢) فى د: التواد - كذا.
(٣-٣) من الطبرى، و فى الأصل و د: رأيتكم قد.
(٤) من الطبرى.
(٥) من د و الطبرى، و فى الأصل: مرادكم.
(٦) سورة ٣٣ آية ١٦.
(٧) فى الأصل و د: قتالنا.
(٨) من د، و فى الأصل: معضا - كذا.
(٩) من د.

١علي بن أبي طالب ، و هو سيف من سيوف الله ، و أول ذكر صلى مع رسول الله صلى الله عليه١ [لم - ٢] يسبقه إلى الصلاة ذكر ، و لم يكن له صبوة و لا نبوة و لاسقطة ، فقيه في دين الله ، عالم بحدود الله ، ذو رأى و صبر جميل و حلم عظيم و عفاف قديم ،/ فاتقوا الله و عليكم بالصبر ٩٠/ الف
٥ و الصدق ! فانكم بحمد الله على الحق .

ثم تكلم الأشعث بن قيس فقال : أيها الناس ! إن الله تبارك وتعالى قد خصنا منه بنعمة لا نستطيع شكرها و لا يقدر أحد٣ قدرها ، إن أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم معنا ، و في حيزنا من البدريين و العقبيين ، و و الله لو كان قائدنا حبشيا[4] أجدع لكان ينبغي لنا أن نسمع ونطيع ، [فكيف -[5]]
١٠ إذ كان[6] معنا أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و أنصاره و آله و ابن عمه و وارث علمه و القائم بحقه ، بدري قد صدّق و صلى صغيرا و جاهد مع الرسول كثيرا ، و معاوية طليق ابن طليق أصاب [7]قوما غواة[7] فأوردهم النار و أورثهم العار ، و الله محلّ به و بهم الصغار و الدمار ، فعليكم عباد الله بالحزم و الصبر ! فان الله مع الصابرين[8] .

(١-١) سقط من د .
(٢) من د .
(٣) في د : أحل .
(٤) في الأصل و د : حبشى .
(٥) الزيادة من سياق العبارة و يؤيدها الترجمة .
(٦) من د ، و في الأصل : كانوا .
(٧-٧) في د : قوانا .
(٨) من د ، و في الأصل : الصادقين .

قال: و جعل كل رجل مذكور من أصحاب علي يتكلم بما يحضره من الكلام، فقال معاوية لذي الكلاع الحميري: ألا تسمع إلى هذا التحريض الذي يحرّض[1] علينا في هذا اليوم؟ أما عندك جواب؟ فقال ذو الكلاع: عندي جواب و لكني لا أقدر على ما يقدرون عليه. قال: ثم وثب ذو الكلاع فاستوى على فرسه و استقبل أهل الشام بوجهه فقال: يا أهل ٥ الشام! إنكم قد سمعتم من كلام أهل الحجاز و أهل العراق ما قد سمعتم، و إننا لنعلم [أن -٢] فيهم قوما قد كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سوابق كثيرة و مناقب عظيمة لا ينكر لهم ذلك، غير أني ضربت هذا الأمر ظهرا و بطنا فلم أر[3] يسعني أن يهدر دم عثمان، و هو ختن رسول الله صلى الله عليه و سلم على ابنته، و مجهز جيش العسرة، و الزائد ١٠ في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فان كان له ذنب فقد أذنب من هو خير منه و أفضل، قال الله عز و جل لنبيه محمد صلى الله عليه و سلم "ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر[4]" و قد قتل موسى بن عمران نفسا ثم استغفر فغفر له، و لا يعرى أحد من الذنوب، و إننا لنعلم أن علي ابن أبي طالب خيّر فاضل، قد كانت له سابقة حسنة مع رسول الله ١٥ صلى الله عليه و سلم، فان لم يكن مال على قتل عثمان فقد خذله و هو أخوه

(١) في د: حرّض.

(٢) من د.

(٣) زيد في د: أن.

(٤) سورة ٤٨ آية ٢.

٩٠/ب في دينه و ابن عمه و شريكه في الشورى ؛ و بعدها/ فانه قد أقبلت هؤلاء القوم من عراقهم حتى نزلوا في شامكم و بلادكم و هم من بين قاتل و خاذل ، فقاتلوهم و استعينوا بالله عليهم . قال : فلما فرغ ذو الكلاع من الكلام أخذته السهام [1]و دنا القوم[1] بعضهم بعضا .

٥ ذكر ما جرى بعد ذلك من الكلام

قال : و تقدم أبو جهمة الأسدى من أصحاب على رضى الله عنه و جعل يقول :

[2][أنا أبوجهمة في جلد الأسد   عَلىّ منـــه لبد فوق لبـــد
اقتل أهل الشام أشباه النقـد   و لا أهاب جمعهم و لا العدد]

١٠ ثم حمل على أهل الشام فقاتل قتالا حسنا و رجع إلى موقفه .

قال : و كان أبو جهمة هذا كثيرا ما يهجو كعب بن جعيل التغلبي شاعر معاوية ، فقال فيه[3] [هذين البيتين :

(و) سميت كعبا بشرّ العظـام   و كان أبوك سُمى[4] الجُعَل
و كان مكانك من وائل   مكان القراد من است الجمل]

١٥ قال : فظن كعب بن جعيل أن النجاشي هجاه [بهذين البيتين -[5]] ، فبرز

(١-١) في الأصل و د : دنوا القوم من - كذا .
(٢) ما بين الحاجزين من د ، و في الأصل بدله : شعرا .
(٣) الزيادة بين الحاجزين من د ، وفي الأصل : شعرا هجو - كذا .
(٤) في د : شيبة - كذا .
(٥) من د .

يومئذ على فرس له حتى وقف بين الجمعين و جعـــل يعرض للنجاشي[1] [و - [2]] يقول :

٣[ابرزْ إليّ الآن يا نجاشـي فانّني آليت للهـــراش[4]
فارس هيجاء و ذو انكماش قد علمت ثعلب ما أحاشي
إني إذا هممتُ بالجحـاش و عضّت الحربُ بكل غاش ٥
فانني كعب أبو خراش

قال : فخرج إليه النجاشي و هو يقول :

اربـع قليـــلا فأنـا النجاشي من سرو كعب لست من رقاش
أخو حروب في رباط الجأش لست أبيـــع الدين بالمعـاش
أنصر خـير راكب و مـاشي ذاك عـــليّ بـيّن الرياش ١٠
بيت قريش ليس من حواشي و لا الذي قد كف في قمـاش
يغشى كماة القوم بالـنجـاش فهاك خذها من أخي هراش]

ثم حمل عليه النجاشي فطعنه طعنة ما زال منها وقيذا ، و رجع النجاشي إلى موضعه و هو يقول :

٣[إني إخال علـيّا غير منتهي حتى يؤدّي كتـاب الله و الذمَـمُ ١٥
غضبانـ لله لا يألو جهادكم في كفه صارم كالبرق مبتسم

(١) من د ، و في الأصل : بالنجاشي .
(٢) من د .
(٣) ما بين الحاجزين من د ، و في الأصل بدله : شعرا .
(٤) في د : اه الهراش .

له غطيط إذا نار الوغى سعرت كما يغط الفتيق المغضب القطم
حتى يزيل ابن حرب عن إمارته كما يركب تيس الجـالب الغنم
أو أن تراه عفير الخدّ مطرحا تجول من فوقه العقبان و الرخم]

قال: و حمل[1] غلامان[2] من الأنصار على فرسيهما[3] حتى انتهيا[4]
٥ إلى سرادق معاوية، فقاتلا[5] هنالك حتى قتلا[6].

قال: ثم صاح عبد الله بن جعفر ذى الجناحين بالناس، فاجتمع[7] إليه زهـاء[8] ألف رجـــل[9]، فحمل و حملت الناس معه حتى خالطوا أهل الشام، و أقبلت الكتائب بعضها على بعض، فاقتتل[10] الناس قتالا شديدا، فقتل يومئذ من أهل الشام خلق كثير، فقال عمرو بن العاص
١٠ فى ذلك:

(١) فى الأصل و د: حملوا.
(٢) من د، و فى الأصل: غلامين.
(٣) فى الأصل و د: فرسيهم.
(٤) فى الأصل و د: انتهوا.
(٥) فى الأصل و د: فقاتلوا.
(٦) فى الأصل و د: قتلوا.
(٧) فى الأصل و د: فاجتمعوا.
(٨) زيد فى الأصل و د: عن.
(٩) فى د: فارس.
(١٠) فى الأصل و د: فاقتتلوا.

١ [أجئتم إلينا تسفكون دماءنا و ما رُمتم وعر من الأمر أعسر
لعمرى لما فيه يكون حجامنا إلى الله أدهى لو عقلتم و أكثر
نغادرهم ضربا بكل مهنّد إذا شاء يوما ان يقدم قنبر
إذا ما التقوا حربا تدارك بينهم طعان و موت للمبارز أحمر]

قال : و تقدم رجل من أهل الشام يقال له يزيد بن زياد حتى ٥
وقف فى ميدان الحرب و هو يقول :

١ [لقد ضلت معاشر من نزار إذا انقادوا لمثل أبى تراب
فانهم و بيعتهم عليا ٢ كواشمة و قد شمط الغراب
تعاتب من سفاهتها بنيها و تحسر باليدين عن النقاب
فاياكم و داهية تراها تسير إليكم تحت العقاب ١٠
إذا انتسبوا سمعت بحاميهم دويًا مثل تصفيق السحاب
يجيبون الصريخ إذا دعاهم إلى طعن الفوارس بالحراب
عليهم كل سابغة دلاص و أبيض صارم مثل الشهاب]

قال : فحمل عليه الأشتر فضربه ضربة جدله قتيلا ؛ ثم جال الأشتر
حوله و هو ٣ يقول : ١٥

١ [و سار ابن حرب يبتغى من سفاهة قتال على بالخيول و بالرجل
و سرنا إليهم جهرة فى بلادهم و ملنا عليهم بالسيوف و بالنبل

(١) ما بين الحاجزين من د ، و فى الأصل مكانه : شعرا .
(٢) فى د : على .
(٣) فى د : أنشد .

و كل . . . . ١ كعوبة بأيدى رجال غير ميل و لا عزل
فأهلكهم ربى و فرق جمعهم و كانوا ذوى عز فذا قوا ردى الخبل]

قال : و جعل رجل من أهل الشام يقال له المشجع بن بشر الجذامى ينادى بأعلى صوته : ويلكم يا جذام ! أعينونى حتى نحمل على أهل العراق ٥ حملة فلعلنا[2] ندرك فيه بعض ما نؤمل .

قال : فلم يجبه[3] أحد من قومه ، فجعل يقول :

[4][يا لهف نفسى على جذام و قد هزّت صدور الرماح و الخِرَق
لا يقربون القتال إن شهد القوم و لا يدفعون بالدرق
كانوا لدى الحرب فى مواطنهم أسدا اذا اساب سائل الغلق
١٠ فاليوم لا يدفعون إن دهموا و لا يحامون[5] عن أخى قلق
فاليوم لا ينصفون إخوتهم عند وقوع الحروب بالحلق]

قال : ثم حمل هذا الجذامى على أصحاب على ، فلم يزل يقاتل أشد قتال و هو مع[6] ذلك يراعى المواضع التى[7] فيها علىّ ليحمل عليه ، فنظر إليه

(١) موضع النقاط مطموس فى د .
(٢) من د ، و فى الأصل : ملعنا .
(٣) فى د : فلم يجيبه .
(٤) ما بين الحاجزين من د ، و فى الأصل : شعرا .
(٥) زيد فى د : يوما .
(٦) من د ، و فى الأصل : فى .
(٧) فى الأصل و د : الذى .

عدى بن حاتم فلم يرتد . فحمل[1] عليه عدى محققا فطعنه فى لبته طعنة جدله [بها -[2]] ، ثم جال عدى و جعل يرتجز و هو يقول :

[3][قد علمت غسان مع جذام أنى كريـــم ثـابت[4] المقام
فى النسب فى آبائنا الكرام أحمى إذا مـا زيل بالأقدام]

قال : فصاح خالد بن المعمر[5] / السدوسى و كان من فرسان أصحاب على ٥ ٩١/ الف فنادى بأعلى صوته : من يبايع على الموت ؟ من يشرى نفسه فى هذا اليوم لله ؟ فبايعه[6] يومئذ زيادة على تسعة آلاف [فارس-[2]] على أنه لا يلتفت رجل[7] منهم إلى ورائه ؛ ثم تقدموا و قد كسروا جفون سيوفهم ، فقاتلوا قتالا لم ير[8] الناس مثله و بلغوا إلى سرادق معاوية ؛ فلما نظر معاوية و قد دنوا من سرادقه خلى عنهم و عن سرادقه و خرج منه إلى بعض عسكره ، ١٠ فدخل[9] القوم إلى خيمة معاوية فأخذوا ما وجدوه من مال و سلاح .

(١) فى د : قال و حمل .
(٢) من د .
(٣) ما بين الحاجزين من د ، و مكانه فى الأصل : شعرا .
(٤) فى د : ثبت .
(٥) فى الأصل و د فى كل موضع : المعتمر ، و التصحيح من الإصابة ٢/١٤٧ و الأخبار الطوال ص ١٦٥ .
(٦) من د ، و فى الأصل : فبايعوه .
(٧) فى د : أحد .
(٨) فى الأصل و د : لم يروا .
(٩) فى الأصل و د : دخلوا .

قال: و أرسل معاوية إلى خالد بن المعمر[1] أن يا خالد عندى إمرة[2] خراسان متى ظفرت، فأقصر ويحك[3] عن فعالك هذا! قال: فطمع خالد فى خراسان فأقصر عن حرب معاوية و لم يقصر[4] أصحابه و لكنهم قاتلوا قتالا شديدا، فأنشأ النجاشى يقول:

٥ [5][و لو شهدت هند لعمرى مقامنا بصفين لافدتنا بكعب و عامر
فيا ليت أن الأرض تنشر عنهم فيخبرهم أنباءنا بعد خابر
بصفين إذ قمنا كأنا سحابة سحاب ولىّ فى الوغى متبادر
فأقسم لو لاقيت عمرو بن وائل بصفين ألفانى امرءا غير غادر
فولوا سراعا هاربين كأنهم نعام تلاقى خلفهن زواجر
١٠ و فرّ ابن حرب عفّر الله وجهه و ذاك قليل من عقوبة قادر
معاوى لو لا أن فقدناك فيهم لغودرت مطروحا بها مع معاشر]

حديث خالد بن المعمر السدوسى و صاحبه الأعور الشنى مع معاوية

قال: فلما كان بعد قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل خالد
١٥ ابن المعمر السدوسى هذا على معاوية و معه الأعور الشنى، فلما نظر إليها[6]

(١) وقع هنا فى الأصل و د: المعتمد - خطأ.
(٢) فى الأصل و د: امرية.
(٣) فى د: ويلك.
(٤) فى الأصل و د: لم يقصروا.
(٥) ما بين الحاجزين من د، و مكانه فى الأصل: شعرا.
(٦) فى الأصل و د: إليهم.

معاوية [1]أقصاهما و جفاهما[1] و جعل يذكر لهما[2] ما كان من قتالهم بصفين، فأمسكا[3] عنه حتى فرغ من كلامه؛ ثم رفع خالد بن المعمر صوته و أنشأ يقول:

[4][معاوى لا تجهل علينا فاننا ... نذلك فى الحرب[5] العصيب معاويا

متى تدع فينا دعوة ربعيّة ... تجبك رجال يخضبون العواليا ٥

أجابوا عليا إذ دعاهم لنصره ... [6]بصفين إذ جرّوا[6] عليك الدواهيا

فان تصطنعنا[7] يا ابن حرب لمثلها ... نكن خير من تدعو إذا كنت داعيا

ألم ترنى أهديت بكر بن وائل ... إليك وكانوا بالعراق أفاعيا

إذا نهشت قال السليم لأهله ... [8]ألا فابتغى لى لا أبا لك راقيا[8]

فأصبحت[9] قد أهدوا ثمار قلوبهم ... إليك و[10]أسرار القلوب[10] كما هيا ١٠

(١-١) فى الأصل و د: أقصاهم و جفاهم.

(٢) ليس فى د، و فى الأصل: لهم.

(٣) فى الأصل و د: فامسكوا.

(٤) ما بين الحاجزين من د، و فى الأصل موضعه: شعرا.

(٥) فى تاريخ ابن عساكر ٥/٨٩: اليوم.

(٦-٦) فى تاريخ ابن عساكر: وجروا بصفين.

(٧) من تاريخ ابن عساكر، و فى د: تصطعنا.

(٨-٨) فى تاريخ ابن عساكر: رويدا فانى لا ارى لك راقيا.

(٩) فى تاريخ ابن عساكر: فاضحوا.

(١٠-١٠) فى تاريخ ابن عساكر: افراق الذنوب.

و كنت امرءا اهوى العراق و أهلها   و كنت حجازيا و لم أك شاميا[1]
فلا تجفنا و اجمع إليك قلوبنا   فانك ذو حلم و لم تك جافيا[2]
و دع عنك شيخا قد مضى لسبيله   على أى حاليه مصيبا و خاطيا
فانك لا تسطيع رد الذى مضى   و لا دافعا شيئا إذا كان جائيا]

٥ فقال معاوية : يا ابن المعمر! فانى[3] قد صفحت عن الذى كان ، يا غلام! احمل إلى رحله ثلاثين ألف درهم يفرقها فى بنى عمه ، و عشرين ألف درهم[4] له خاصة ، و احمل إلى ابن عمه مثل ذلك ؛ [قال -[5]] : فأنشأ الشنى[6] و هو[6] يقول :

[7][معاوى انى شاكر لك نعمة   رددت بها دينى على معاويه
١٠ وكم من مقام غابط لك قمته   و داهية أوردتها بعد داهيه
فوّتها حتى كأنى لم أقم[8]   عليك و ارتادى بصفين باقيه

(١) ليس البيت فى تاريخ ابن عساكر .
(٢) فى تاريخ ابن عساكر :
وكنت امرءا تهوى العراق وأهلها   اذا أنت حجّازى فاصبحت شاميا
(٣) فى د : فاننى .
(٤) ليس فى د .
(٥) من د .
(٦ - ٦) ليس فى د .
(٧) ما بين الحاجزين من د ، و فى الاصل موضعه : شعرا .
(٨) زيد فى د : بها ؛ و فى تاريخ ابن عساكر : « فوتها حتى كأن لم أقم بها » .

فأبلعتنى ريقى وقد كان قاتلى بكفيك لو لم يكفف السهم باريه
ولم ترض لى بالعفو حتى منحتنى جداك فأمى إن كفرتك هاويه]
فقال معاوية :

لقد رضى الشنى من بعد عتبه فأيسر ما يرضى به صاحب العتب
يا غلام! زده عشرة آلاف درهما وزدا صاحبه مثلها . ٥

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فلما كان من الغد وثب معاوية فعبى أصحابه وجعل يوصيهم أن يفرغوا مجهودهم فى أهل العراق ، فأنشأ رجل من أصحابه يقول :

[2][يا ابن هند وقاك حتفك واق قد مللنا قتال أهل العراق
كل يوم نلقى فوارس فى النقع على شرب عاتق[3] ورقاق ١٠
يتقى الطعن بالنحور وينـد س غداة الوغى من الاشفاق
كم بنان وكم ترى لهم اليو م وهام كالحنظل المقلاق
وصريع يدعو الفوارس لم يبق له غير عضة وثهاق[4]
كلما [5]قلت قد دنوت من الفتح تداعت[5] رؤوس أهل النفاق
طال هذا البلاء واحتبس النصر وصارت نفوسنا فى التراق ١٥

(١) ليس فى د .
(٢) الأبيات المحجوزة من د ، وموضعها فى الأصل : شعرا .
(٣) فى د : عتاق .
(٤) فى د : فهاق .
(٥-٥) فى د : قلب قد دنا من الفتح داعت .

ما لنا اليوم من قتال عليّ غير طعن الكلى و ضرب الرقاق
شد هذا الخناق و اضطرب الأمـرُ و قد كنت قبل رخوالخناق]

قال فقال معاوية: يا ابن أخي[1] قد فهمت ما قلت و الذى بقى أكثر، أتظن أن عليا ينصرف عنا أو يبلغ حاجته منا أو يوردنا حياض الموت، اصبر يا ابن أخ! فانك فى أجر [عظيم –[2]] و ان الله لايضيع /أجر المحسنين. ٥ ٩١/ب

قال: و عبى على أصحابه و قال: أيها الناس! غضوا الأبصار، و اخفوا الأصوات، و أقلوا من الكلام، و وطّنوا على المنافاة و المجاولة و الموافقه و المسابقة و المكايدة[3]، و اثبتوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون.

ثم دعا هاشم بن عتبة المرقال فقال له: خذ[4] لواءك إلى أهل حمص، فانهم بطانة معاويه و ظهارته؛ قال: فتقدم هاشم فى خيل عظيمة إلى أهل ١٠ حمص فقاتل[5] قتالا شديدا حتى غلب على أهل حمص، و جعل يرتجز و يقول:

[6][قد قتل الله رجال حمص على مقال كذب أو خرص
حرصا على الملك و ايّ حرص أن نكص القوم و أيّ نكص]

(١) من د، و فى الأصل: أخ.
(٢) من د.
(٣) ليس فى د.
(٤) فى الأصل: قد. و فى د: قم.
(٥) فى د: وقاتلهم.
(٦) الأبيات المحجوزة من د، و موضعها فى الأصل: شعرا.

قال

قال و جعل رجل من أهل حمص [1]يرتجز و[1] يقول:

[2][قد قتل الله رجال العالية   فى يومنا أو فى غد أو تالية

من عهد عاد و ثمود الغاوية   بالحجر أو يملكهم معاوية]

قال: و تقدم بنو عك بأجمعهم حتى نزلوا بين يدى معاوية و قالوا: أبشر يا معاوية! فانا لن نرجع أو نسرك إن شاء الله تعالى.   ٥

قال: وصاح سعيد بن قيس الهمدانى ببنى عمه فقال: يا معشر همدان! إن عكا[3] قد بايعوا أنفسهم و أديانهم من معاوية بالدنيا، فبيعوا[4] أنتم أنفسكم من أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بالآخرة، قال: فتقدمت همدان إلى عك، و صاح رجل من عك: برك الجمل [5]برك الجمل[5]! قال: فبركت عك بأجمعها و بركت همدان حذاءها و شجروا الخيل   ١٠ بالرماح، و جعل رجل من همدان يرتجز و يقول:

[قد بركت همدان معها حاشد   نفسى فداكم طاعنوا و جالدوا[6]]

قال: ثم تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت، و صاروا إلى السيوف و كثرت فيهم[7] القتلى و نادت عك: يا معشر همدان! إننا و الله لا نرجع أو ترجعون!

(١-١) ليس فى د.

(٢) الأبيات المحجورة من د، وموضعها فى الأصل: شعرا.

(٣) فى د: عك.

(٤) فى د: فبايعوا.

(٥-٥) ليس فى د.

(٦) من د، و فى الأصل موضعه: شعرا.

(٧) من د، و فى الأصل: فيه.

و صاحت همذان : فانا و الله لا نبرح و أنتم و قوف! قال: فانصرفت
عك القهقرى ١إلى و رائها١ و فى وجوهها آل همذان ، و انصرفت همذان
أيضا ٢إلى ورائها٢ فقال عمرو بن العاص : ويحك يا معاوية ! لو كان
معك حى آخر مثل عك ،٣مع على حى آخر٣ مثل همذان لكان
٥ الفناء ، ثم أنشأ [4] عمر و يقول :

[5][ان عكا و حاشدا و بكيلا كأسود الضراب لاقت أسودا
شجروا الخيل بالقنا و تلاقوا بظبات السيوف موتا عتيدا
ليس يدرون ما الفرار و إن كا ن فرار لكان ذلك شديدا
فى ازورار المناكب التقت [6] الشو س و قرع الحديد يعلو الحديدا
١٠ أيم [7] الله ما رأيت من القو م ازورارا و ما رأيت صدودا
غير ضرب المسوّمين على الها م و ضرب المسومين الخدودا
و لقد قال قائل خدموا السيـ ـف [8] فخرّت هناك عك قعودا

(١-) فى د: أو .
(٢-٢) ليس فى د .
(٣-٣) فى د: و على معه .
(٤) فى د : أنشد .
(٥) ما بين الحاجزين من د، و موضعه فى الاصل · شعرا .
(٦) وقع فى د: التقت - مكررا.
(٧) فى د: و أيم .
(٨) فى د: السيوف .

كبروك الجمال أثقلها الحمل[1] لطى الفلاة بيدًا فبيدا
ولقد فُضّل المطيع على العا صى ولم يبلغوا بـه المجهودا]

[2]حديث سودة بنت عمارة الهمذانية مع معاوية

قال: فلما كان بعد ذلك وقتل على رضى الله عنه استأذنت سودة بنت عمارة بن لاسك الهمذانية على معاوية، فأذن لها؛ فلما دخلت ٥ سلمت وجلست، فقال لها: ايه يا بنت لاسك! ألست[3] القائلة يوم صفين عند ملتقى عك وهمدان [4]هذه الأبيات[4]:

/ شمر لقتل أخيك يا ابن عمارة يوم الطعان وملتقى الأقران ٩٢/ الف
[5][وانصر عليا والحسين وصنوه واقصد بهند وابنها بهوان
ان الإمام أخو النبى محمد علم الهداة وعصمة الإيمان ١٠
نخف الحتوف وسر أمام لوائه قدما بابيض صارم وسنان]

قال: فقالت سودة: بلى يا معاوية! أنا قائلة هذه الأبيات، وما مثلى من اعتمد غير الحق ولا اعتذر بالكذب؛ فقال معاوية: [وما حملك على ذلك؟ فقالت: حب على بن أبى طالب واتباع الحق؛ فقال-[6]]

(١) فى د: ايحمل.
(٢) زيد فى د: هذا.
(٣) فى الأصل و د: الستى - كذا.
(٤-٤) من د، وفى الأصل: أبياتا من الشعر مطلعها
(٥) الأبيات المحجوزة من د، وفى الأصل: إلى آخرها.
(٦) من د.

[1] والله ما أرى [1] عليكِ من ــــ على أثرا [2] ، فقالت سودة [3] : بلى و الله يا معاوية ! [فقال لها: و ما هو ؟ فقالت ـ [4]] إن [3] ثوابى عند الله [5] أعظم ، فأنشدك [5] الله أن لا تعيد [6] ما مضى و لا تذكر [7] ما قد نسى ، فقال معاوية [3] : هيهات يا سودة ! ما مثل مقام أخيك فى يوم صفين ينسى ، و ما لقيتُ من أحد من العرب [مثل ـ [4]] ما لقيت من قومك ؛ فقالت سودة : صدقت ، و قد كان أخى كما قالت الخنساء فى أخيها صخر حيث تقول :

و إنّ صخرا لتأتمّ الهداة به   كأنه عَــلَم فى رأسه نار [8]

[9] و بالله أسألك أنك [9] لا [10] تذكر شيئا مما قد مضى؛ فقال معاوية : [11] قد فعلت [11]

(١-١) فى د: و ما .

(٢) فى د : شىء .

(٣) ليس فى د .

(٤) من د .

(٥-٥) فى د : لعظيم وأنا أنشدك .

(٦) من د ، و فى الأصل : لا تقيد ـ كذا .

(٧) فى د : لا تذكرنا .

(٨) انظر طبقات فحول الشعراء للجمحى ص ١٧٤ .

(٩-٩) فى د : و أنا أنشدك بالله يا معاوية .

(١٠) من د ، و فى الأصل : لم .

(١١-١١) فى د : تكلمى .

يا

يا سودة ! فما حاجتك ؟ فقالت : إنه قد مضى علي[1] لسبيله[2] و قد أصبحت[3] للناس سيدا و لأمورهم[4] مقلدا ، و الله سائلك عن أمرنا و عما افترض عليك من حقنا ، و لايزال[5] يقدم علينا من قبلك من يسمو مكانك[6] و يبطش[7] بسلطانك ، فيحصدنا حصد السنبل ، و يدرسنا درس الحرمل ، يسومنا الخسف و يذيقنا الحتف ، و هذا[7] بسر بن [أبي] أرطاة[8] قدم ٥ علينا فقتل رجالنا و أخذ أموالنا ، و لو لا الطاعة لكان فينا عز و منعة[9] ، فأما إن عزلته عنا فشكرناك ، و أما لا فكفرناك ؛ فقال معاوية : إياي تهددين[10] يا سودة ! لقد هممتُ أن أحملك على قتب أشرس فأردك[11] إليه فينفذ فيك[12] حكمه ؛ قال : فأطرقت سودة إلى الأرض ساعة

---

(١) في الأصل : عليا ، و التصحيح من د .

(٢) في د : في حال سبيله

(٣) زيد في د : أنت .

(٤) في د : بجميع أمورهم .

(٥) في د : زال .

(٦) في د : بمكاننا .

(٧-٧) في د : بسلطاننا فنحن قد أتيناك مستجيرين من شر .

(٨) زيد في د : فانه .

(٩) في د : منة .

(١٠) في د : تهدديني .

(١١) من د ، وفي الأصل : فادرك .

(١٢) من د ، و في الأصل : فلك .

ثم رفعتِ رأسها و أنشأت تقول :

صلى الإله على روح تضمنها قبر فأصبح فيه العدل[1] مدفونا
قد حالف الحق لا يبغى به بدلا فصار بالحق و الإيمان مقرونا

فقال معاوية : و من هذا يا سودة ؟ فقالت : و الله أمير المؤمنين على
٥ ابن أبي طالب ! و الله لقد جئته فى رجل قد كان ولّاه صداقتنا فجار
علينا ، فجئت إليه فأصبته قائما يصلى ، فلما رآنى انفتل من صلاته ثم أقبل
علىّ برأفة و تعطف فقال : ألكِ حاجة ؟ فقلت : نعم - و أخبرته الخبر ،
٩٢/ ب / فبكى ثم قال : اللهم ! أنت الشاهد علىّ و عليهم ، إنى لا آمرهم بظلم
خلقك[2] و لا بترك حقك ، ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كأنها طرف
١٠ الجراب فكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، قد جاءكم بينة من ربكم ،
فاوفوا الكيل و الميزان ، و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تعثوا فى الارض
مفسدين ، بقيت الله خيرلكم ان كنتم مؤمنين و ما انا عليكم بحفيظ ؛
فاذا قرأت كتابى هذا فاحفظ بما فيه و بما فى يديك من عملنا حتى يقدم
عليك من يقبضه منك ــ و السلام . ثم دفع الرقعة إلىّ ، فوالله ما ختمها
١٥ [بطين -[3]] و لا حزمها بسحاءة[4] ، فجئت بالرقعة إلى صاحبه ، فانصرف
عنا معزولا . فقال معاوية : اكتبوا لها بردّ مالها و العدل فى بلدها ؛ فقالت

(١) من د ، و فى الأصل : العدد .
(٢) ليس فى د .
(٣) من د .
(٤) فى الأصل و د : بسجاء ــ كذا .

سودة : أهذا لى خاصة أم لقومى عامة ؟ فقال معاوية : و ما أنت و[1] قومك ؟ فقالت سودة : و الله ! إن هذا هو الفحشاء و اللؤم ، إن كان هذا منك عدلا شاملا لجميع قومى من همذان حمدت الله على ذلك إذ أجراه على يدى ، و إن تكن الأخرى فأنا كسائر قومى ؛ فقال معاوية : يا أهل العراق ! لمطيكم و الله على بن أبى طالب على جرأة[2] الأمر ، أفتبطىء ما ٥ تُعطون[3] ! اكتبوا لها بحاجتها كما تحب[4] و ردوها و اصرفوها إلى بلدها غير شاكية . قال : فأخذت سودة كتاب معاوية و جائزته و انصرفت غانمة إلى بلدها .

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فلما كان من الغد أقبل [5]أبو هريرة و أبو الدرداء[5] حتى دخلا[6] ١٠

---

(١) زيد فى د : ما .

(٢) فى د : جزاءة . (٣) فى الأصل و د : تعطمون - كذا .

(٤) ليس فى د ، و فى الأصل : تجب - كذا .

(٥-٥) فى الأخبار الطوال ص ١٧٠ : أبو الدرداء و أبو أمامة الباهلى . أقول إن ابن أعثم و صاحب الأخبار الطوال قد ذكرا اسم أبى الدرداء فى وقعة صفين ، و هذا قول الواقدى ، لكن الأصح أنه مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه - انظر الإصابة ٥/٤٦ و تهذيب التهذيب ٨/١٧٦ . و ما وجدت هذه الوقعة فى الطبرى و لا فى الكامل لابن الأثير .

(٦) فى الأصل و د : دخلوا .

على معاوية ، فقالا[1] له[2] : يا معاوية ! علامَ تقاتل[3] على بن أبى طالب
و هو أحق بهذا الأمر منك لسابقته فى الدين و فضيلته فى الإسلام
و هو رجل من المهاجرين [الأولين -[4]] السابقين و أنت رجل طليق
و كان أبوك من الأحزاب؟ فقال معاوية : إنى لست أزعم أنى أحق
٥ بهذا الأمر منه ، و إنى لأعلم[5] أن عليا لَكما وصفتما ، و لكنى أقاتله
حتى يدفع إلىّ قتلة عثمان ، فاذا فعل ذلك كنتُ أنا رجلا[6] من المسلمين
أدخل فيما دخل[7] فيه الناس ؛ فقالا[1] : يا هذا ! فانتا نكفيك بهذا[8]
الأمر .

٩٣/الف ثم أقبلا[9] على على بن أبى طالب فسلما[10] عليه / و قالا[11] : يا أبا الحسن !
١٠ إن[12] لك فضلا لا يدفع و شرفا لا ينكر ، و قد سرت مسير من لا يشبهك

(١) فى الأصل و د : فقالوا .
(٢) ليس فى د .
(٣) فى د : نقاتل .
(٤) من د .
(٥) فى د : أعلم .
(٦) فى الأصل و د : رجل .
(٧) فى الأصل و د : دخلوا .
(٨) فى د : هذا .
(٩) فى الأصل و د : أقبلوا .
(١٠) فى الأصل و د : فسلموا .
(١١) فى الأصل و د : قالوا .
(١٢) فى د : فان .

إلى

إلى رجل سفيه و معه قوم سفهاء لا يبالون بما قالوا و لا بما قيل لهم، و قـد زعم معاوية أن قتلة عثمان عندك و فى عسكرك، فادفعهم إليه، فان فعلتَ ذلك و قاتلك معاوية بعد ذلك علمنا أنه ظالم متعد! فقال على رضى‌الله عنه: إنى لم أحضر عثمان فى اليوم الذى قُتل فيه، و لكن هل تعرفان[1] من قتله؟ فقالا[2]: بلغنا أن محمد بن أبى بكر فيمن دخل ٥ عليه و عمار بن ياسر و الأشتر و عدى بن حاتم و عمرو بن الحمق و فلان و فلان؛ فقال على: فانطلقا[3] إليهم فخذاهم[4]. قال: فأقبل أبوهريرة و أبو الدرداء إلى هؤلاء القوم [5]فأخذاهم و قالا[5] لهم: أنتم ممن قتل عثمان، و قد أمرنا أمير المؤمنين بأخذكم! قال: فوقعت الصيحة فى العسكر بهذا الخبر، فوثب من عسكر على أكثر من عشرة آلاف رجل فى أيديهم ١٠ السيوف و هم يقولون «نحن كلنا قتلنا عثمان» قال: فبقى أبوهريرة و أبو الدرداء متحيرين، و أنشأ رجل من أصحاب على يقول[6]:

ألا ذهب الخداع فـلا خداع و أبدى السيف عن طبق النخاع

[7][أبا الدرداء لا تعجل علينا و أنت أبا هريرة غير واعى

(١) فى الأصل و د: تعرفون.

(٢) فى الأصل و د: فقالوا.

(٣) فى الأصل و د: فانطلقوا.

(٤) فى الأصل و د: فخذوهم.

(٥-٥) فى الأصل و د: فأخذوهم و قالوا.

(٦) من د، و فى الأصل: أبياتا مطلعها.

(٧) ما بين الحاجزين من د، و فى الأصل: إلى آخرها.

هلمّا إلى المشورة فانصفانا ... فان النصف حسن الاستماع
و قولا قول من جعلت إليه ... حكومة نفسه غير الخداع
فقمتم قتل عثمان علينا ... و هذا الأمر مكشوف القناع
أحاط به الرجال فحاصروه ... و لو زجروا لكانوا نقع قاع
٥ و كان[1] المسلون له شهودا[2] ... و ما أهل المدينة بالبداع
فلم يهتف بنصرته منادى ... و لا عالىّ بنهى القوم داعى
و لو بهم نصاح[3] إذا لكانوا ... أذلّ هناك من ظلف الكراع
فهذا الأمر و التقوال فيه ... برجم الغيب أو بهوى مطاع
فان يك ساءهم مساة جذل ... و إن يك سرهم مسرور واعى
١٠ [4]فردّا غرب شاوكما وكفّا ... فلبس بالجلاتب بالخداع[4]]

قال: فخرج أبو هريرة و أبو الدرداء من عسكر على و[5]هما يقولان[5]: هذا الأمر لا يتم أبدا؛ قال: و إذا بصائح يصيح بهما[6] من ورائهما و هو يقول[7]:

أيها الطالبان ثأر ابن عفا ... ن و للقتل و القصاص رجال

---

(١) فى د: كانوا.

(٢) فى د: شهود.

(٣) كذا فى د.

(٤-٤) كذا فى د.

(٥-٥) فى الأصل و د: هم يقولون.

(٦) فى د: فيهم.

(٧) زيد فى الأصل: أبياتا مطلعها.

إن تكونا أرتما بدم القا تل فالناس كلهم قتال[1]

[2][بل هم غامس بكف و أرض غير شك و مذنب جدال

ذلك الحق ما أقول و للحق ضياء و غير ذاك ضلال]

قال : ثم أقبل أبو هريرة و أبو الدرداء إلى معاوية فأخبراه[3] بما سمعا[4] من عسكر علي ؛ ثم انصرفا[5] إلى حمص ، و بها يومئذ عبد الرحمن ابن غنم الأشعري[6] صاحب معاذ بن جبل ، [7]و هو الذي فقه أهل الشام بعد معاذ بن جبل[7] فأخبراه[3] بالقصة ، فقال لهما[8] عبدالرحمن : العجب [9]لكما ! تأتيان عليا و تطلبان[9] منه قتلة عثمان و قد علمنا أن المهاجرين و الأنصار كانوا بالمدينة حضورا يوم قتل [عثمان[10]] فما نصروه و لا دفعوا عنه ،

(١) من د ، و في الأصل : أ قتال .

(٢) ما بين الحاجزين من د ، و في الأصل : إلى آخرها .

(٣) في الاصل و د : فأخبروه .

(٤) في الأصل : سمعوا ، و في د : سمعوه .

(٥) في الأصل و د : انصرفوا .

(٦) في الأصل و د : الثمالي ، و التصحيح من التجريد ١ / ٣٨١ و الإصابة ٥/٩٩ .

(٧-٧) سقط من د .

(٨) في الأصل و د : لهم .

(٩-٩) في الأصل و د : لكم تأتون عليا و تطلبون .

(١٠) من د .

و [1]أنتما تعلمان[1] أن من رضى بعلى خير ممن كرهه، و أن من بايعه خير ممن / لم يبايعه، ثم [2]انكما صرتما[2] رسولين لرجل من الطلقاء الذين لايحل [لهم - ٣] الخلافة و لا الشورى، فسوءة [4]لكما و لما جئتما[4] به- و السلام. قال: ثم أنشأ سعيد بن الحارث الأزدى يقول[5]:

٩٣/ب

٥ لهف نفسى وللأمور بناء لابن هند مزين الفحشاء

خدع الدوسى المغفل بالله و دارت على أبى الدرداء

[6][مشيا يسحبان[7] جهلا إلى الخد عة أذيال سوءة سوآء

مشيا للسراب فى البلد القفر غرورا و الحية الصماء

قال شورى يريدها من علىّ من اسمّيه من ذوى السخاء

١٠ أى شورى تريد بعد رضى النا س عليّا و بيعة الخلفاء

لم يقولوا بقتل قاتل عثما ن و لا سفك الدما بالدماء

فرأى غير ما رآه ابن هند ليس و القول فى الهوى بسواء

أسواء[8] مهاجرٌ و طليقٌ ليس فى الدين بيعة الطلقاء]

قال و دنا[9] القوم بعضهم من بعض، و تقدم عمرو بن العاص

(١-١) فى الأصل و د: أنتم تعلمون.

(٢-٢) فى الأصل و د: انكم صرتم.

(٣) من د.

(٤-٤) فى الأصل و د: لكم و لما جئتم.

(٥) زيد فى د: «أبياتا مطلعها».

(٦) ما بين الحاجزين من د، و مكانه فى الأصل: إلى آخرها.

(٧) فى د: يسبحان (٨) فى د: اسوءا (٩) فى الأصل و د: دنوا.

فجعل

فجعل يطعن فى الخيل و هو يقول :

[١] [أ بعد طلحه و الزبير تأتلف و بعد عثمان فما لى من خلف

شدوا عليهم أبدا لا ينكشف يوم لهمذان و يوم للصدف

و فى قريش نخوة لا تنحرف إذا مشيت مشية العود القطف

أضربها بالسيف حتى ينصرف و واثل فى غمرة [٢] الموت القذف ٥

و المرء يغشاه من الموت الأنف ما أشبه [٣] اليوم بيوم قد سلف]

قال : ثم جعل عمرو يقاتل و عك تحميه و تقاتل [٤] بين يديه ، قال [٥] :
فاذا الأشتر قد خرج إليه فى قريب من ثلاثمائة فارس من فرسان
مذحج ، فجعل رجل من عك يقول :

[١] [ويل لأم مذحج من عك لتتركنّ أمكم تبكى ١٠

نقتلهم بالطعن طعن الصك فلا رجال كرجال عك

سيعلم الله من المذكى بكل قطاع حسام الشك]

قال : و اشتبك القتال بين الفريقين ، و جعل الأشتر يرتجز و يقول :

[١] [لم يبق إلا الصبر و التوكل والأخذ للترس و سيف مصقل

ثم التمشى فى الرعيل الأول مشى الجمال فى حياض المنهل] ١٥

(١) الابيات المحجوزة من د ، و فى الأصل موضعها : شعرا .
(٢) فى د : غمه - كذا .
(٣) فى د : اشبهه .
(٤) فى د : يقاتل .
(٥) ليس فى د .

قال: و جعل الأشتر يلاحظ عمرو بن العاص و قد ظهر بين يدى أصحابه و يحب أن يراه فى ذلك الحرب الشديد، فبينا هو كذلك[1] إذا بعمرو ابن العاص و قد ظهر من بين أصحابه و هو يقول:

[2][إنى إذا ما الحرب نفرت[3] كبر و اسفرت اخرر من غير خزر
٥ أقحم و الخطى فى النقع كسر كالحية الصمّاء فى أصل الحجر]

قال: فقصده الأشتر و هو يقول:

[2][إنى أنا الأشتر معروف الشتر إنى أنا الأفعى العراقى الذكر
لست من الحيّيْ[4] ربيعه و مضر لكننى من مذحج الحى الغرر]

قال: ثم حمل الأشتر فى خيل مذحج على عمرو بن العاص و أصحابه
١٠ حملة، فألحقهم بسرادق معاويه، و قد قتل منهم يومئذ على ثمانين[5] رجلا و أفلت[6] الباقون مجروحين[7] لما بهم، و جرح عمرو جراحة منكرة و دهش معاوية لذلك دهشا شديدا.

قال: و ارتفع العجاج و جعلت أم سنان المذحجية[8] تحرض

(١) زيد فى د: و.
(٢) الأبيات المحجورة من د، و فى الأصل موضعها: شعر.
(٣) زيد فى د: عن.
(٤) فى د: الحى.
(٥) من د، و فى الأصل: ثمانون.
(٦) فى د: أفلتوا.
(٧) فى الأصل و د: مجروحون.
(٨) هى ام سنان بنت حشمة المذحجية - انظر الدر المنثور ص ٦٠.

قومها على [1]قتال معاوية[1] و تشتم أهل الشام و تذكرهم بكل قبيح، و معاوية يسمع ذلك كله إلى أن جاء الليل فحجز بين الفريقين، فبات معاوية ليلته و ليس عليه شيء أشد من تحريض أم سنان فى ذلك اليوم .

حديث أم سنان المذحجية مع معاوية

قال : فلما كان بعد ذلك بأعوام و قد صار الأمر إلى معاوية أقبلت ٥ أم سنان من المدينة إلى الشام و استأذنت على معاوية [بالدحول -[2]] ، فأذن لها ، فلما دخلت و جلست قال لها معاوية : يا بنت جشمة[3]! ما الذى أقدمك من المدينة إلى ما قبلنا و عهدى بك و أنت تشتمينا و تحرضين علينا عدونا ؟ فقالت أم سنان: إذا[4] أخبرك يا معاوية ! إن لبنى عبد مناف أخلاقا[5] طاهرة و أحسابا[6] / وافرة ، فهم لا يجهلون بعد حلم ولا يكافون ١٠ ٩٤/ الف بعد عفو ، و إن أولى الناس بسنن آبائه[7] لأنت يا معاوية ؛ فقال معاوية : صدقت نحن كذلك ، و لكن ألست القائلة يوم صفين [8]هذه الأبيات[8]:

(١-١) فى د : القتال لمعاوية .

(٢) من د .

(٣) فى الاصل و د : خيثمة - كذا .

(٤) فى د : إذ .

(٥) فى الأصل و د : أخلاق .

(٦) فى الأصل و د : أحساب .

(٧) زيد فى د : إذا .

(٨-٨) من د ، و فى الأصل : أبياتا مطلعها .

عذب الرقاد فمقلتي[1] لا ترقد و الليل يصدر بالهموم و يورد

[2][يا آل مذحج لا مقام فشمّروا[3] ان العدوّ لآل أحمد يقصد[4]

هذا عليّ كالهلال تحفّه[5] وسط السماء من الكواكب أسعد

خير الخلائق و ابن عم محمد و كفاه نخرا[6] فى الأنام محمد[7]

٥ مازال مذعرف[8] الحروب مظفرا و النصر فوق لوائه [9]قد يعقد[9]]

فقالت أم سنان : قد كان[10] ذلك يا معاوية ، و لو كان علي[11] حيا لما رأيناك و إننا لسكون لك من عليّ خلفا. فقال رجل من جلساء معاوية : يا أخت بنى مذحج ! أو لست القائلة [12]هذه الابيات[12] .

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل بالحقّ تعرف هاديا مهديا

---

(١) فى الترجمة ص ٣٣ : قالتي .

(٢) ما بين الحاجزين من د و الترجمة ، و فى الأصل : إلى آخرها .

(٣) من الترجمة والدر المنثور ، و فى د : فشردوا .

(٤) فى د و الترجمة : مقصد ، و التصحيح من الدر المنثور .

(٥) من الدر المنثور ، و فى د و الترجمة : يحفه .

(٦) فى د : نحر .

(٧) و المصراع فى الدر المنثور : ان يهدكم بالنور منه تهتدوا .

(٨) فى الدر المنثور : شهر .

(٩-٩) فى الدر المنثور : ما يعقد .

(١٠) من د ، و فى الأصل : كانت .

(١١) من د ، و فى الأصل : عليا . و زيد فى د بعده : باقيا .

(١٢-١٢) من د ، و فى الأصل : أبياتا مطلعها .

فاذهب

[1][فاذهب عليك صلاة[2] ربك ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفا[3] لنا[4] أوصى إليك بنا[5] وكنت وفيا[5]

فاليوم لا خلف[6] تؤمل بعده هيهات[7] نمدح بعده[7] انسيا[8]]

فقالت أم سنان : صدقت[9]. يا معاوية ! أنا القائلة هذه الأبيات و لكنه لسان نطق و قول صدق ، [10] و لئن تحقق[10] لنا فيك ما نؤمل فحظك ٥ الأوفر ، و و الله يا معاوية ! ما أورد بك[11] الشناءة فى قلوب المسلمين إلا مثل[12] هذا و أصحابه ، فارفض أقاويلهم و ادحض أباطيلهم ؛ فان كنت[13] فعلت ذلك ازددت من الله قربا و من المؤمنين حبا ؛ فقال معاوية :

---

(١) ما بين الحاجزين من د و الترجمة ص ٢٣٤ ، و فى الأصل : إلى آخرها .

(٢) فى الدر المنثور : سلام .

(٣) من الترجمة ، و فى الأصل : خلف .

(٤) فى الدر المنثور : كما .

(٥-٥) فى الدر المنثور : « فكنت وصيا » .

(٦) فى الترجمة : خلق .

(٧-٧) فى الترجمة : يمدح بعد .

(٨) ليس البيت فى الدر المنثور .

(٩) فى الأصل و د : صدق .

(١٠-١٠) فى د : ليس يحقق .

(١١) فى د : لك .

(١٢) من د ، و فى الأصل : مل - كذا .

(١٣) فى الأصل و د : كان .

[١] إنك لتقولين ذلك يا أم سنان؟ فقالت [١] أم سنان [١]: سبحان الله العظيم! يا معاوية! ما مثلي من احتج بالباطل و لا اعتذر بالكذب، و إنك لتعلم ذلك من رأينا و ضمير قلوبنا، و ان عليا كان أحب إلينا منك إذ كان حيا، و أنت و الله أحب إلينا من غيرك إذ كنت باقيا. فقال معاوية:
٥ أنا أحب ممن؟ فقالت: من مروان بن الحكم و من سعيد بن العاص، فقال معاوية: و بما استحققت ذلك عندكم؟ فقالت: بحسن عملك و كرم عفوك، فقال معاوية: لقد قاربتِ من القول يا أم سنان! و لست أذكر منك ما كان من تحريضك علي[٢] يوم الأشتر و عمرو بن العاص، و لكن ألك حاجة فتقضى؟ فقالت: نعم، إن مروان بن الحكم قد تبنّك[٣]
١٠ بالمدينة و تبنك[٣] من لا يريد[٤] البراح عنها، و هو مع ذلك لا يريد أن يحكم بعدل و لا يقضي بسنة، و يتبع عثرات المسلمين و يكشف عورات المؤمنين، و ذلك انه حبس قرابة لي، فجئته و كلمته فيه فقال كيت و كيت، فوالله ما قمت من بين يديه حتى ألقمته أخشن من الحجر و ألعقته أمرّ من الصبر، ثم رجعتُ على / نفسي باللائمة[٥] و جئتك لتكون لي ناصرا، ٩٤/ب
١٥ و في أمري ناظرا، و عليه معتديا، و بأهل الحق مقتديا، قال: فضحك

(١-١) ليس في د.
(٢) زيد في د: في.
(٣) من الدر المنثور، و في الأصل بلا نقط، و في د: بيتك - كذا.
(٤) في د: مريد.
(٥) في د: بالملامة.

معاوية من حسن كلامها ثم قال: يا أم سنان! فاننا لانسألك عن محبوسك و لا القيام بحجته و لكنا[1] نطلقه لك و إن رغم مروان.

ثم قال معاوية: اكتبوا لها باطلاق محبوسها حتى ترجع إلى منزلها، فقالت: و أنّى بالرجعة و قد نفدت نفقتي و كلّت راحلتي! فقال معاوية: هيئوا لها راحلة و ادفعوا إليها[2] ألف درهم، فقالت[3]: أنت أكرم من أن تعطي ألف درهم، قال: فضحك معاوية و أمر لها براحلة بوطائها و زودها و أمر لها بعشرة آلاف درهم، فانصرفت أم سنان غانمة.

ثم رجعنا إلى الخبر من صفين

قال: و عزل عليّ الأشعث بن قيس عن الرئاسة لشيء بلغه عنه و دفع رايته إلى حسان بن مخدوج الذهلي، فغضبت لذلك سادات كندة حتى كاد أن يقع بين كندة و ربيعة شيء من حرب[4]. فقالت ربيعة لكندة: يا هؤلاء! لا عليكم إن كان صاحبكم الأشعث بن قيس ملكا في الجاهلية و سيدا في الإسلام فان صاحبنا ليس بدونه و هو أهل لهذه الرئاسة. ثم وثب حسان بن مخدوج إلى الأشعث فقال له: يا أخي! إن كان أمير المؤمنين عزلك [5]عن الرئاسة[5] فهذه راية قومي لك و لي راية قومك؛

(١) في د: لكي.
(٢) في د: لها.
(٣) زيد في د: له.
(٤) في د: ذلك، و بهامش د «أي الحرب».
(٥-٥) ليس في د.

فقال الأشعث: معاذ الله أن أفعل ذلك! ما كان لى فهولك و ما كان لك فهو لى. قال: و بلغ ذلك معاوية أن عليا قد عزل الأشعث عن الرئاسة، فدعا بشاعره كعب بن جعيل[1] و قال: أحب أن يلقى إلى الأشعث ابن قيس شيئا من الشعر يهيجه على علىّ، فلعله أن يفارقه و يصير إلينا؛ ٥ فكتب إليه كعب بن جعيل[2]:

[3][من يصبح اليوم مثلوجا بأسرته ... فالله يعلم أنى غير مثلوج
زالت عن الأشعث الكندى رئاسته ... و استجمع الأمر حسان بن مخدوج
يا للرجال لعارٍ ليس يغسله ... ماء الفرات وكرب غير مفروج
إن ترض كندة حسانا بصاحبها ... ترضى الدناة و ما قحطان بالهوج
١٠ هذا لعمرك نقصٌ ليس ينكره ... أهل العراق و عار غير ممزوج
كان ابن قيس هماما فى أرومته ... بدرًا ينوء بملكٍ غير مبعوج
ثم استقلّ بعارٍ فى ذوى يمن ... و القوم أعداء يأجوج و مأجوج
إن الذين تولوا بالعراق لهم ... لا يستطيعون طرًّا ذبح فروج]

قال: فلما انتهى هذا الشعر إلى أهل اليمن وثب شريح بن هانئ ١٥ المذحجى و قال: يا معشر اليمن! إن معاوية يريد أن يفرق بينكم و بين إخوانكم، و ربيعة لم يزالوا حلفاءكم فى الجاهلية [4]و إخوانكم فى الإسلام[4]،

(١) وقع فى الأصل و د: جعل - خطأ.
(٢) وقع فى د: جعل - خطأ.
(٣) ما بين الحاجزين من د، و فى الأصل: شعرا.
(٤-٤) ليس فى د.

فلا

فلا تلتفتوا[1] إلى تحريض معاوية و هجائه فانه[2] عدو الله و عدو رسوله[2]؛ ثم[3] إنه أنشأ و جعل[3] يقول:

[4][قد كمل الله للحيين نعمته إذ قام بالأمر حسان بن مخدوج
من كان يطمع فينا أن يفرقنا بعد الإخاء و ودّ غير مخدوج
فالنجم أقرب منه فى تناوله فيما أراد فلا يولع بتهييج ٥
امست ربيعة أولى بالذى حدثت من كل حىّ بحق غير مخدوج
وكندة الخير ما زالت لنا و لهم حتى يرى فتح يأجوج و مأجوج]

قال: فلما سمع معاوية شعره[5] أيس من الأشعث بن قيس، ثم أمر أصحابه بالخروج إلى الحرب، / فجعل[6] الناس يعدون إلى مواقفهم. ٩٥/ الف

قال: و افتقد معاوية راية قضاعة فلم يرها[7] فقال لغلام واقف على ١٠ رأسه: اذهب إلى النعمان بن جبلة القضاعى فقل[8] له: ما يجلسك عن الخروج إلى العدو و قد زحفت الرايات؟ و الله لقد هممتَ أن أولى

(١) فى د: فلا تلقوا.
(٢-٢) فى د: عدو لله ولرسوله.
(٣-٣) فى د: أنشد.
(٤) ما بين الحاجزين من د، و فى الأصل: شعرا.
(٥) فى د: بهذه الأبيات.
(٦) فى الأصل و د: فجعلوا.
(٧) فى الأصل و د: لم يراها.
(٨) من د، و فى الأصل: فقيل.

أم قضاعة من هو أنصح منك حبا و أقل منك عيبا ؟ [1]قال : فانطلق الغلام[1] إلى النعمان بهذه الرسالة ، فلم يك[2] بأسرع من أن خرجت كراديس قضاعة يقدم بعضهم بعضا حتى وقفوا فى مواقفهم ، و أقبل النعمان ابن جبلة إلى معاوية ، فلما رآه معاوية عرف الغضب فى وجهه ، فقال : اللهم ! ٥ إنى أعوذ بك من شر سنان هذا المقبل . قال : ثم دنا النعمان بن جبلة من معاوية فنزل[3] عن فرسه و جلس مطرقا ساعة لايتكلم و قد احتبى بحمائل سيفه ، فقال له معاويه : أبا المنذر ! ما الذى [4]أجلسك اليوم[4] عن العدو و قد زحفت الرايات و عدت القبائل إلى مواقفها ؟ و أنتم تعلمون يا معشر قضاعة ! أنكم أعيان عسكرى هذا [5]و ثقاتى[5] فى نفسى . فقال له النعمان : ١٠ يا معاوية ! إننا لو كنا نعدو إلى جيش مصنوع و إناء موضوع لكان فى ذلك بعض الأناة ، فكيف و إنما نعدو إلى سيوف قاطعة و رماح شارعة و قوم ذوى بصائر نافعة ، فلا بد لنا من أن تأخذ لذلك أهبة[6] ؟ و بعدُ[7]

(١-١) سقط من د .
(٢) فى الأصل و د : فلم يكن .
(٣) سقط من د .
(٤-٤) فى د : أحبسك .
(٥-٥) فى د : وثوقى .
(٦) فى د : هيبته ، و فى بر : أهبته . و « بر » رمز نسخة برمنكهم وهى نسخة قديمة مكتوبة بخط نسخ جيد توجد فى دار الكتب ببرمنگهم و رقمها فى فهرست مىگانا Aral. Isla 918 .
(٧) زيد فى د : ذلك .

يا معاوية! أنا أسرع من معك إلى الحرب نكوبا، و أنصحهم لذلك جيوبا[١] و أقلهم عند الحقائق[٢] تكذيبا، و زعمت أنك تولى أمر قضاعة من هو أنصح منى جيبا[٣] و أقل منى عيبا، أما و الله يا معاوية! لقد نصحتك عن نفسى، و آثرت ملكك على دينى، و قتلت فيك عشيرتى، و تركت لهواك رشدى[٤] و أنا أعرفه، و حدت عن الحق و أنا أبصره؛ فقال ٥ معاوية: أبا المنذر! إنى لم أرد[٥] بك هذا كله، و لكن أى رشد أرشد و أى حق أحق من طلبك دم الخليفة المظلوم و ذبك عن الحريم[٦]؟ فقال النعمان: لا و الله يا معاوية! ما وقفت لرشادى[٧] إذ أقاتل عن ملكك[٨] ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو أول مؤمن و أول مهاجر معه، و لو أعطيناه من أنفسنا مثل الذى[٩] أعطيناك / لكان أرأف[١٠] بالرعية ١٠ ٩٥/ ب

(١) فى الأصل و د: حيوبا، و التصحيح من بر.

(٢) فى د: الخلائق.

(٣) فى الأصل و د و بر: حيبا - كذا.

(٤) من د، و فى الأصل و بر: الرشد.

(٥) فى د و بر: لم أريد.

(٦) فى د: الحرم.

(٧) من بر، و فى الأصل و د: ارشادى.

(٨) فى د: ملك.

(٩) فى د: ما.

(١٠) فى د: أرفق.

و أجزل للعطية[1] و أنفذ [2]فى القضية[2] و أقسم بالسوية و أبعد من الدنيّة و العصبية، و لكنا بذلنا[3] لك أمرا لا بد لنا[4] من إتمامه[5] غيا كان أم رشدا . قال : فسكت معاوية و لم يقل شيئا و وثب عمرو بن مرة الجهنى و الحارث بن نمر الجرمى و قالا[6] : أقسمنا عليك أبا المنذر الا سكتّ ، ٥ فقد بلغت من الكلام ما أردت ؛ قال : فسكت النعمان و نهض إلى موقفه .

قال : و إذا بكردوسين عظيمين من أصحاب على قد خرجا[7] و كان وميض بيضها بوميض الكواكب ، أحد الكردوسين قبائل مذحج و فيهم الأشتر ، و الآخر همذان و فيهم سعيد بن قيس الهمذانى . قال : فنكى[8] ١٠ [9]هذان الكردوسان[9] فى أهل الشام نكاية شديدة حتى كاد[10] أهل الشام

(١) فى د : بالعطية .

(٢-٢) فى د : بالقضية .

(٣) فى د : لا بدلنا ، و فى الأصل و بر : بدلنا .

(٤) ليس فى د .

(٥) فى د : تمامه .

(٦) فى الأصل و د و بر : قالوا .

(٧) فى الأصل و د و بر : خرجوا .

(٨) فى د و بر : فانكا ، و فى الأصل : فانتكا .

(٩-٩) فى النسخ : هذين الكردوسين .

(١٠) فى الأصل و د و بر : كادوا .

يضحضحون

يضعضعون[1]؛ فأرسل معاوية إلى النعمان: لله أنت أبا المنذر! ألا[2] ترى إلى ما صنعت بنا [3]هذان الكردوسان[3] فى هذا اليوم؟ أنت لهم لله درك. قال: فأرسل إليه النعمان أن ادع لهذين[4] الكردوسين من هو أفصح منى جيبا[5] و أقل منى عيبا. فقال معاوية لعمرو بن مرة الجهنى و الحارث بن نمر الجرمى: قوما[6] إلى [7]ابن عمكما فاطلبا[7] إليه و اسألاه[8] أن يلقى هذين ٥ الكردوسين بقومه و عشيرته و بأسه و شدته فليس لهم سواه؛ فقال عمرو بن مرة الجهنى[9]: و الله يا معاوية! إنك لتقصر بنا فى الخلاء و تضع بنا فى الملا، و تميل علينا فى الأهواء[10]، و تدعونا لكل كتيبة خشناء، قال معاوية: ليس هذا خبر شاف[11] إنه[12] أخذت السيوف هام الرجال و الأسنة

(١) فى الأصل و د و بر: يضعفوا.

(٢) فى د: أما.

(٣-٣) فى النسخ: هذين الكردوسين.

(٤) فى د: إلى هذين.

(٥) فى النسخ: حبا.

(٦) فى الأصل و د و بر: قوموا.

(٧-٧) فى الأصل و د و بر: ابن عمكم فاطلبوا.

(٨) فى الأصل و بر: اسألوه، و فى د: قولوا له.

(٩) زيد فى الأصل و بر: «لهم».

(١٠) فى د: الهواء.

(١١) فى النسخ: شاف.

(١٢) زيد فى بر: قد.

كُلاها ، فقوما[1] إلى ابن عمكما[2]. قال: [3] فقاما إليه فكلماه[3] و سألاه[4] أن يخرج بأصحابه إلى الكردوسين، فقال النعمان: أفعل ذلك و لا أردّكم. قال: و على النعمان [5]يومئذ درع[5] سابغ، و على رأسه مغفر[6] و عمامة سوداء، و تحته فرس له[7] أشقر[8]، فضرب بيده إلى راية قومه ثم قال: إنّا سنقاتل عن الغوطة و عنبها[9] و زيتونها إذ قد[7] حرمنا الجنة و نعيمها و حور عينها. ثم تقدم أمام قومه و هو يقول:

[10][قد علم الجرمى ذو الشنآن (أن-[11]) لن نردّ الجيش من همذان
و مذحجٍ إذ كلّف[12] الجعانِ ألا لجيش مثله يمانى

---

(١) في الأصل و د و بر: فقوموا.

(٢) في الأصل و د و بر: عمكم.

(٣-٣) في الأصل و د و بر: فقاموا إليه فكلموه.

(٤) في الأصل و بر: سألوه، و في د: قالوا له.

(٥-٥) في د: في ذلك الوقت درعا.

(٦) في د: مغفرة.

(٧) ليس في د.

(٨) من د، و في الأصل و بر: شقرا.

(٩) في د: عيبانها -كذا.

(١٠) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل مكانه: شعرا.

(١١) من بر.

(١٢) من بر، و في د: كلفوا.

ذوى بناء و ذوى أركان من ذُرِّى[1] كلب و من غسانِ

و من تنوخ أيما [2]فرسان بيض[2] مراجح لدى الطعان

بكل عسّال من الخرصان لا من تميم لا و لا غيلان

و لا من الأذناب من عدنان هذا لعمرى أبين الخسران

يقتل فيك ابن أبى سفيان رجال قحطان ذُرَى قحطان] ٥

قال : ثم حمل النعمان هذا على قضاعة ، و حمل الأشتر و سعيد بن قيس فى قومهما[3] من مذحج / و همذان ، فتجالدوا من وقتهم ذلك[4] إلى الليل ، ٩٦ / الف فقتل النعمان و قُتل معه جمعه أصحابه . ثم تحاجز[5] الفريقان و قد فاتتهم الصلوات[6] .

قال : و بلغ معاوية قتل النعمان فاسترجع و ابدى جزعا ١٠ شديدا ، و قد كان[7] يحب أن يقتل لما كان من قوله و ميله إلى على رضى الله عنه .

---

(١) فى بر : ذُرَى .

(٢-٢) من بر ، و فى د : فرسانى بييض .

(٣) فى الأصل و د و بر : قومهم .

(٤) ليس فى د

(٥) فى الأصل و د و بر : تحاجزوا .

(٦) فى د : الصلاة .

(٧) من د و بر ، و فى الأصل : كاد .

ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي نوح و ذي الكلاع الحميري

قال: فأصبح[1] القوم، فدنا بعضهم من بعض، و مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ[2] رجل من حمير يكنى بأبي نوح، و كان مفوّها ٥ متكلما و كان له فضل و قدر و طاعة في الناس، فقال لعلي: يا أمير المؤمنين! أ تاذن لي في كلام ذي الكلاع؟ فانه رجل من قومي و هو[2] سيد عند أهل الشام، فلعلي أشككه فيما هو فيه! فقال له علي[2]: يا أبا نوح! إن ردّ مثل ذي الكلاع شديد عند أهل الشام، فان أحببت لقاءه فالقه[3] بالجميل، و إياك و الكتب.

١٠ قال: فبعث أبو نوح إلى ذي الكلاع أني أريد لقاءك فاخرج إليّ أكلمك؛ قال: فجاء ذو الكلاع إلى معاوية فقال: إن أبا نوح يريد كلامي و لست مكلمه إلا باذنك، فما ترى في كلامه أكلمه أم لا؟ فقال معاوية: و ما تريد إلى كلامه؟ فو الله ما نشك في هداك و لا في ضلالته، و لا في حقك و لا في باطله؛ فقال ذو الكلاع: على ذلك ائذن لي في كلامه! ١٥ فقال معاوية: ذاك إليك؛ و فشا أمر أبي نوح[4] و ذي الكلاع في الناس،

(١) في الأصل و د و بر: فأصبحوا.
(٢) ليس في د.
(٣) في د و بر: فالقاه.
(٤) في الأصل و د و بر: أبا نوح.

فأنشأ

فأنشأ رجل من أصحاب علي يقول :

١ [اذكر أخا كلع أمرا سيعقبه شكا وشيكا فبادره أبا نوح

حتى نشككه في دين صاحبه و الشك منه قريب شبه تصريح

أما الرجوع فانى لست آمله إلا و بعض دماء القوم مسفوح

من يحصب و رعين أو ذوى كلع و [٢] أصبح الشمر ذى الرأى المراجيح ٥

كم ساعد قد أبان السيف مرفقها و رأس أشوس وسط القوم مطروح

قال ابن هند له قولا فأطمعه إن المطامع ناب غير مفتوح

بادره من قبل أن ينشب أظافره من ابن هند بتشبيع [٣] و تجليح

و امنحه نصحك إما كنت ناصحه ما كان نصح أبي [٤] نوح بمشروح

إن خالف اليوم أهل الشام ذوكلع لا تمس بالشام قرن غير منطوح] ١٠

قال : و أقبل [أبو] نوح حتى وقف بين الجمعين ، و خرج ذو الكلاع حتى وقف قبالته [٥] ، فقال أبو نوح : يا ذا [٦] الكلاع ! إنه [٧] ليس في هذين الجمعين أحد أولى بنصيحتك مني ، إن معاوية بن أبي سفيان أخطأ و أخطأتم

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و في الأصل : شعرا .

(٢) في بر : أو .

(٣) كذا في د و بر ، لعله : « بتشجيع » أو « بتشنيع » .

(٤) في د و بر : أبا .

(٥) في د : قباله .

(٦) في النسخ : ذو .

(٧) في د : ان .

معه فى خصال كثيرة ، لخطأة واحدة أنه من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ، فأخطأ بادعائه إياها و أخطأتم باتباعه ؛ و أخطأ فى الطلب بدم عثمان و أخطأتم معه ، لأن غيره أولى [1] بطلب دم عثمان منه [1] ؛ و أخطأ أنه رمى عليا بدم عثمان و أخطأتم بتصديقكم إياه و نصركم له ؛ و هذا

٥ أمر قد شهدناه و غبتم عنه ، فاتق [2] الله ويحك يا ذا الكلاع ! فان عثمان ابن عفان / أبيح [3] له قوم فقتلوه بدعوى ادعوا عليه ، و الله الحاكم [4] فى ذلك يوم القيامة ، و قد بايعت الناس عليا برضاء منه و منهم ، لأنه لم يك [5] للناس بد من إمام يقوم بأمرهم ، و ليس لأهل الشام مع المهاجرين و الأنصار امر ، فان قلت إن عليا ليس بخير من معاوية و لا بأحق منه

٩٦/ب

١٠ بهذا الأمر فهات [6] رجلا [7] من قريش ممن ترضى دينه حتى يعدل بينهم فى شىء من الدين و الشرف و السابقة فى الإسلام ! فقال له ذو الكلاع : إنى قد سمعت كلامك آبا نوح ! و لم يَخْفَ [8] علىّ منه شىء ، و لكن [9] هل فيكم

(١-١) فى د : منه بالطلب بدم عثمان .
(٢) من د ، و فى الأصل و بر : فاتقى .
(٣) كذا فى الأصل و د ، وفى بر : ابسح ، أتيح .
(٤) فى د : أحكم .
(٥) فى الأصل و د و بر : لم يكن .
(٦) فى د : فأنت .
(٧) فى الأصل و د و بر : رجل .
(٨) فى الأصل و د و بر : لم يخفى .
(٩) سقط من د .

عمار بن ياسر؟ فقال أبو نوح: نعم هو فينا، قال: فهل يتهيأ لك أن تجمع بينه و بين عمرو بن العاص فيتكلمان[1] و أنا أسمع؟ فقال أبو نوح[2]: نعم.

ثم ولّى إلى عسكره فصار إلى عمار و طلب إليه و سأله أن يلقى[3] عمرو بن العاص. قال: فخرج عمار فى[4] ثلاثين رجلا[4] من المهاجرين ٥ و الأنصار، ليس فيهم رجل إلا و قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غير رجلين عمرو[5] بن الحمق الخزاعى و مالك بن الحارث الأشتر؛ قال: و قام الصباح الحميرى إلى معاوية فقال له: إنى أرى لك أن لا تأذن لذى الكلاع أن يلقى أبا نوح فانه قد طمع فيه، و أخاف أن يشكّكه فى دينه؛ فقال معاوية: إنى قد نهيته[6] فلم ينته عن ذلك[6]، و هو رجل ١٠ من سادات حمير. أنا أرجو أن لا يخدع، قال: فأنشأ رجل من أصحاب معاوية فى ذلك[7] يقول:

[8][إنى رأيت أبا نوح له طمع فى ذى الكلاع فلا يقربْ أبا نوحِ

---

(١) من د، و فى الأصل و بر: فيتكلمون.

(٢) من د، و فى الأصل و بر: أبا نوح.

(٣) فى الأصل و د و بر: يلق

(٤-٤) فى د. ملأ من الرجال.

(٥) فى د: عمار.

(٦-٦) فى د: فلم ينتهى عنه، وفى بر: فلم ينتهى عن ذلك.

(٧) ليس فى د.

(٨) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل: شعرا.

إنى أخاف عليه من بوادره كيد العراق و قرنا غير منطوح
إن يرجع اليومَ للعقبين ذوكلع يرجع له الشامُ من شك و تصريح
ما قول عمرو و شرُّ القول أكذبُه إلا هشيمٌ ذَرّاه عاصفُ الريح
لا بارك الله فى عمرو و خطبته إن التى[1] رامها فجر و تجليح
٥ لو شاء قال له قولا يشكّكه حتى يظن سحوق النخل كالشيح]

قال: فأقبل ذو الكلاع إلى عمرو بن العاص و إذا [2]هو واقف[2] يحرّض الناس على القتال، فقال له: أبا عبد الله! هل لك فى رجل ناصح صادق لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر بالحق؟ فقال له عمرو: [و -٣] من هذا معك؟ فقال: هذا[3] ابن عم لى من أهل العراق، غير أنه جاء معى ١٠ بالعهد و الميثاق على أنه لا يؤذى و لا يهاج حتى يرجع إلى عسكره؛ فقال عمرو: [4] إنا لنرى[5] عليه سيماء أبى تراب؛ فقال أبو نوح: بل[6] سيماء محمد و أصحابه عليّ، و عليك سيماء جهل ابن أبى جهل و سيماء فرعون ذى الأوتاد. قال: فوثب أبو الأعور السلمى فسلّ سيفه ثم قال: أرى هذا [7]الكذاب الأثيم يشاتمنا[7] و هو بين أظهرنا و عليه سيماء أبى تراب، فقال

(١) من بر، و فى د: الذى.
(٢) ليس فى د.
(٣) من د و بر.
(٤) زيد فى د: و.
(٥) فى الأصل و د و بر: لا نرى.
(٦) فى د: بلى.
(٧-٧) فى د: الكاذب الآثم يشتمنا.

ذو

ذو الكلاع : مهلا يا أبا الأعور ! لأقسم بالله لو بسطت يدك إليه / لأخطمن[1] أنفك بالسيف ، ابن عمي و جاري قد عقدت له ذمتي ، و جئت به إليكم ليخبركم عما تماريتم فيه ، فتسلّ عليه السيف ! قال : فسكت أبو الأعور و تكلّم عمرو بن العاص فقال : ألست أبا نوح ؟ فقال : بلى ، أنا أبو نوح[2] ، قال عمرو : فأنا أذكرك الله أبا نوح إلا[3] صدقتنا و لم تكذبنا[3] ، أ فيكم عمار بن ياسر ؟ فقال أبو نوح : ما أنا بمخبرك حتى تخبرني لم تسألني عنه ؟ فانّ معنا[4] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وكلهم جادّ في قتالكم ، فقال عمرو : لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم [5]و هو[5] يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية[6] ! و إنه ليس[7] ينبغي لعمار [8]بن ياسر[8] أن يفارق الحق ، و لا تأكل النار منه شيئا ؛ فقال أبو نوح : لا إله إلا الله . و الله أكبر ! إن عمارا معنا و إنه لجادّ في قتالكم ؛ فقال عمرو : إنه و الله لجادّ على قتالنا ؟ فقال أبو نوح : و الله ! لقد حدثني يوم الجمل إننا

٩٧/ الف

٥

(١) في د : لأخلطن ، و في الأصل : لاحطمن ، و التصحيح من بر .

(٢) من د ، و في الأصل و بر : أبا نوح .

(٣-٣) في د : صدقتني و لم تكذبني .

(٤) في د : منعنا .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) في د : الباقية .

(٧) سقط من د .

(٨-٨) ليس في د و بر .

سنظهر عليهم، فكان كما قال، و لقد حدثنى بالأمس أن لو هزمتمونا حتى تبلغونا إلى سعفات هجر لعلمنا بأننا على حق و أنكم على باطل، و أن قتلانا فى الجنة و قتلاكم فى النار؛ فقال عمرو: فهل تستطيع أن تجمع بينى و بينه؟ قال أبو نوح: نعم و ها هو واقف فى ثلاثين رجلا من ٥ أصحاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

فأقبل عمرو بن العاص حتى وقف قريبا من أصحاب علىّ و معه نفر من أصحاب معاوية. قال: و نظر إليهم عمار فأرسل إليهم برجل من عبد القيس يقال له عوف بن بشر، فأقبل حتى إذا كان قريبا منهم نادى بأعلى صوته: أين عمرو بن العاص؟ فقال عمرو: [1]ها أنا فهات ما عندك! ١٠ فقال: هذا عمار قد حضر، فان شئت فتقدم إليه! قال عمرو: فسر[2] إلينا حتى نكلمك، فقال: أنا أخاف غدرانك، قال عمرو: فما الذى جرّأك و أنت على هذه الحالة؟ فقال له عوف بن بشر: الله جرّأنى عليك و بصّرنى فيك و فى أصحابك، فان شئت نابذتك و إن شئت التقيت أنت و خصماؤك، فقال له عمرو: [3]من أنت يا أخى؟ قال: أنا عوف ١٥ ابن بشر الشنى رجل من عبد القيس، قال عمرو: فهل لك أن أبعث لك بفارس يواقفك[4]؟ فقال له عوف: ما أنا / بمستوحش[5] من ذلك ٨٩/ب

(١) زيد فى د: و.
(٢) فى د و بر: فصر.
(٣) زيد فى د و بر: و.
(٤) فى د: يوافقك.
(٥) من د، و فى الأصل: بموستوحش.

فابعث إليّ أشقى أصحابك؛ فقال عمرو لأصحابه: أيكم يخرج إليه فيكلمه؟
فقال أبو الأعور: أنا إليه أسير؛ ثم أقبل إليه أبو الأعور حتى واقفه،
فقال له عوف: إنى لأرى رجلا لا أشك أنه من أهل النار [1] إن كان
مصرا على ما أرى؛ فقال له أبو الأعور: لقد أعطيت لسانا حديـــدا
أنكبك [2] الله فى نار جهنم، فقال عوف: كلا و الله! إنى لا أتكلم إلا بالحق، ٥
و لا أنطق إلا بالصدق، و إنى أدعو إلى الهدى، و أقاتل أهل الضلال،
و أفر من النار، و أنت رجل تشترى العقاب بالمغفرة و الضلالة بالهدى،
فانظر إلى وجوهنا و وجوهكم و سيمانا و سيماكم، و اسمع إلى دعوانا
و دعواكم. فليس منا أحد إلا و هو أولى بمحمد صلى الله عليه و سلم
و أقرب إليه منكم؛ فقال أبو الأعور: أكثرت الكلام و ذهب النهار، ١٠
فاذهب فادع [3] أصحابك و أدعو أصحابى، و أنا جار لك [4] حتى تأتى موقفك
هذا الذى أنت فيه، و لست أبدأك بغدر حتى تأتى أنت و أصحابك.

قال: فرجع عوف بن بشر إلى عمار بن ياسر و من معه، فأخبرهم بذلك؛
و أقبل عمار و معه الأجلاء من أهل عسكره، و تقدم عمرو بن العاص
فى أجلاء عسكره، حتى اختلفت أعناق الخيل فنزلوا هؤلاء و هؤلاء عن ١٥

(١) زيد فى د: و.
(٢) كذا فى النسخ، ولعله: أكبّك.
(٣) فى الأصل و د و بر: فادعوا.
(٤) فى الأصل و د و بر: لكم.

خيولهم و احتبوا بحمائل سيوفهم ؛ و ذهب عمرو [يتكلم - [1]] التشهد[2]
فقال عمار : اسكت و قد تركتها[3] فى حياة محمد صلى الله عليه و سلم و بعد
موته و نحن أحق بها منك ، فاخطب بخطبة الجاهلية . و قل قول من كان
فى الإسلام دنيّا ذليلا و فى الضلال رأسا محاربا . فانك ممن قاتل
النبي صلى الله عليه و سلم فى حياته و بعد[4] موته و فتن أمته من بعده ،
و أنت الأبتر ابن الأبتر شانئ محمد صلى الله عليه و سلم و شانئ أهل بيته[5] ،
قال : فغضب عمرو ثم قال : أما ! إن فيك لهناة و لو شئتُ أن أقول
لقلتُ ؛ فقال عمار : و ما عسى أن تقول[6] ابن عمي ! إني كنت ضالا
فهداني الله ، و وضيعا فرفعني الله ، و ذليلا فأعزني الله ؛ فان [كنت - [7]]

(١) من د و بر .
(٢) فى الأصل و د و بر : الشديد ؛ و التصحيح من الترجمة ص ٣٣٩ و لفظها : « عمرو ابتداء بسخن كرد و خواست خطبه بگويد كمت لا إله إلا الله » .
(٣) أى تركت كلمة التشهد ؛ و فى الأصل و د و بر : تركتهم .
(٤) ليس فى بر .
(٥) إنما خاطب عمار بن ياسر عمرا بالأبتر ابن الأبتر و الشانئ لما ورد أن سورة الكوثر نزل فى أبيه العاص بن وائل قبل الهجرة بمكة ، حيث قال حين مات عبد الله عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم : قد انقطع نسله فهو أبتر ، فأنزل الله تعالى : " ان شانئك هو الابتر " انظر تفسير روح المعاني للآلوسي ٩/٨-٤٠٨ .
(٦) فى د : يقول .
(٧) من د .

تزعم هذا [فقد - ١] صدقت، و إن٢ [أنت - ٣] تزعم أنى خنت الله
و رسوله يوما واحدا أو تولينا غير الله يوما واحدا فقد كذبت، و لكن
هلم إلى ما نحن فيه الآن٢، فان شئت كانت / خصومة فيدفع حقنا ٩٨/ الف
باطلك، و إن شئت كانت خطب فنحن أعلم بفصل الخطاب منك، و إن
شئت أخبرتك بكلمة تفصل بيننا و بينك و نكفرك٤ قبل القيام من ٥
مجلسك و تشهد بها على نفسك و لا تستطيع أن تكذبنى، هل تعلم أن
عثمان بن عفان كان عليه الناس بين خاذل له و محرّض عليه، [و - ٣]
ما فيهم من نصره بيده و لا نهى عنه بلسانه، و قد حصر أربعين٥
يوما فى جوف داره ليس له جمعة و لا جماعة، و نظن ما كان فيه قبل
أن يقتل ما كان من طلحة و الزبير، و عائشة بنت أبى بكر
حين منعها أرزاقها فقالت فيه ما قالت و حرضت على قتله، فلما قتل
خرجت فطلبت بدمه بغير حق و لا حكم من الله تعالى٢ فى يدها؛ ثم إن
صاحبك هذا معاوية قد طلب إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب أن
يترك له ما فى يده، فأبى على ذلك؛ فانظر فى هذا ثم سلط الحق على

(١) من د و بر.
(٢) ليس فى د.
(٣) من د.
(٤) من بر، و فى الأصل و د: تكفرك.
(٥) فى الأصل و د و بر: أربعون.

نفسك فاحكم لك و عليك . قال : فقال عمرو : صدقت [١]أبا اليقظان[١] ! قد كان ذلك كما ذكرت فى أمر عائشة و طلحة و الزبير ؛ و أما معاوية فله أن يطلب بدم عثمان لأنه رجل من بنى أمية و عثمان من بنى أمية ، و ليس لهذا جئت [٢] ، [٣]إذا رسّل هذا الأمر الذى قد شجر بيننا ٥ و بينكم[٣] لأنى رأيتك أطوع هذا العسكر فأ ذكر الله الا كففت سلاحهم و حقنت دماءهم و حرضت على ذلك ، ويحك أبا اليقظان ! على ما ذا تقاتلنا ؟ ألسنا نعبد الله واحدا ؟ ألسنا نصلى إلى قبلتكم و ندعو[٤] بدعوتكم و نقرأ كتابكم و نؤمن بنبيكم ؟ فقال عمار : الحمد لله الذى أخرجها من فيك ، القبلة و الله لى و لأصحابى ، [١]و لنا[١] الدين و القرآن و عبادة الرحمن ، و لنا ١٠ النبى و الكتاب من دونك و دون أصحابك ، و إن الله [١]تبارك و تعالى[١] قد جعلك ضالا[٥] مضلا ، و أنت لا تعلم أهاد أنت أم ضال ، و لقد أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أقاتل الناكثين فقد فعلتُ ،

(١ — ١) ليس فى د .

(٢) فى الأصل و د و بر : حيث — كذا .

(٣ — ٣) كذا فى الأصل و د و بر ، و فى الترجمة ص ٢٤٠ : «ما نه از جهت بيان نسب و شرح حسب عثمان و معاوية نشسته ايم ، عرض ازين مجالست آنست تا كيفيت اين محاربت كه بران مداومت مى رود با يكديگر باز گوئيم و دران باب مجاراتى كنيم و مفاوضه داريم .

(٤) من د و بر ، و فى الأصل : تدعوا .

(٥) من د . و فى الأصل و بر : ضلالا — كذا .

و[1] أمرني أن أقاتل القاسطين فأنتم هم، و أما المارقون فلا [2] أدري أدركهم أم لا؛ أيها الأبتر! ألست تعلم أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم! وال من والاه و [3] عاد من عاداه [3] /و انصر من نصره و اخذل من خذله"؟ فأنا مولى لله و لرسوله و عليّ مولاي من بعده و أنت فلا مولى لك؛ فقال عمرو بن العاص: ويحك أبا اليقظان! لم تشتمني و لست أشتمك؟ [4]فقال عمرو: فما ترى في قتل عثمان؟ فقال عمار: قد [5] أخبرتك كيف قتل عثمان، فقال عمرو: فعليّ قتله، فقال عمار: بل الله قتله، قال عمرو: فهل كنت فيمن قتله؟ قال عمار: أنا مع من قتله و أنا اليوم أقاتل لمن قتله، لأنه أراد أن يقتل الدين فقتل. فقال عمرو. يا أهل الشام! إنه قد اعترف بقتل عثمان أمامكم، فقال عمار: قد قالها فرعون لقومه "الا تسمعون" أخبرني يا ابن النابغة! هل أقررت أني [6] أنا الذي [6] قتلتُ عثمان حتى تشهد عليّ أهل الشام، فقال عمرو: يا هذا!

٩٨/ ب

٥

١٠

---

(١) زيد في د: قد.

(٢) في د: فما.

(٣ - ٣) في د: عادى من عاده.

(٤) زيد في الترجمة ص ٢٤٠: «عمار گفت ازان جهت كه تو در خصلتهای هستی از مكر و نفاق و بو العجبي و خداع و سرشته شده باين عيبها، ولله الحمد كه من بر جاده شريعت ثابت قدم هستم».

(٥) في د: فقد.

(٦ - ٦) ليس في د.

إنه كان من أمر عثمان ما كان، [و – ١] أنتم الذين وضعتم سيوفكم على عواتقكم و تحربتم علينا[٢] مثل لهب النيران، حتى ظننا أن صاحبكم لا بقية عنده، فان تنصفونا من أنفسكم فادفعوا إلينا قتلة صاحبنا، و ارجعوا من حيث جئتم و دعوا لنا ما فى أيدينا، و إن أبيتم ذلك فان دون ما تطلبون

٥ منا و الله خرط[٣] القتاد. قال: ثم تبسم عمار ثم قال: ليس أول كلامك هذا يا ابن النابغة! يا دعى يا ابن الدعى! يا ابن جزار قريش! يا من ضرب على خمسه بسهامهم، كل يدعيك حتى قاربك شرهم! أ فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب تغتمز؟ أما و الله! لقد علمت قريش قاطبة أن عليا لا يجلس له مُحلّى، و لا يقعقع له بالشنان، و لا يغمز غمز التين[٤].

١٠ قال: فقام[٥] أهل الشام فركبوا خيولهم [٦] و لهم زجل[٦]. فصاروا إلى معاوية، فقال لهم معاوية[٧]: ما وراءكم؟ فقالوا[٨]: [٦]وراءنا و الله[٦]! إنا قد سمعنا من عمار [٦]بن ياسر[٦] كلاما يقطر الدم، و و الله لقد أخرس

(١) من د و بر.

(٢) من د و بر. و فى الأصل: عليلا.

(٣) فى الأصل و بر: خبط، و فى د: حبط. و للأمر الشاق يضرب المثل: دونه خرط القتاد – انظر المستقصى ٢،٨٢.

(٤) من د و بر، و فى الأصل: التين – انظر المستقصى ٢،٢٧٤.

(٥) فى الأصل و د و بر: فقاموا.

(٦–٦) ليس فى د.

(٧) ليس فى د.

(٨) زيد فى د: له.

عمرو بن العاص حتى ما قدر له على الجواب ؛ فقال معاوية : هلكت العرب بعد هذا و رب الكعبة .

قال : و رجع عمار فى أصحابه إلى على بن أبى طالب فأخبره بالذى دار بينه و بين عمرو بن العاص ؛ فأنشأ رجل من أصحاب على يقول:

[1][ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدرا تبغى الخصومة جهرا غير سرّار[2] ٥
حتى رأيت[3] أبا اليقظان منتصبا لله در أبى[4] اليقظان عمار
ما زال يقرع منك العظم منتقيا مخ العظام بحق غير إنكار
حتى رمى بك فى بحر له لجج يرمى بك الموج فى لجّ من النار -[5]]

قال: و قد[6] كان مع معاوية رجل من حمير يقال له الحصين بن مالك و كان يكاتب على/ بن أبى طالب رضى الله عنه و يدله على عورات ١٠ ٩٩/ الف معاوية ، و كان له صديق من أصحاب معاوية يقال له الحارث بن عوف

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه فى الأصل : شعرا .
(٢) فى بر : اسرار .
(٣) فى بر : لقيت .
(٤) فى د و بر : أبا .
(٥) وردت الأبيات فى الترجمة ص ٢٤٢ هكذا : .
ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئا تبغى الخصوم جهارا غير اسرار
حتى لقيت أبا اليقظان منتصبا لله در أبى اليقظان عمار
ما زال يهرع منك العظم منتقيا مخ العظام بنزر غير مكثار
حتى رمى بك فى بحر له حدب تهوى بك الموج ها فاذهب إلى النار
و فيها أيضا أن قائل هذه الأبيات عبد الله بن سويد .
(٦) ليس فى - .

السكسكى ؛ فلما كان ذلك اليوم قال الحصين بن مالك للحارث بن عوف : يا حارث ! إنه قد آتاك الله ما أردت ، هذا عمرو و عمار و أبو نوح و ذو الكلاع قد التقوا ، فهل لك أن تسمع من كلامهم ؟ فقال الحارث ابن عوف : إنما هو حق و باطل و فى يدى من الله هدى فسر بنا يا حصين .

٥ قال : فجاء الحصين و الحارث حتى سمعا[١] كلام عمرو[٢] و عمار ، فلما سمع الحارث بن عوف كلام عمار و تظاهر الحجة على عمرو بقى متحيرا ، فقال له الحصين : ما عندك الآن يا حارث ؟ فقال الحارث : ما عندى وقعة و الله بين العار و النار ، و والله لا أقاتل[٣] من معاوية بعد هذا اليوم أبدا ! فقال له : و لا أنا أقاتل عليا بعد هذه اليوم أبدا .

١٠ قال : ثم هربا[٤] من عسكر معاوية جميعا فصار أحدهم إلى حمص و أظهر التوبة ، و صار الحارث بن عوف إلى مصر تائبا من قتال على رضى الله عنه و أنشأ يقول :

[٥] [قال الحصين و لم أعلم بنيته   يا حارِ هل لك فى عمرو و عمارِ
يا حارِ هل لك فى أمر له نبأ   فيه [٦]شركان[٦] من عوف و إنكار

(١) فى الأصل و بر : سمعوا ، و فى د : يسمعوا .
(٢) من د ، و وقع فى الأصل : عوف - خطأ . و فى بر : عوف ، عمرو و عمار .
(٣) فى النسخ : لا قاتلت .
(٤) فى الأصل و د و بر : هربوا .
(٥) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و مكانها فى الأصل : شعرا .
(٦-٦) كذا فى د و بر .

فأسمَعْ و تسمعَ ما ياتى العيانُ به — إن العيان شفاء النفس يا حارِ
لما رأيتُ لجاج الأمر قلتُ له — قولا ضعيفا نعم و الكره إضمارى
سرنا إلى ذلك المرءين مع نفر — شيمٍ[1] كرام و جدنا زَندَهم وارى
لمّا تشهّد عمرو قال صاحبه — اسكتْ فانك من ثوب الهُدى عارى
فارتدّ عمروٌ على عقبيه منكسرا[2] — كالهر يرقُبُ خَتْلا عازمَ الفارِ ٥
ما زال يرميه عمّار بحجته — حتى أقرّ له من غير إكثار
قال الحصينُ لما أبصرتُ حجته — غرّاءَ مثلَ بياض الصبح للسارى
ما بعد هٰذين من عيب لمنتظرٍ — فاختَرْ فِدىً لك بين العار و النار
قلتُ الحياةُ فراقُ القوم معترفا — بالذنب حقّا و ليس العارُ كالعار]

قال. و أقبل نفر من أصحاب معاوية إلى عمرو بن العاص فقال له ١٠
بعضهم: أبا عبد الله! ألست الذى رويتَ لنا أن النبي صلى الله عليه و سلم
قال: يدور الحق مع عمار حيث ما دار؟ فقال عمرو: بلى، قد رويتُ
ذلك، و لكنه يصير إلينا و يكون معنا؛ فقال له[3] ذو الكلاع: هذا و الله
محال من الكلام! و الله لقد أفحمك عمار حيث بقيت و أنت لا تقدر
على إجابته! قال عمرو: صدقت، و ربما كان كلام ليس له جواب؛ ١٥
قال: فأنشأ رجل من بنى قيس يقول [4]فى ذلك[4]:

(١) من بر، و فى د: سم.
(٢) من بر، و فى د: منكرا.
(٣) ليس فى د.
(٤–٤) ليس فى د.

[1] [و الراقصات بركب عامدين له — إن الذى [2] كان فى [2] عمرو لمأثورُ

قد كنت أسمع و الأنباء شائعة — هذا الحديث فقلت الكذب و الزور

حتى تلقيته عن أهل محنته[3] — فاليوم أرجع و المغرور مغرور

و اليوم أبرء من عمرو[4] و شيعته — و من معاوية المحذو به العير

٥ لا لا أقاتل عمارا على طمع — بعد الرواية حتى ينفخ الصور

تركت عمرا و أشياعا له نكرا — إنى بتركهم يا صاح معذور

يا ذا الكلاع فدع لى معشرا كفروا — أو لا فديتك دين[5] فيه تعزير

ما فى مقال رسول الله فى رجل — شك و لا فى مقال الرسل تحيير]

قال: ثم هرب صاحب هذا الشعر حتى لحق بعلى [6] بن أبى طالب[6]

١٠ فصار معه.

قال: فدعا معاوية عمرو بن العاص فقال: يا هذا! انك أفسدت أهل الشام على، أ كل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم تقوله و ترويه؟ ما أكثر ما سمعنا منه فلم نروه[7]؛ فقال عمرو: يا هذا! و الله لقد رويت هذا الحديث و أنا لا أظن أن صفين تكون و لست أعلم

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر و الترجمة ص ٢٤٢، و فيها أن قائلها عبد الله ابن عمر و العبسى. و فى الأصل موضعها: شعرا.

(٢ - ٢) فى الترجمة: جاء من، و فى بر: كان من.

(٣) فى الترجمة: عيبته.

(٤) من الترجمة، و فى د و بر: عمى - كذا.

(٥) فى الترجمة: عين - كذا، لعله: فدينك دين.

(٦-٦) ليس فى د.

(٧) فى الأصل و د و بر: فلم ترويه.

الغيب، و لقد رويت أنت أيضا فى عمار مثل الذى رويت / أنا فما ذنبى؟ ٩٩/ب
قال[1]: ثم أنشأ عمرو يقول:

[2][أعاتبنى إن قلتُ شيئا سمعتُه ... وقد قلتَ لو أنصفتنى مثله قبلى[3]
و فعلك فيما قلت فعلٌ بنية ... و تزلق بى فى مثل ما قلته فعلى
و هل كان لى علمٌ بصفّين أنها ... تكون و عمار يحثّ على قتلى ٥
فلو كان لى بالغيب علم كتمتُه ... و كابرتُ أقواما مراجلُهم تغلى
أبى الله إلا أن صدرك واغر ... علىّ بلا ذنب جنيت و لا ذحل[4]
سوى أننى و الراقصات عشيةً ... بنصرك مدخول الهوى ذاهلُ العقل
فلا و ضعت عندى حصانٌ قناعها ... و لا حملتَ وجناءُ عِرمسة رَحلى
و لا زلتَ أُدعَى فى لُؤى بن غالب ... قليلا غناىَ لا أُمِرُّ و لا أُحلى ١٠
إن الله أرخى من خناقك مرّة ... و نلت الذى أرجوه إن لم أرد أهلى
و أترك لك الشام الذى ضاق رحبها[5] ... عليك و لم يهنك لك بالعيش من أجلى]

قال: فأجابه معاوية و أنشأ يقول:

[2][أألآن[6] لما ألقتِ الحربُ بركَها ... وقام بنا الأمرُ الجليل على رِجلِ
غمزتَ قناتى بعدَ سبعين[7] حجةً ... شفاها كأنى لا أُمِرُّ و لا أُحلى ١٥

(١) ليس فى د.
(٢) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل مكانه: شعرا.
(٣) فى بر: مثلها.
(٤) فى بر: دخل.
(٥) فى بر: مرجها.
(٦) فى بر: الان.
(٧) فى د و بر: سبعون.

أبيتُ بأمرٍ فيه للشام فتنةٌ و في دون ما أظهرته[1] زلّة النعل
فقلتُ لك القول الذى ليس ضائرا و لو ضرّ لم يضررْك حملك لى ثقلى[2]
تعاتبنى فى كل يوم و ليلة كأن الذى أبليت ليس كما أبلى
فما قبّح الله العتاب و أهله ألم تر ما أصبحتُ فيه من الشغل
٥ فدع ذا و لكن هل لك اليوم حيلةٌ نردّ بها قوما مَراجلُهم تغلى
دعاهم على[3] فاستجابوا لدعوة أحبّ إليهم من بقا المال و الأهل
إذا (قال[4]) خوضوا غمرةَ الموت أرقلوا إلى الموت إرقال الملوك إلى الفحل]

قال: فلما انتهى هذا الشعر إلى عمرو جاء إلى معاوية فأعتبه و رضى كل واحد منهم من صاحبه.

١٠ ## ذكر ما كان بعد ذلك من القتال

قال: و دنا[5] القوم بعضهم من بعض و ذلك فى وقت الصبح، و برز رجل من أصحاب معاوية يقال له همام بن قبيصة النميرى و كان ممن يشتم عليا و يقول فيه القبيح، فجعل يرتجز و يقول:

[6][قد علمت حوراء كالتمثال إنى إذا ما طلبوا نزال
١٥ أقدم إقدام الهِزَبْر العالى أهل العراق أنتمُ من مالى

(١) من بر، وفى د: اظهرت.
(٢) فى د: ولو ضرك ...؛ وفى بر: و لو ضرّ كم يضررك حملك للنقل.
(٣) فى بر: عليا.
(٤) من بر.
(٥) فى الأصل و د و بر: دنوا.
(٦) ما بين الحاجزين من د و بر؛ و فى الأصل: شعر.

أبْـذلُ طريفى و تلادَ مـالى حتى أنـال فيـكم المعـالى
إن يلقَنى الموتُ و تلك حالى فى نصر عثمان فما أبالى]

قال : فخرج إليه عدى بن حاتم و هو يقول :

[١] [يا صاحب الصوت الرفيع العالى إن كنت تبغى فى الوغا نزالى
فادنُ [٢] فانى كاشفٌ عن حالى تَفـدِى عليّـا ولدى و مالى ٥
و أسرتى تتبعها عيالى]

قال : فشتم النميرى عليا ، فطعنه عدى بن حاتم طعنة فى لبته فجدله [٣] قتيلا ؛ ثم رجع عدى إلى موقفه و أنشأ [٤] و جعل [٤] يقول :

[١] [أهمّامَ لا تذكرَمدى الدهرفارسا و عـضّ على مـا جئتَه بالأباهم
سمـا لك فى نقع العجاجة فارس شجاعٌ مُساع ذو شجـا و غماغـم ١٠
فولّيتَـه [٥] لمّـا سمعتُ نـداءه إليك حذاءَها [٦] من عدى بن حاتم
فاصبحَ مطروحا لذى حومة الوغى و أعظمُ من هذا شتيمة شاتم] .

قال : فاغتم معاوية لمقتل همام بن قبيصة و قال : ويلى على الأعور لئن أمكننى الله منه لأفعلن و لأصنعنّ .

---

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل : شعرا .
(٢) فى د و بر : فأذن .
(٣) فى د : فجندله .
(٤-٤) ليس فى د .
(٥) فى بر : فلو يته .
(٦) فى بر : حدبها – كذا .

حديث عدى بن حاتم الطائى مع معاوية

قال: فلما كان بعد مقتل على رضى الله عنه أقبل عدى بن حاتم فدخل[1] على معاوية و عنده عمرو بن العاص و رجل من بنى الوحيد، فسلّم عدى فردّوا عليه السلام، فقال له معاوية: أبا طريف! ما الذى ٥ أبقى لك الدهر من ذكر على بن أبى طالب؟ فقال عدى: و هل يتركنى الدهر أن لا أذكره! قال: فما الذى بقى فى قلبك من حبه؟ قال عدى: كله و إذا ذكر ازداد، فقال معاوية: ما أريد[2] بذلك إلا اخلاق ذكره، فقال عدى: قلوبنا ليست بيدك يا معاوية! فضحك معاوية ثم قال: يا معشر طيء! إنكم ما زلتم تشرفون الحاج و لا تعظمون الحرم، فقال ١٠ عدى: إنا كنا نفعل ذلك و نحن لا نعرف حلالا و لا ننكر حراما، فلما جاء الله عز و جل بالإسلام غلبناك و أباك على الحلال و الحرام، و كنا[3] للبيت أشد تعظيما منكم له؛ فقال معاوية: عهدى بكم يا معشر طيء! و ان أفضل طعامكم الميتة[4]؛ فقال عمرو بن العاص و الرجل الذى عنده من بنى الوحيد: كُفَّ عنه يا أمير المؤمنين! فانه بعد صفين ذليل، فقال عدى: ١٥ صدقتم. ثم خرج عدى من عند معاوية و أنشأ / يقول: ١٠٠/ الف

(١) ليس فى د.

(٢) من د و بر، و فى الأصل: اريد.

(٣) فى د: لنا - كذا.

(٤) فى الترجمة ص ٢٤٣: معاويه گفت عظيم بد حال جماعتى بود قبيلهٔ تو بهترين طعامهاى ايشان ملخ بودى؛ عدى گفت من ترا و قوم ترا ديد ام كه بهترين طعامهاى ايشان مردار بودى.

[1] [يحاولُنی معاوية بن حرب — و ليس إلى الذی يَرجو سبيلُ
يذكرنی أبا حسن عليّا — و حظّی فی أبی[2] حسن جليل
يكاشرنی[3] و يعلم أن طرفی[4] — علی تلك التی أخفی دليل
و يعلم[5] أننا قوم جُفاة — حراديّون ليس لنا عقول
و كان جوابه عندی عتيدا — و يكفی مثله منی القليل ٥
و قال ابن الوحيد و قال عمرو — عدیٌّ بعد صِفّين ذليل
فقلتُ صدقتما قد هدّ ركنی — و فارقنی الذی بهمُ أصول
و لكنی علی ما كان منی — أ بَلّيلُ صاحبیَّ بما أقول
و إنّ أخاكُم فی كل يوم — من الأيام محمِلُه ثقيل] .

قال: فأرسل إليه معاوية بجائزة سنية و ترضاه . ١٠

ثم رجعنا إلى الخبر

قال: و برز رجل من أصحاب معاوية يقال له حجل بن أثال بن عامر العبسی حتی وقف بين الجمعين ثم نادى: يا أهل العراق! من يبارز؟ فما لبث أن خرج إليه ابنه، و كان الابن[6] مع علی[7] رضی الله عنه[7] .

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و موضعه فی الأصل: شعرا .
(٢) من الترجمة، و فی د و بر: أبا .
(٣) فی الترجمة: يعاتبنی .
(٤) من بر، و فی د و الترجمة: ظرف .
(٥) فی الترجمة و بر: يزعم .
(٦) ليس فی د
(٧–٧) ليس فی د .

و الأب مع معاوية ، و الابن يقال له أثال[1]؛ قال: فخرج إليه و هو لم يعرفه ، فتطاعنا[2] بالرماح ، فطعنه ابنه طعنة أرداه عن فرسه[3]؛ قال: و سقطت البيضة عن رأس الشيخ ، فنظر إليه الفتى فعرفه أنه أبوه فرمى بنفسه عن فرسه و أكب[4] عليه و قال: يا أبتِ! أظن أنه قد أهتك[5] طعنتي! فقال: نعم يا بني! و ليس عليّ منها بأس إن شاء الله ، و لكن يا بني! هلم إلى الشام و الأموال الكثيرة مع معاوية ، فقال له الابن[6]: هلم[7] إلى الآخرة و جنة الخلد مع علي بن أبي طالب ، فقال الشيخ[8]: يا بني! هذا ما[9] لا يكون من أبيك أبداً ، قال الفتى: يا أبتِ[9]! هذا ما[9] لا يكون من

(١) كذا في الترجمة ص ٣٤٣ و في بر ؛ و ورد في الأخبار الطوال ص ٧٣ ، ضده و لفظه: « فخرج رجل من أهل العراق يسمى حجل بن أثال ، و كان من فرسان العرب ، فوقف بين صفوف أهل العراق و أهل الشام ، ثم نادى: هل من مبارز؟ و هو متقنّع بالحديد ، فخرج إليه أبوه أثال ، و كان من معدودي فرسان أهل الشام متقنعا بالحديد » .

(٢) في الأصل و د و بر: فتطاعنوا .

(٣) في د: جواده .

(٤) في د: انكب .

(٥) في د: أهانتك .

(٦) في د: ولده .

(٧) زيد في د: أنت يا أبتِ .

(٨) في د: له .

(٩) ليس في د .

انك[1] أبدا، فارجع إلى صاحبك فانى راجع إلى صاحبى. قال: فرجع كل منهما[2] إلى صاحبه، و عجب[3] أهل[4] العسكرين منهما[5] جميعا[4] و ضربوا فى الأمثال بعد ذلك، فأنشأ الشيخ يقول:

[6][إن حجل بن عامر و أثالا[7] أصبحا[8] يضربان فى الأمثالِ

أقبل الفارس المدجّج فى النقـــع أثالٌ يجرى يريد نزال ٥

د.ن أهل العراق إذ عظُم النقـــع على ظهر هيكلٍ ذيّال

فدعانى له ابن هند و ما زا لَ قليلا فى صحبه أمثالى

فتناولتُـــه ببادرة الرمـــح فأهوى بأسمرٍ عسّال

فاطعنا و ذاك من عجب الدهـــرِ عجيبٌ بحادثات الليالى

شاجرا بالقناة صدرَ أبيـــهِ و عزيز عـــلىّ طعن أثال ١٠

لا أبالى إذا طعنتُ أثالا و أثالٌ كذاك ليس يبالى

فافترقنا عـــلى السلامة و النفـــس تقيها مُؤخّر الآجال

لا يرانى على الهدى و أراه من هداى على سبيل الضلال

(١) فى د: ولدك.

(٢) فى الأصل و د و بر: منهم.

(٣) فى الأصل و د و بر: عجبوا.

(٤) ليس فى د.

(٥) من د، و فى الأصل و بر: منهم.

(٦) ما بين الحاجزين من د و بر، و موضعه فى الأصل: شعرا.

(٧) فى د و بر: أقالا.

(٨) فى بر: أصبحنا.

اصدور الخدود١ و القنا متراكبٌ و لا يخرج العماء غير التضارب]

١٠٠ / ب قال: فصاح[٢] أصحاب الصفوف الذين قيدوا أنفسهم / بالعمائم: و الله لا برحنا هذه العرصة أو يرضى معاوية. [قال-٣] فتقدم سعيد بن قيس الهمذانى فى همذان، و تقدم عدى بن حاتم فى طيئ، و تقدم الأشتر ٥ فى مذحج، و تقدم الأشعث فى كندة؛ و جعل كل رئيس من رؤساء العراق يقدم[٤] قومه، حتى اجتمع منهم خلق كثير، ثم كبّروا و حملوا على [تلك الصفوف الأربعة، فقتلوا منها على زيادة ثلاثة آلاف فارس[٥] فى بقعة واحدة؛ ثم حملوا على -٦] جمهور[٧] أصحاب معاوية حتى علوهم[٨] فألجؤهم إلى تلّ فصعدوا عليه، و صعدت همذان فى إثرهم خاصة لحدروهم[٩] ١٠ من التل و أخذت السيوف هامَ الرجال.

قال: و جعل معاوية يمد أصحابه و عليّ يمد أصحابه؛ فصار عمار بن ياسر

(١-١) فى بر: صدور خدود.
(٢) فى الأصل و د و بر: فصاحوا.
(٣) من بر.
(٤) فى د و بر: يتقدم.
(٥) ليس فى بر.
(٦) من د و بر.
(٧) فى الأصل و د و بر: جمهورهم.
(٨) من بر، و فى الأصل و د: علوهم.
(٩) فى بر: لحذروهم.

يقول : صبرا عباد الله صبرا ! فان الجنة تحت ظلال السيوف و الأسنة .
قال : فجعلت كندة تقاتل لكندة ، و طيئ لطيئ ، و مذحج لمذحج ، و الأزد للأزد ، و بجيلة لبجيلة ، و همذان لهمذان ، و تميم لتميم ، و كل قوم يقاتلون عشائرهم ؛ فلم يزالوا على ذلك من وقت اعتدال الشمس إلى أن حانت المغرب ، ما كانت الصلاة إلا بالتكبير . ٥

قال : و جعل هاشم المرقال يقول : ليعلمن أمير المؤمنين بأنى سألفت[1] اليوم من جماجم القوم و لألفنهم لف رجل ينوى الآخرة إن شاء الله ! و جعل يقاتل قتالا لم ير[2] الناس مثله .

قال : و جعلت الزرقاء بنت عدى بن قيس[3] الهمذانية تحرض قومها على الحرب و هى تقول : أيها الناس ! ارعووا[4] و راجعوا[5] فانكم ١٠ قد أصبحتم فى فتنة غشيتكم بجلابيب الظلم و جارت[6] بكم عن قصد المحجة ، فيا لها من فتنة عمياء صماء لا تسمع لراعيها و لا تنساق[7] لقائدها ؛ أيها الناس !

---

(١) فى النسخ : سايفت - كذا .
(٢) فى الأصل و د و بر : لم يرى .
(٣) فى الأصل و د و بر : بشر ؛ و التصحيح من الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور طبع مصر ص ٢٢١ ؛ و فى الأعلام للزركلى : الزرقاء بنت عدى بن غالب ابن قيس .
(٤) فى د : ادعوا .
(٥) فى الدر المنثور : ارجعوا .
(٦) التصحيح من الدر المنثور ، و فى الأصل و د و بر : تجارت .
(٧) من د و بر ، و فى الأصل : لا ينساق .

إن المصباح لا يضيء فى الشمس، و الكوكب لا ينير مع القمر، و البغل لا يسبق الفرس، و الزف لا يوزن بالحجر، و لا يقطع الحديد إلا بالحديد؛ ألا! فصبرا صبرا يا معاشر المهاجرين و الأنصار، و صبرا يا معاشر العرب على هذا المضض! و إياكم و تمرض! فكان [قد - ١] اندمل شعب الشتات و التأمت كلمة الحق و دفع الحق بالباطل، و لا يجهلن أحد فيقول: ٥ كيف و أى؟ ليقضى الله أمرا كان مفعولا.

قال: فجعلت الزرقاء بنت عدى تقول مثل هذا إلى أن اختلط الظلام و جاء الليل فحجز بين الفريقين.

حديث الزرقاء/ بنت عدى الهمذانية مع معاوية ١٠١/ الف

١٠ قال: فبينا[٢] معاوية بعد ذلك فى مجلسه ذات يوم و قد صارت إليه الخلافة و عنده يومئذ عمرو بن العاص و سعيد بن العاص و مروان ابن الحكم و الوليد بن عقبة و عتبة بن أبى سفيان و غيرهم من بنى أمية إذ ذكر الزرقاء بنت عدى الهمذانية و تحريضها عليه بصفين، فقال: أيكم يحفظ كلامها؟ فقال[٣] القوم: فينا من يحفظه يا أمير المؤمنين! قال: فأشيروا ١٥ على فى أمرها ما الذى أصنع بها؟ فقال مروان: أما أنا فأشير عليك بقتلها، فانها أهل لذلك؛ فقال معاوية: بئس الرأى أنت يا مروان! أيحسن

(١) من د و بر.
(٢) فى د: فبينما.
(٣) فى د: فقالوا.

بمثلى أن يتحدث عنه الناس [1] أنى قتلت [1] امرأة ! لا [2] و لكنى أبعث إليها فأدعوها و أسمع من كلامها الآن .

ثم كتب معاوية إلى عامله بالكوفة أن أوفد إلىّ [3] الزرقاء بنت عدى الهمذانية مع ثقة من محرمها [4] و عدّة من فرسان قومها و امهد [5] لها وطاء [6] لينا و استرها [7] بستر كثيف [8] و وسّع لها [8] فى النفقة – و السلام . ٥

قال : فأرسل إليها عامل الكوفة فأقرأها الكتاب و أمرها بالرحيل ، فقالت الزرقاء : إن كان أمير المؤمنين قد جعل الخيار إلىّ فأنا [9] لا أحب المصير إليه ، و إن كان أمرا حتما فالطاعة أولى .

قال : فحملها عامل الكوفة فى هودج من [10] عصب اليمن مبطنا بالبياض [10] . و فرش لها اللين ، و ضم إليها [11] جماعة من بنى عمها و أمرهم ١٠

(١–١) فى د : فى قتل .
(٢) فى د : إلا .
(٣) فى د : لى .
(٤) فى د : رحمها .
(٥) فى د : مهّد .
(٦) فى بر : وطآنا .
(٧) فى د : ستر .
(٨–٨) من د ، و فى الأصل و بر : اوسع عليها .
(٩) فى د : فانّى .
(١٠–١٠) فى د : عصابة اليمن مبطن بياض .
(١١) فى د : لها .

بالمسير بها إلى الشام، و دخلت على معاوية فقال[1] : مرحبا مرحبا و حبا و قربا! قدمت خير مقدم قدمة وافد[2] ! كيف أنت يا خالة ؟ فقالت : بخير يا أمير المؤمنين! أدام الله لك النعمة . قال : فكيف كنت ؟ قالت : كنت كأنى ربيت[3] فى بيت ممهد : فقال معاوية : بذلك أمرتهم ، أ تدرين فيما ذا

٥ بعثت إليك ؟ قالت الزرقاء : و أنى لى بعلم الغيب ! فقال معاوية : ألست[4] الراكبة الجمل الأحمر الواقفة[5] بين الصفين فى يوم كذا و كذا تحرضين على الحرب و تقولين كيت و كيت ؟ قالت : بلى ، قد[5] كان ذلك ، [6]قال معاوية[6] : فما الذى[5] حملك على ذلك ؟ قالت : حسبك يا أمير المؤمنين! ١٠١/ب فقد مات الرأس و بقى الذنب و لن يعود ما ذهب ، و الدهور[7] يجب

١٠ و لا يعتب من عتب ، و من تفكر [8]أبصر و[8] الزمان ذو غير ، و الأمر يحدث بعده الأمر[9] ، فقال معاوية : لله أنت يا زرقاء فهل تحفظين كلامك

(١) فى بر : قال

(٢) فى د : وفد .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : ربيه ـ كذا .

(٤) فى د : أليت ـ كذا .

(٥) ليس فى د .

(٦-٦) فى د : فقال لها .

(٧) فى د : الدهر .

(٨-٨) فى د : و أبصر .

(٩) فى د : أمر .

بصفين؟ فقالت: لا و الله ما أحفظه، و إنما كان ذلك تحريضا نطق به
اللسان؛ فقال معاوية: لكنى و الله أحفظه عليك حتى ما يشذ علىّ
[1]منه شيء[1]، و و الله يا زرقاء! لقد شاركت عليا فى كل دم سفكه بصفين،
فقالت الزرقاء: أحسن الله بشارتك و أدام سلامتك فمثلك بشّر بخير؛
فقال معاوية: أ و يسرك ذلك يا زرقاء؟ فقالت: نعم و الله لقد سرنى ٥
و أنى لى بتصديق ذلك! ثم قال: و الله يا زرقاء! إن وفاءكم لعلى بعد
موته لأعجب من محبتكم له فى حياته، و قد جئنا بك يا زرقاء و جشّمناك
السفر البعيد، و لكن اذكرى حاجتك. فقالت الزرقاء: هيهات! إنى
لا أسأل رجلا عتب علىّ شيئا أبدا، و مثلك أعطى من غير مسألة و جاد
من غير طلبة؛ قال معاوية: صدقت يا زرقاء! و أنا عند ما ذكرت. ثم ١٠
أمر لها معاوية و لمن معها بجوائز حسنة و مال كثير و ردها إلى الكوفة.

ثم رجعنا إلى الخبر

قال: فلما أصبح[2] القوم وثب معاوية فعبى أصحابه[3] ثم عقد الرايات،
فكان يخص بها قريشا دون غيرهم، مثل عمرو بن العاص، و عبيد الله[4]
ابن عمر بن الخطاب، و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، و عتبة بن أبي سفيان، ١٥

(١-١) فى د: بعده شيئا.

(٢) من د، و فى الاصل و بر: أصبحوا.

(٣) فى د: عسكره.

(٤) وقع فى د: عبد الله - خطأ.

و مروان بن الحكم، و بسر بن [أبي] أرطاة، و الضحاك بن قيس و أشباههم من الناس. قال: فغضبت اليمن من ذلك، ثم وثب رجل من كندة يقال له عبد الله بن الحارث حتى وقف [1]بين يدي[1] معاوية ثم قال: إني قد قلت أبياتا فاسمعها، فقال معاوية: هاتها[2] يا أخا السكون! فأنشأ الرجل يقول:

[3][معاويّ أحييتَ فيها الإحَن   و أحدثت في الشام ما لم يكنْ
عقــدتَ لعمرو و أشــباهه   و ما النّاسُ حولك إلا اليمن
فــلا تخلطنّ بنا غيرنــا   كما شِيب بالمـاء محض اللبن
[4]و إلا فدعنا[4] على حالنـا   فانّا و آباءنـا لم نُهَن
ستعلم إن جاش بحر العراق   و أبدى النواجذ منه إذن
و نادى عليٌّ بأصحابـه   و نفسك إذ ذاك عند الذقن
بأنا شِعارك دون الدثار   و أنـا الرماح و أنـا الجُنن
أتتك الرجال من إمدادنا   تجود إليك الفـلا من عدن
و من سرو حميرَ قد أقبلوا   و من حضرموت و من ذي يزن
فدبوا إليـك دبيب الجراد   على صعبها و الدلول المحن[5]
فأمسوا بأرضك ما يطلبون   إليك العـداة سوى مرتهن]

(١-١) في د: بإزاء.
(٢) في د: هات.
(٣) ما بين الحاجزين من د و ر، و في الأصل: شعرا.
(٤-٤) في ر: و لا لا تهلنا.
(٥) في ر: المعن.

قال

قال : فقال معاوية : و الله يا معشر اليمن ! ما خلطت بكم إلا ثقاتى ، و الذى لكم فهو لى . فرضيت اليمن بذلك و سكتوا .

و بلغ ذلك أهل العراق ، فوثب المنذر بن الجارود[1] العبدى إلى على رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا[2] لا نقول كما قال صاحب أهل الشام لمعاوية ، و لكنا / نقول زاد الله فى هداك و سرورك ، و و الله ٥ ١٠٢/الف ما نظرت إلينا ساعة قط إلا بنور الله ، قدّمت رجالا و أخرت رجالا ، فعليك أن تقول و علينا أن نفعل ، أنت الأب و نحن البنون ، فان تهلك فهذان الحسن و الحسين أئمتنا من بعدك[3] حتى الممات - و السلام . قال : ثم أنشأ يقول :

[4][أبا حسن أنت شمس النهار | و هذان فى الداجيات القمرْ ١٠
و أنت و هذان حتى الممات | بمنزلة السمع بعد البصر
و أنتم أناس لكم سورة | يقصر[5] عنها أكف البشر
[6]يخبر بالناس[6] عن فضلكم | و فضلكم اليوم فوق الخبر
عقدتَ لقوم ذوى نجدة | من أهل الحياء و أهل الخطر
مساميحُ فى الحرب عند الوغاه | كرامٌ و إخواننا من مضر ١٥

---

(١) فى الأصل و د و بر : حابود - كذا ؛ والتصحيح من الإصابة ٦/١٦٠ .
(٢) فى د : انا .
(٣) زيد فى د : وهم اماماتنا - كذا .
(٤) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل : شعرا .
(٥) فى بر : تقاصر .
(٦-٦) فى بر : تخبرنا الناس .

و من حى ذى يمن عصبةٌ يقيمون فى الحادثات الصعرّ
فكل يسرك[1] فى قومه فمن قال لا لا بفيه[2] الحجر
و نحن الفوارس يومَ الزبير و طلحةَ [3]إذ قيل أودى غدر[3]
ضربناهم قبل نصف النهار إلى الليل حتى أبدنا الوطر[4]
فلم يأخذ الضرب إلا الرؤس و لم يأخذ الطعن إلا الشغر
فنحن أولئك فى أمسنا وكنا كذلك فيمن غبر]

قال: فلم يبق أحد فى ربيعة إلا أتحف صاحب هذا الشعر و أهدى إليه على قدر ما أمكنه.

قال: و دنا[5] القوم بعضهم من بعض، و خرج بسر بن [أبى] أرطاة الفهرى و فى يده راية سوداء لمعاوية و هو يرتجز و يقول:

[6][أكرم بنجد طيّب الإيمان جاؤا يكونوا ولىّ[7] الرحمن
انى أتانى خبر أشجانى إنّ عليا [8]قتل ابن عفان[8]
خليفة الله على المثانى

قال: فخرج إليه سعيد بن قيس الهمدانى و هو يقول:

---

(١) من بر، و فى د: يشاورك.
(٢) من بر، و فى د: لايميد.
(٣-٣) فى بر: اودى و هذا عذر.
(٤) فى بر: الغرر.
(٥) فى الأصل و بر: دنوا، و فى د: قدم.
(٦) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل: شعرا.
(٧) فى بر: اولياء.
(٨-٨) فى بر: نال من عثمان.

نوسا لجند ضائعي الإيمان مستوسقين كاتساق الضان
تهوى إلى راعي لهاو سنان أسلمهم شرٌ إلى الهوان
إلى سيوف لبنى همذان]

قال: و التقيا[1] بطعنتين طعنه الهمذاني في صدره أثخنه منها. فولى بسر منهزما و ولت خيله متطيرين؛ و خرج رجل من أصحاب معاوية ٥ أيضا[2] يقال له الأدهم بن لام[3] القضاعي و هو يقول شعرا، فخرج إليه حجر بن عدي الكندي و هو يرتجز و يقول شعرا يجاوبه، ثم حمل عليه حجر بن عدي فقتله؛ ثم نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه الحكم بن أزهد بن فهد و هو يقول شعرا، فخرج إليه حجر بن عدي و هو يجاوبه على شعره، قال: ثم حمل عليه حجر بن عدي فضربه ضربة فقتله؛ قال: فخرج ١٠ إليه من بعده ابن عم له يقال له مالك بن مسهر القضاعي و هو يقول شعرا، قال: فخرج إليه حجر بن عدي و هو يجاوبه على شعره، ثم حمل عليه [4]حجر بن عدي[4] فقتله.

ثم خرج من بعده فارس من فرسان الشام يقال له عامر بن نوزة[3] العامري [4]على فرس له[4] حتى وقف بين الجمعين ما يبين منه شيء لكثرة ١٥ ما عليه من السلاح و هو يقول:

(١) في الأصل و د و بر: التقوا.
(٢) ليس في د.
(٣) كذا في الأصل و د و بر، و ما وجدناه في المراجع التي بين أيدينا.
(٤ - ٤) ليس في د.

[1] [من ذا يبارزْ عامرئٌ الصابر المـاجد الـطيّب ثم الطـاهرِ
في الذروة العليا و رهطِ عامر ليس بكذّاب و لا بفاجر]

قال: فهمّ حجر بن عدى بالخروج إليه فسبقه الأشتر و هو يقول:

[1] [وافاك من طالبتُ ياعامرُ فاثبتْ فأنتَ الفاجـر الخاسرُ
٥ و أنت لا شـك من الـكوافر و جاحدٌ أنـت برب قادر]

قال: فحمل عليه عامر و التقيا[2] للطعان، فطعنه الأشتر طعنة فتق بها درعه و وصل السنان إلى خاصرته فجدله[3] قتيـلا. [قال -[4]] و خرج آخر من أهل الشام فما نطق بحرف حتى شد عليه الأشتر فقتله، و خرج إليه آخر فقتله، حتى قتل جماعة.

١٠ قال: و اشتد ذلك على معاوية، فأقبل على مروان بن الحكم فقال: ويحـك يا مروان! إن الأشتر قد غمّني[5]. و أبلـغ مني فاخرج إليه في هذه الخيل التي[6] بين يديك فقاتله،/ فقال مروان [7]بن الحكم[7]: ادع لها عمرو بن ١٠٢/ب العاص فانه شعارك و دثارك؛ فقال معاوية و أنت روحي دون جسدي؛ فقال[8]: لو كنت عندك كذلك لألحقتني به في العطـاء و ألحقته بي في

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل: شعرا.
(٢) في الأصل و د و بر: التقوا.
(٣) في الأصل و د و بر: فجندله - كذا.
(٤) من د.
(٥) في الأصل و د و بر: أعمى.
(٦) في د: الذى.
(٧ - ٧) ليس في بر.
(٨) زيد في د: له.

الحرمان، فقال: يا هـذا! قنعنى الله عنك، فقال مروان: أما إلى اليوم[1] فلا.

ثم أقبل معاوية على عمرو فقال: [2] يا أبا عبد الله [2]! أحب أن تخرج إلى الأشتر فى خيلك هذه التى معك، فقد عمنى[3] أمره فى هذا اليوم، و قد قتل[4] جماعة من فرسان الشام، فقال عمرو: إذا أخرج ٥ إليه و لا أقول كما قال مروان، فقال معاوية: و كيف تقول ذلك و قد قدمتك و أخرته و أدخلتك و أخرجته و أعطيتك و أحرمته! فقال عمرو: و[5] لا عليك يا معاوية! فو الله لقد قدمتنى كافيا و أدخلتنى ناصرا.

قال: ثم خرج عمرو[5] نحو الأشتر فى زهاء[6] أربعمائة رجل من ١٠ أبطال أهل الشام، قال: و نظرت مذحج إلى عمرو و قد خرج إلى الأشتر فى هذه[7] الخيل، فصار إلى الأشتر زهاء[5] مائتى رجل من النخع و قبائل مذحج، و تقدم عمرو بن العاص أمام الخيل و هو يرتجز و يقول:

---

(١) فى د: الآن.

(٢-٢) من د، و فى الأصل و بر: أبا عبيد الله.

(٣) فى الأصل و د و بر: أعمنى.

(٤) فى د: أقبل.

(٥) ليس فى بر.

(٦) فى د: أزهى، و زيد فى الأصل و د و بر: عن.

(٧) من بر، و فى الأصل و د: هذا.

١ [يا ليت شعرى كيف لى بمالك كم حالك[2] قد حيّه و حالك[2]
و فاتك قد قدته و فاتك و[3] نابل فتكته[3] و باتك
و فارس طاحَ بوجهٍ حالكِ هذا و هذا محرصة المهالك]
قال : فقصده الأشتر و هو يقول :

٥ [1] [يا ليت شعرى كيف لى بعمرو ذاك الذى أوجبتُ فيه ندرى
داك الذى أطلُبه بوترى ذاك الذى فيه شفاء صدرى
داك الذى إن ألقه لعمرى تغلى[4] به عند اللقاء قِدرى]
قال : و حملت الخيلان بعضها على بعض ، و أفضى الأشتر إلى عمرو
ليطعنه ، فراوغه عمرو فلم تغن[5] المراوغة شيئا ، فطعنه الأشتر طعنة أراد
١٠ بها بطنه فوقعت الطعنة فى السرج ، فكسر القربوص و انقطع الحزام
و اللبب ، و انكسر الرمح فى يد الأشتر و سقط عمرو [على وجهه ،
فانهشم أنفه و اندقت رباعيته ، و جالت الخيل بين الأشتر و بين عمرو ،
فانفلت عمرو -[6]] لما به . فقال له مروان : أبا عبد الله ! ما شأنك ؟
فقال عمرو : قد ترى ما أنا فيه ، فقال : لا عليك فانك قد أحدت مصر

---

(١) الأبيات المحصورة من د و بر ، و مكانها فى الأصل : شعرا .
(٢) كذا فى د و بر ، لعله : هالك .
(٣-٣) فى بر : باتك فلته .
(٤) فى بر : يعلى .
(٥) فى - : فلم تغنى .
(٦) من د و بر .

بهذا و أشباهه .

قال : فغضب لعمرو غلام من حمير ، ثم خرج نحو الأشتر و هو يقول :

١ [إن كان عمرو قد علاه الأشتر فـــداك و الله لعمرى معحرُ
يا عمرو يكفيك الطعان حمير و اليحصبى[٥] بالطعان أمهر ٥
دون ٢ اللواء اليوم٢ موت أحمر و أسمرٌ فيه سنان أزهر٣] .

قال . فنظر إليه الأشتر فاذا هو غلام حدث ، فاستحيى أن يقدم عليه و تنحى و أقبل على ابنه إبراهيم و قال : يا بنى ! اخرج إلى هذا الفتى فانه من أقرانك ! قال : فخرج إليه إبراهيم بن الأشتر و هو يقول :

١ [يا أيها السائل عنى لا ترُع اثبتْ فانى من عرانين النخع ١٠
لكى ترى طعن العراقىّ الجذع أو ان ترانى فى الوغى كيف أقع]

قال : و تطاردا جميعا ، و شد عليه إبراهيم [٤]بن الأشتر[٤] فطعنه طعنة دق منها[٥] ظهره[٦] . و اختلط الفريقان فاقتتلوا قتلا شديدا و كثر القتل فى

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل موضعه : شعرا .

(٢-٢) فى بر : لوى حصب .

(٣) فى بر يزهر .

(٤-٤) ليس فى د .

(٥) فى د : منه .

(٦) العبارة الآتية من هنا إلى « أ تأمرنا بحية » ساقطة من بر . و على هامش بر ما لفظه : « و اختلط الفريقان فقاتلوا قتالا شديدا إلى أن جاء الليل فحجز =

= بين الفريقين . ذكر ما جرى من الكلام بين معاوية وعمرو بن العاص وعتبة ابن أبي سفيان و مروان بن الحكم و الوليد بن عقبة و عبد الله بن عامر و ابن طلحة الطلحات - و هي مخرومة بهذا الكتاب و نقلتها من شرح نهج البلاغة -
قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: حدثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي الخير عن عبد الرحمن بن حاطب قال: كان عمرو بن العاص عدوا للحارث بن نصر الجشمي وكان من أصحاب علي عليه السلام وكان علي عليه السلام قد تهيبه الفرسان من أهل الشام و ملأ قلوبهم بشجاعة و امتنع كل منهم من الإقدام وكان عمرو قل ما جلس مجلسا إلا ذكر فيه الحارث بن نصر الجشمي و عابه فقال الحارث بن نصر :

ليس عمرو بتارك ذكره الحا رث *مدى الدهر* أو يلاقي عليا
واضع السيف فوق منكبه الأيـ ـمن لا يحسبه الفوارس شيئا
ليت عمرا يلقاه في حومة النقـ ـع و قد أمست السيوف عصيا
حيث يدعو للحرب حامية القو م إذا كان بالبراز مليا
فالقه إن أردت مكرمة الدهـ ـر و أيده و نادى إليا

قال فشاعت هذه الأبيات حتى بلغت عمرا فأقسم بالله ليلقين عليا عليه السلام و لو مات من لقائه ألف موتة ، فلما اختلطت الصفوف لقيه فحمل عليه برمحه ، فتقدم علي عليه السلام و هو مخترط سيفا معتقل رمحا فلما رهقه همز فرسه ليعلو عليه ، فألقى عمرو نفسه عن فرسه إلى الأرض شاغرا برجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتا (كذا) وجهه مستدبرا له فعد الناس ذلك من مكارمه وسودده عليه السلام و ضرب بها المثل .

قال نصر وحدثني محمد بن إسحاق قال اجتمع عند معاوية في بعض ليالي صفين عمرو بن العاص و عتبة بن أبي سفيان و الوليد بن عقبة و مروان بن الحكم =

* - * النسخة : بالسؤ

و عبد

= و عبد الله بن عامر و ابن طلحة الطلحات الخزاعى فقال عتبة : إن أمرنا و أمر علي بن أبي طالب لعجيب ، ما فينا إلا موتور محاج أما أنا فقتل جدى عقبة بن ربيعة و أخى حنظلة و شرك فى دم عمى شيبة يوم بدر ؛ و أما أنت يا وليد ! فقتل أباك صبرا ؛ و أما أنت يا ابن عامر ! فصرع أباك و سلبك عمك ؛ و أما أنت يا ابن طلحة ! فقتل أباك يوم الجمل و أيتم إخوتك ؛ و أما أنت يا مروان ! فكما قال الشاعر :

و أفلتهن علباء جريضا ... و لو أدركته صفر الوطاب

فقال معاوية : هذا الاقرار فأين الغير ؟ قال مروان : و أى غير تريد ؟ قال : أريد أن تشجروه بالرماح ؛ قال : و الله يا معاوية ما أراك إلا هاديا أو هاريا ! و ما أراها إلا ثقلنا عليك . فقال الوليد بن عقبة فى ذلك :

يقول لنا معاوية بن حرب ... أما فيكم لواتركم طلوب
يشد على أبي حسن علىّ ... بأسمر لا يهجّنه الكعوب
ليشجره بأبيض قوضبى ... و نقع الحرب مطرد يثوب
فقلت له أتلعب يا ابن هند ... كأنك بيننا رجل غريب
أتأمرنا بحية بطن واد ... إذا نهشت فليس له طبيب
و ما ضبع يذبّ ببطن واد ... أبيح له به أسد مهيب
بأضعف حيلة منا إذا ما ... لقيناه و ذا منّا عجيب
دعا للحرب فى الهيجا رجالا ... تكاد قلوبهم منه تذوب
كأن القوم لما عاينوه ... خلال النقع ليس لهم قلوب
لعمر أبي معاوية بن صخر ... و ما ظنى فتخلفه العيوب
لقد ناداه* فى الهيجاء علىّ ... فأسمعه و لكن لا يجيب
سوى عمرو و فيه خصيتاه ... نجا و لقلبه منها وجيب
و بسر مثلها لاقى جهارا ... فاحطأ نفسه الأجل القريب =

* فى بر : لعاناجاه – كذا

= و ذكر أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب فى باب بسر بن أرطاة القهرى قال : كان بسر من الأبطال الطغاة و كان مع معاوية بصفين فأمره أن يلقى عليا عليه السلام فى القتال وقال إنى سمعتك تتمنى لقاءه فلو أظفرك الله به و صرعته حصلت على الدنيا و الآخرة ؛ ولم يزل يشجعه و يمنيه حتى رأى عليا عليه السلام فى الحرب فقصده و التقيا فصرعه على عليه السلام . وعرض له مثل ما عرض لعمرو بن العاص فى كشف الساق (النسخة : السوق - خطأ) .
و قال أبو عمر : و ذكر ابن الكلبى فى كتابه فى أخبار صفين ان بسر بن أرطاة بارز عليا عليه السلام يوم صفين فطعنه على عليه السلام فصرعه فانكشف له فكف عنه كما عرض له ذلك مع عمرو بن العاص .

قال [الشارح المعتزلى] وللشعراء فيها أشعار مذكورة [فى] موضعها من ذلك الكتاب فيما ذكر ابن الكلبى و المدائنى قول الحارث بن نصر الجشمى (ابن أبى حديد : الختعمى ، و فى الاستيعاب ١ / ٩٧ : السهمى) وكان عدوا لعمرو ابن العاص و بسر بن أرطاة :

أفى كل يوم فارس ليس ينتهى و عورته وسط العجاجة بادية
(بر : لك ينتهى ...... و عورته تحت)
يكف لها عنه على سنانه ويضحك منها فى الخلاء معاوية
أمن منه عمرو فقنع رأسه و عورة بسر مثلها حذو حاذية
فقولا لعمرو ثم بسر ألا انظرا لنفسكما لا تلقيا الليث ثانية
و لا تحمدا إلا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية
فلولا هما لم تنجوا من سنانه و تلك بما فيها من العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة و فيها على فاتركا الخيل ناحية
و كونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافية

و روى الواقدى قال قال معاوية يوما بعد استقرار الخلافة له لعمرو بن العاص : يا أبا عبد الله! لا أراك إلا و يغلبنى الضحك ، قال : بماذا؟ قال: اذكر يوم حمل =

أهل الشام، و استحيوا أن / يولّوا الأدبار، فلم يزل يصابر بعضهم بعضا ١٠٣ / الف
إلى أن جاء الليل فحجز بين الفريقين .

و انصرف[1] أهل الشام يومهم ذلك حتى إذا أصبح[2] القوم وثبوا فعبوا صفوفهم .

قال: فدعا معاوية برجل من سادات أهل الشام من بنى عبس ٥
يقال له عصيل بن مالك، و كان من نساك أهل الشام، فقال معاوية :
خبرني عنك، ما الذى يمنعك من قتال على و أصحابه و أنت فارس أهل الشام؟
فقال : يمنعني و الله من ذلك شك قد خامر قلبي[3] يوم التقى عمرو بن
العاص و عمار بن ياسر و ذو الكلاع و أبو نوح؛ ثم أنشأ يقول :

= عليك أبوتراب فى صفين فأدريت نفسك [فرقا من شبا] سنانه و كشف سوءتك له، فقال عمرو : و أنا منك أشد ضحكا إنى لأذكر يوم دعاك إلى البراز فانتفخ سحرك و ربا لسانك فى فمك و عصب ريقك و ارتعدت فرائصك و بدا منك ما أكره ذلك . فقال معاوية : لم يكن هذا كله و كيف يكون و دونى عك والأشعرون، قال: إنك لتعلم أن الذى وصفت لك دون ما أصابك و قد نزل ذلك بك و دونك عك و الأشعرون فكيف كانت حالتك لو جمعكما ماقط الحرب؟ فقال: يا أبا عبد الله ! حض بنا الهزل إلى الجد ، إن الجبن و الفرار من على لا عار على أحد فيهما » - انتهى. جميع هذه العبارة على هامش نسخة برمنكهم - انظر أيضا كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٢٢ - ٢٢٥ و ٢٤٦ وشرح نهج البلاغة لابن أبى حديد ٣ / ٦ و الاستيعاب لابن عبد البر . العبارة المحجوزة من المراجع و فى بر مطموسة .

(١) فى الأصل و د : انصرفوا .

(٢) فى الأصل و د : أصبحوا .

(٣) من د، و فى الأصل : عقلى .

١[أهمّ بطعن القوم ثمّ يكفّنى عن القوم جزل فى الفؤاد دخيل
أخاف التى فيها الهلاك و إننى عن الترك للحرب العوان ثقيل
أ أطعن عليا بالصواب موكّلا ذاك الذى يضنى إليه يؤول
و ليس بأهل للخطاء و إننى لتلك التى تسمو بها لبخيل
٥ و قلت لنفسى إذ خلوت بيثها لك الخير قولى فى البلا و أقول
فجاءت بما لا ينبغى فرددتها و ردّى عليها ما علمت طويل
و قلت لها هاتى من الناس مثله فجاشت و قالت إنهم لقليل
فقلت له هذا و من علمت له مطايا لها بالرقتين ذميل
أ أعطى عليّا ما يريد نبيّه و ليس إلى هذا الجواب سبيل
١٠ و قالوا علىّ قد تناول حزمه لها[2] فى صدور السامعين غليل
فقلت ألا لله درّ أبيكم ٣و للناس إلا سائل و سؤول٣
ألا أخبرونا و الحوادث جمّة أ ما كان للقوم الشهود عقول
أ يرضى عليا أهل بدر و أنه عليهم حراما إنّ ذا لجليل
فيا ليت شعرى ما الذى أنا صائر إليه إذا ما قيل مات عقيل]

١٥ [قال ـ[4]]: و لم يلبث الرجل إلا قليلا حتى مات ، فقال[5] أهل الشام: إن معاوية [قد ـ[4]] قتله .

(١) الأبيات المحجوزة من د ، و مكانها فى الأصل : شعرا .
(٢) كذا فى د ، لعله : له .
(٣ـ٣) فى د: وما للناس إلى سائل و مسئول .
(٤) من د .
(٥) فى الأصل و د: فقالوا .

قال

قال: ودنا[1] بعضهم من بعض و قد تعالى النهار، و كان أول من تقدم إلى الحرب الأصبغ بن نباتة و كان من خيار أصحاب على رضى الله عنه، فتقدم و فى يده راية صفراء و هو يقول:

[2][حتى متى ترجو البقا يا أصبغُ ... إنّ الرجاء بالقنوط يدمغُ
أما ترى أحداث دهر تنبغ ... و هامة تحت العجاج تبلغ ٥
فادبغ هواك و الأديم يدبغ ... و الرفقَ فيما قد علمت أبلغ
اليوم شغل و غدًا لا يفرغ ... إن ساغ هذا فلذاك أسوغ]

قال: ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى خضب الراية من دماء أهل الشام، و أزال معاوية عن مكانه، ثم رجع إلى موقفه.

و برز رجل من أصحاب معاوية يقال له عوف بن مجزأة المرادى ١٠ حتى وقف بين الجمعين و هو يرتجز و يقول:

[2][بالشام عمرو ليس فيه خوف ... بالشام عدل ليس فيه حيف
بالشام جود ليس فيه سوف ... أنا المرادى و رهطى رؤف
أنا ابن مجزاة و اسمى عوف ... هل من عراقى عصاه سيف]

قال: فخرج إليه رجل من أهل الكوفة يقال له الكعبر[3] بن جدير ١٥ الأسدى و هو يقول:

[2][الشام محل و العراق تمطر ... الشام فيها أمورى مغور
امام سوء و طليق معذر ... أنا العراقى و اسمى كعبر
ابن جدير و أبوه المنذر]

(١) فى الأصل و د: دنوا.
(٢) ما بين الحاجزين من د، و فى الأصل موضعه: شعرا
(٣) فى الأصل: الكعير، و فى د هنا: الكعين، و التصحيح من الترجمة ص ٢٤٧.

قال: ثم حمل كعبر[1] على الشامى فقتله؛ و التفت فاذا هو بمعاوية على تلّ عظيم قد وقف فى نفر من أصحابه، فقنع كعبر[1] فرسه و حمل نحو معاوية، فقال معاوية: هذا رجل مستأمن إلينا، لا شك فى ذلك، حتى صار كعبر قريبا من معاوية، حمل على خيله فجعل يطعن فى أعراضها، ثم يحمل ٥ على معاوية لا يريد غيره؛ و قام[2] أهل الشام فى وجهه بالسيوف و الرماح فلم يقدر عليه، فقال كعبر[1]: يا ابن هند! أنا الغلام الأسدى؛ ثم قنع فرسه و رجع إلى عسكره. فقال له علىّ: ويحك يا كعبر[1]! ما الذى أردت أن تصنع؟ فقال. رجوت و الله يا أمير المؤمنين أن أطعن معاوية طعنة أريح البلاد و العباد منه. / قال: فتبسم على رضى الله عنه ثم قال: ١٠٣/ب ١٠ لله درك يا كعبر[1]. قال[3]: ثم أنشأ كعبر[1] يقول ٤ فى ذلك[4]:

[5][قتلتُ المرادى الذى جاء باغيا ... ينادى و قد ثار العجاجُ نزالِ
يقول أنا عوف بن مجزاه و الذى ... لقى ابن مجزاة لضيغمُ أشبال
فقلت له لما علا القومَ صوتُه ... مُنيتَ بمشبوح الدراع طوال
فأوجرتَه فى معظم النقع صعدةً ... ملأتُ بها رعبا قلوب رجال
١٥ و غادرته يكبو صريعا لوجهه ... ينادى مرادى فى مكرٍّ مجال

(١) من د، و فى الأصل: كعبر.
(٢) فى الأصل و د: قاموا.
(٣) ليس فى د.
(٤-٤) ليس فى د.
(٥) الأبيات المحجوزة من د، و فى الأصل مكانها: شعرا.

و قنعت مهرى آخذا جهد حربه اضربـه فى حومـة شمالى
أريد به التلّ الذى فوق رأسه معاوية الجانى لـكل خبال
مجدا و مهرى يعرف الجرى جامحا بفارسـه أو تاركا لضلال
فلما رأونى أصدق الطعنَ فيهمُ جلا عنهمُ رجمَ الغيوم فعالى
و قام رجال دونه بسيوفهم و قام رجال دونـه بعوالى ٥
فلو نلتُه نلتُ التى لبس بعدها من الأمر شىء غير قيلٍ و قال
و لو متُّ فى نيل له الفَ ميتة لما قلتُ قد [1] نالت و[1] لست أبالى]

قال: و أقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و فى يده رمح له فى رأسه عذبة سوداء و هو يرتجز و يقول:

[2][أنا ابن سيف الله ذاكم خالدُ أضربُ بكل مفصل و ساعدِ ١٠
بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد و لستُ فيما نابنى بالراقد]

قال: فقصده جارية [3] بن قدامة السعدى و هو يقول:

[2][اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد أتاك ليث محـدَر كالجاردِ
من أُسد خفّانَ طويل الساعد ينصر خير راكع و ساجد
من حقه عندى كحق الوالد ذاك علىٌّ كاشف الأوابد] ١٥

ثم طعنه طعنة خرق درعه، وصل السنان إلى جسمه، فرجع إلى معاوية مجروحا.

(١-١) فى د: نلت، فغيرناها ليستقيم به الوزن
(٢) الأبيات المحجوزة من د، و فى الأصل مكانها: شعرا.
(٣) كذا فى الأصل و د، و فى الترجمة ٢٤٨: حارثة؛ خطأ - انظر التجريد ١/٨٠.

و خرج أبو الأعور السلمى نحو أصحاب على و هو يرتجز و يقول :

[1][اليوم يوم قبله ما قبلَه إنى لحاذى كل حاذٍ بخلَه
و باسطٌ قبلَ الحِذار رحلَه ألا و لا أعدو قبولا[2] فعله]

قال : فقصده زياد بن كعب بن مرحب الهمدانى و هو يقول :

٥ [1][يا أيها الشامى رويدا إننى أنصر شيخا غير ذى تلوّنِ
ليس ابن هند ما حييتُ معتنى إنى من الذين عن[3] تيقن]

قال : ثم طعنه الهمدانى طعنة رده إلى معاوية جريحا .

قال : فصاح معاوية : يا أهل الشام ! لاتقصدوا بحربكم غير همدان[4]، فانهم أعداء عثمان بن عفان . قال : فسمع ذلك سعيد بن قيس الهمدانى ،
١٠ فجمع بنى عمه من همدان و حلفاءهم و مواليهم ثم حمل و حملوا معه على جمهور أصحاب معاوية ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ؛ فأنشأ زياد بن كعب الهمدانى يقول [5]فى ذلك[5] :

[1][ألا يا ابن هند قرّت العين إذ رأتْ فوارسَ من همدان زيد بن مالكِ
عـلى صافنات للقاء عوابِس طوالُ الهوادى مشرِفاتُ الحوارك
١٥ موقرةٌ فى الطعن فى نـقَراتها يجُلن و يحلبن القنا بالسنابك

---

(١) الأبيات المحجوزة من د ، و فى الأصل مكانها : شعرا .
(٢) فى د : بقبول ــ و لا يستقيم به الوزن .
(٣) فى د : على ــ و صححنا لاستقامة الوزن .
(٤) فى د : معاوية ــ كذا .
(٥-٥) ليس فى د .

رماكَ عليٌّ يا ابن هند بجَحْفَلٍ فلو لم يُفته كنتَ أول هالكِ
فــكانت له فى يومه عند ظنه و فى كل يوم أسود اللون حالك
و كانت بحمد الله فى كل كربة حَصونا و عزًّا للرجال الصعالك
و نحن خصبنا البِيضَ من حى حميرٍ و كندةَ و الحيِّ الخفاف السكاسك
و عكٍّ و لخيم سائلين [1] سيـاطَهم حَذارِ العوالى كالإماء العوارك ٥
فقلنا حمـاة الشـام لادرُّ درُّهم بسُمْر العوالى و السيوف البواتك
يمانون قد ذاقوا الحمام و قد مضوا على شرِّ دين فى جحيم المهالك]

قال : و جاء الليل فحجز [2]بين الفريقين[2]. أفجعل أبو سماك الأسدى يجول فى القتلى و معه إداوة من ماء و شفرة قد وضعها فى حجزته ، فاذا وجد الرجل الجريح و به رمق يقعده و يقول : من أمير المؤمنين ؟ فان قال: ١٠ على ابن أبى طالب غسل عنه الدم و سقاه من مائه ، و إن سكت وجأه بالشفرة أبدا حتى يموت .

قال : و أصبح[3] القوم و تعبوا للحرب ، و كان على رضى الله عنه لايعدل بربيعة أحدا من شدة محبته لهم ، فشق ذلك على مضر ، فأظهروا الفسح لمعاوية و أبدوا ما فى أنفسهم لمعـاوية ، فأنشأ الحضين بن المنذر ١٥ الربعى يقول فى ذلك :

---

(١) فى د : سائلون .
(٢-٢) فى د : بينهم .
(٣) فى الأصل و د : أصبحوا .

١ [رأت مُضَرٌ صارت ربيعةُ دونها   شعارَ أمير المؤمنين و ذا الفضلُ
و أبدوا إلينا ما تجنّ صدورُهم   علينا من البغضاء هذا له أصل
فقلتُ لهم لـمّا رأيتُ رجالَهم   عيونُهُم خُزرٌ كأنّ بهم ثقل
إليكم إليكم لا أبا لأبيكُم   فنحن لنا شكلٌ و أنتم لكم شكل
٥ و نحن أناسٌ خصّنا الله بالتي   و أنّا لها أهلا و أنتم لها أهل
فأبلوا بلانا أو اقرّوا بفضلنا   و لن تلحقونا الدهر ما حنّت الإبل]

قال : فغضبت مضر من قول الحضين بن المنذر ، فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني في وجوه بني كنانة فسكنهم ، و قام عمير بن عطارد بن حاجب في وجوه بني تميم ، و قام قبيصة بن جابر في وجوه بني ١٠ أسد ، و قام عبد الله بن الطفيل[٢] العامري في وجوه هوازن ، فسكن كل رئيس من هولاء الرؤساء قومه أن لايغضبوا فيكون بين ربيعة و مضر ما لا يحسن إذ[٣] كانوا / إخوة و بني أعمام . ١٠٤ / الف

ثم تكلم أبو الطفيل الكناني فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا و الله ما نحسد قوما خصهم الله بالخيرات إن أخذوه و شكروه ، و إن هذا ١٥ الحي من ربيعة قد ظنوا[٤] أنهم أولى بك منا و أنك لهم دوننا ، فأعفهم من القتال أياما ، و اجعل لكل امرئ منا يوما نقاتل فيه ، فإننا إذا

(١) ما بين الحاجزين من د ، و في الأصل : شعرا .
(٢) في الترجمة ص ٢٤٩ : عبد الله بن عامر بن الطفيل .
(٣) في د : إذا .
(٤) من د ، و في الأصل : وطنوا .

اجتمعنا فى الحرب اشتبه عليك بلاؤنا فى القتال[1] .

قال : فتقدم أبو الطفيل عامر بن واثلة فى قومه من بنى كنانة ، فقاتلوا و طاعنوا فأحسنوا الطعان و الضراب ، و جعل أبو الطفيل يرتجز و يقول :

[2][قد صارت فى حربها كنانة	و الله يجزيها بها جنانة	٥
من أفرغ الصبر عليه زانه	أو غلّب الشرّ عليه شانه
أو كفر اللهَ فقد أهانه	غدا يعضّ من ندمٍ بنانه]

قال : فقاتلوا قتالا شديدا حتى أسكوا[3] فى أهل الشام يومهم ذاك[4] إلى الليل ، إلى أن أقبل أبو الطفيل إلى على رحمة الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين[5] ! إنك قد أخبرتنا أن أفضل القتل الشهادة و أحظى الأمر	١٠ الصبر ، و قد و الله صبرنا حتى أصبنا بجماعة من قومنا ، فقتيلنا شهيد و حقنا ثائر ، فاطلب بمن بقى بثأر من مضى ، فاننا و إن كنا قد ذهب صفوتا

---

(١) زيد فى الترجمة ص ٢٤٨ : « امير المؤمنين كفت : اين سهل درخواستى است التماس تمما باجابت مقرون داشتم ؛ پس ربيعه را فرمود كه روزى چند در جنگ توقف كنيد و خويشتن را آسائش دهيد . ربيعه بحكم فرمان از جنگ عنان باز كشيدند » .

(٢) ما بين الحاجزين من د ، و بدله فى الأصل : شعرا .

(٣) فى د : افسكوا .

(٤) ليس فى د .

(٥) فى د : مولاى .

و بقى كدرنا فان لنا دينا لايميل به الهوى ؛ قال : و أثنى عليه خيرا و جزاه و قومه خيرا .

فلما كان من الغد تقدم عمير بن عطارد التميمى فى قومه من [بنى -[1]] تميم و جعل يقول : يا بنى تميم ! إنى [أتبع - [1]] فى آثار أبى[2] الطفيل ٥ فاتبعوا أنتم آثار بنى كنانة ! ثم تقدم برايته و جعل يرتجز و يقول :

[3][قد صابرتْ فى حربها تميمُ إن تميما حقها عظيمُ
لها حديث و لها قديم إن الكريم نسلُه كريم]

ثم حمل مع قومه فطعن برايته حتى خضبها ، و قاتل[4] أصحابه قتالا شديدا حتى أمسوا .

١٠ و أقبل عمير إلى على فقال : يا أمير المؤمنين ! إنه قد كان ظنى بقومى حسنا[5] و قد رأيت منهم[6] فوق ظنى بهم ، قاتلوا على كل جهة و بلغوا الجهد فى عدوهم ؛ فقال له على رضى الله عنه : صدقت قد كان ذلك ، ثم أثنى عليه و على قومه خيرا .

فلما كان من الغد تقدم قبيصة بن جابر فى قومه من بنى أسد ، ثم

(١) من د .
(٢) فى الأصل و د : ابنى .
(٣) الأبيات المحجوزة من د ، و مكانها فى الأصل شعرا .
(٤) فى الأصل و د : قاتلوا .
(٥) فى د : حيا .
(٦) فى د : فيهم .

قال

قال: يا بنى أسد! أما أنا فلا أقصر عن فعل صاحبى، و أما أنتم فذلك إليكم؛ ثم تقدم برايته نخضها من دم أهل الشام و جعل يرتجز و يقول:

[1][قد حافظتْ فى حربها بنو أسدْ ... ما مثلُها تحت العجاج من أحدْ
أقربُ من يُمن و أنأى من نكد ... كيما يبارزْ لى ثبيرا و أُحُد
لسنا بأنكاس و لا بِيضَ البلد ... لكننا أجد من حىّ معد ٥
كنتَ ترانا فى العجاج كالأسد ... يا ليت روحى قد أبانت عن جسد]

قال: فقاتل[2] القوم قتالا شديدا حتى أمسوا.

ثم أقبل قبيصة / إلى على رضى الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! إن ١٠٤ / ب استهانة النفوس فى الحرب أبقى لها فى الدنيا، و القتل خير لها فى الآخرة.

فلما كان من الغد خرج عبد الله بن الطفيل العامرى فى قومه من هوازن، ١٠ فقاتلوا قتالا حسنا حتى ضجّ[3] أهل الشام من طعانهم [4]و ضرابهم[4]، و جعل عبد الله بن الطفيل يرتجز و يقول:

[1][قد صابرتْ فى حربها هوازنْ ... أولاك قومٌ لهُمُ محاسنْ
قوم لهم صبر و جاش ساكن ... طعنٌ مداريكٌ و ضربٌ واهن
هذا و هذا كلَّ يوم كائن] ١٥

قال: و اشتد القتال بينهم إلى الليل.

---

(١) الأبيات المحجوزة من د، و مكانها فى الأصل: شعرا.
(٢) من د، و فى الأصل: فقاتلوا.
(٣) فى الأصل و د: ضجوا.
(٤-٤) ليس فى د.

ثم أقبل عبد الله بن الطفيل إلى علي فقال: كيف رأيت فعلنا في عدونا يا أمير المؤمنين؟ و الله! لقد استكرهوني على الانصراف فاستكرهتهم على[1] الرجعة؛ قال: فأعجب عليا ذلك منه و أثنى عليه و على قومه خيرا؛ فأنشأ أبو الطفيل يقول:

٥ [2][تحامتْ كنانةُ في حربها و حامت تميمٌ و حامت أسدْ

و حامت هوازنُ من بعدها فما حام منّا و منهم أحد

لقينا الفوارس يوم الخميس والعيد و السبت قبل الأحد

و أمدادهم خلف أذنابهم و ليس لنا من سوانا مدد

لقينا قبائل أنسابهم إلى حضرموتٍ و أهل الجنَد

١٠ فلما تنادوا بآبائهم دعونا معدًّا و نعم المعد

فظِلْنا نُفلّق هاماتِهم و لم نك فيها ببيض البلد

و نعم الفوارس يوم الوغى فقل من عديدٍ و قل في عدد

و قل في طعان كفرغ الدلاء و ضرب عظيم كنار الوقد

و لكن عصفنا بهم عصفة و في الحرب يشرٌ و فيها نكد

١٥ طحنّا الفوارسَ يوم العجاج و سُقنا الأراذل سوق النقد

و قلنا عليٌّ لنا والد و نحن له في وُلاة الولد]

قال: فاشتد هذا الشعر على معاوية و غمه غما شديدا، ثم إنه جلس ذات يوم و ذلك بعد صفين و عنده يومئذ عمرو بن العاص و سعيد

(١) زيد في د: الانصراف و.

(٢) ما بين الحاجزين من د، و موضعه في الأصل: شعرا.

ابن العاص و مروان بن الحكم فذكروا هذه القصيدة، فما منهم أحد إلا و شتم أبا[1] الطفيل أقبح الشتيمة؛ و بلغ ذلك أبا[1] الطفيل فأنشأ يقول:

[2][أ يشتمني عمرو و مروان ضلةً ... لرأي ابن هند و الشقي سعيدُ

و حولَ ابن هند شائعون كأنهم ... إذا ما استقاموا في الحديث قرود

يعضّون من غيظ على أكفّهمُ ... و ذلك غمّ لا أحبُّ شديد ٥

و ما سبّني إلا ابن هند و إني ... بتلك التي يشجي بها لرَصُود

كما بلغت أيامُ صفّينَ نفسه ... تراقبه و الشامتون شهود

فلم يمنعوه و الرماح تنوشه ... و طاعتهم رحبُ البنانِ عنود

و طارت لعمرو في الفجاج[3] شظية ... و مروان من وقع السيوف بعيد

و ما لسعيد همةٌ غير نفسه ... و كلّ التي يخشونها ستعود ١٠

فتخطؤهم و الحرب خطأ كأنهم ... حمام و بازي في الهوى و صيود]

ثم رجعنا إلى الخبر

قال: فلما كان من غد وثب معاوية ليعبّي أصحابه كما كان يعبيهم من قبل، فرأى فيهم تثاقلا عن الحرب لما قد عضّهم من السلاح، فقال: يا أهل الشام! إنه قد قربكم لقاء القوم من الفتح و لا عليكم، فانكم ١٥ إنما لقيتكم كتائب أهل العراق و قد قتل منكم و منهم، و ما لكم عليّ من حجة[4] و قد عتقت نفسي لصاحبهم فلا تعجلوا؛ قال: ثم أنشأ يقول:

(١) في الأصل و د: أبو.

(٢) ما بين الحاجزين من د، و موضعه في الأصل: شعرا.

(٣) من كتاب صفين لنصر بن مزاحم طبع ايران ص ١٦١، و في د: العجاجة.

(٤) في د: حجته.

[1][لعمری لقد أنصفتُ و النَّصف عادةٌ و عاينَ طعنـا فی العجاج المعائنُ
و لو لا رجائی أن تبؤوا بنهزة و أن تغسلوا عارا وعتْه الـكنائن
لناديتُ فی الهيجـا رجالا سواكمُ و لـكننا تحمی الملوكَ البطـائن
أتـدرون مَن لاقيتمُ قلَّ جيشكم و يفصل ما بين الرجال التباين
٥ لقيتم صناديد العراق و مَن بهم إذا ضاعت الأظعانُ يُحمى الظعائن
و ما منكمُ من فارس دون فارس و لـكنه ما قـدَّر الله كائن]

قال : فقال[2] القوم : لقد صدق معـاوية ، و الله لقد لقينا أسودا و أفاعی ! قال : ثم خفوا للحرب .

و عبى علیّ أصحابه كما كان يعبيهم فی كل يوم ، ثم خرج منقطعا ١٠ من أصحابه حتى وقف على تلّ هناك و جعل يرتجز و يقول :

[1][أنا علیٌّ فاسألوا بی تخبروا ثم ابرزوا لی فی الوغى و ادبروا
سيفی حُسـامٌ و سنانی يزهر منّـــا النبی الطـاهر المطهّر
و حمزة الخير و منا[3] جعفرُ له جناحٌ فی الجنانـــ أخضر
و فاطمُ[4] عرسی و فيها مَفخرُ هٰذا لهٰذا و ابنُ هندٍ مُحجر
١٥ مذبذبٌ مطردٌ مؤخّر]

---

(١) ما بين الحاجزين من د ، و موضعه فی الأصل : شعرا .
(٢) فی الأصل و د : فقالوا .
(٣) فی ديوان علی بن أبی طالب رضی الله عنه : تربی .
(٤) من الديوان و الترجمة ص ٢٤٩ ، و فی د : فاطمة .

قال

قال : فسمع معاوية كلام علي رضي الله عنه فقال[1] : و الله ! لقد دعاني إلى النزال حتى لقد استحييت[2] من قريش ؛ قال : فقال له أخوه عتبة : اله[3] عن كلام علي حتى كأنك لم تسمعه ، فانك تعلم أنه قد قتل غلامك حريثا و فضح[4] عمرو بن العاص و ليس أحد من العرب يقدم على [5]مبارزة/ علي رضي الله عنه إلا و هو من نفسه آيس ، فاياك و[5] مبارزته ! ٥ ١٠٥/الف فانه و الله لئن برزت إليه لاشممت رائحة الحياة بعدها أبدا .

قال : و جعل[6] أهل الشام ينهون[7] معاوية عن مبارزة علي ؛ فقام أبرهة بن الصباح الحميري فقال : يا هؤلاء ! أظن أن الله تبارك و تعالى قد أذن في هلاككم ، ويحكم ! خلوا بين الرجلين [8] فليقتتلا ، فأيهما[8] قتل صاحبه ملنا معه جميعا . فبلغ قوله عليا[9] رضي الله عنه فقال : صدق ابرهة ، ١٠

(١) ليس في د .

(٢) في د : استحيت .

(٣) في الأصل و د : ألها .

(٤) من د ، و في الأصل : فتح .

(٥-٥) سقطت من د .

(٦) في الأصل و د : جعلوا .

(٧) في د : يهنون .

(٨-٨) في الأصل : مليقتتلوا فأيهم ، و في د : فيقتتلوا فأيهم .

(٩) في الأصل و د : علي .

و الله ما سمعت بخطبة[1] مذ وردتُ الشام أنا بها أشد سرورا منى بهذه الخطبة[2] ! قال: فقال معاوية لأصحابه: نحّوا هذا و اجعلوه فى آخر الصفوف، فانى أظنه مصابا فى عقله: فقالت أهل الشام: لا و الله يا معاوية ! ما أبرهة بالمصاب فى عقله و إنه لأكملنا عقلا و رأيا و دينا و فهما، و لكنك ٥ كاره[3] فى مبارزة على[3]. قال: فجعل معاوية و عمرو بن العاص [و مروان ابن الحكم - [4]] يشتمون أبرهة بن الصباح و يلومونه على ما قال؛ فأنشأ أبرهة فى ذلك يقول:

[5][و قال أبرهة الصباح قولا — فخالفه معاوية بن حرب
لأن الحق أوضح من غرور — و أنّ الحق يدفع كل كرب
١٠ فكم بين المنادى من بعيد — و من يخشى الحروب بكل عضب
و من يبغى اللقاء و من يلاقى — باسماح الطعان و لفح ضرب
أ يشتمنى معاوية بن حرب — و ما شتمى له سخط ربى
و عمروٌ إن يمارقه بقول — لأنّ ذراعه بالعذر رحب
و إنى إن أفارقهم ببدنى — لفى سعة إلى شرق و غرب]

١٥ قال: فأرسل معاوية إلى أبرهة بن الصباح فترضاه ببرّ بعثه إليه، فرضى.

---

(١) من د، و فى الأصل: بخطية.
(٢) من د، و فى الأصل: الخطية.
(٣-٣) فى د: له فى المبارزة و لعلىّ.
(٤) من د.
(٥) الأبيات المحجورة من د، و فى الأصل موضعها: شعرا.

قال : و أقبل بسر بن [أبي] أرطاة على غلام له يقال له لاحق فقال له : ويحك يا لاحق ! إني أرى معاوية قد كاع عن مبارزة عليّ و قد عزمت أنا على مبارزته فلعلي أقتله فأذهب بشهرته في العرب إلى آخر الدهر ، فما الذي عندك من الرأي ؟ فقال له لاحق : عندي من الرأي أنك إن كنتَ واثقا بنفسك و إلا فلا تبرز إليه ، فانه و الله لأسد ٥ الأسود الشجاع المطرق ؛ ثم أنشأ الغلام[1] يقول :

[2] [فأنت له يا بسر إن كنتَ مثله و إلا فانّ الليث للضبع آكلُ
فانك يا بسر بن أرطاه جاهلٌ بآثاره في الحرب أو متجاهل
معاويهُ الوالي و عقبةُ بعده و سيفُ أبي سفيان للقرن ناكِل
أولئك أولَى منك يا بسر إنه عليٌّ فلا تقربه أمّك هائل ١٠
متى تلقه فالموت في رأس رمحه و في نفسه شغلٌ لنفسك شاغل
و ما بعده في آخر الليل عاطف و لا قبله في أول الخيل حامل]

قال : فقال بسر لغلامه : ويحك يا لاحق ! و هل هو إلا الموت ، و الله لا بد من لقاء الله على أيّ الأحوال كان ذلك في موت أو قتل .

قال : ثم خرج بسر بن أرطاة إلى عليّ و هو ساكت لا ينطق بشيء ١٥ خوفا من أن يعرفه عليّ إذ هو تكلم . قال : و نظر إليه علي ، فحمل عليه فسقط بسر على قفاه و رفع رجليه فانكشفت عورته ، و صرف علي وجهه عنه ؛ و وثب بسر/ قائما و سقطت البيضة عن رأسه ، فصاحت أصحابه : ١٠٥/ب

(١) في د : لاحق .
(٢) ما بين الحاجزين من د ، و في الأصل مكانه : شعرا .

يا أمير المؤمنين! إنه بسر بن [أبي] أرطاة؛ فقال علي رضي الله عنه: دعوه، فقد كان معاوية أولى بهذا الأمر من بسر.

قال: فضحك معاوية من بسر ثم قال: لا عليك يا بسر! ارفع طرفك ولا تستحي، فقد نزل بعمرو مثل الذي نزل بك. قال: فصاح رجل من
٥ أهل الكوفة: ويلكم يا أهل الشام[1]! أما تستحون؟ لقد علّمكم[2] عمرو بن العاص في الحروب كشف السوءات[3]؛ ثم إنه أنشأ وجعل يقول:

[4][أفي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة باديه
يكفّ لها عنه عليٌّ سنانَه ويضحك منها في الخلاء معاويه
بدتْ أمسِ من عمرو فكّس رأسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
١٠ فقولا لعمرو وابن أرطاة أبصرا سبيلكما لا تلقيا الليثَ ثانيه
فلا تحمدا إلا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقيه
فلو لا هما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ناهيه]

قال: فكان بسر بن [أبي] أرطاة مرة يضحك من عمرو، ثم صار عمرو يضحك منه. وكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها
١٥ عليّ تنحى ناحية.

قال: وتحامى[5] أهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا، ونظر لاحق

---

(١) سقط من د.
(٢) في د: علم.
(٣) في الأصل: الاساق، وفي د: الاساتي - كذا.
(٤) ما بين الحاجزين من د، وفي الأصل مكانه: شعرا.
(٥) في الأصل و د: تحاموا.

غلام بسر إلى ما نزل ببسر، فكأنه أحب أن يكون له ذكر فى أهل الشام، فخرج على فرس له و جعل يجول فى ميدان الحرب و هو يقول:

[1][قُل لعليّ قولَه و نافره أرديتَ شيخا غاب عنه ناصرهْ
أرديتَ بسرا و الغلام ثائره و كلّما أتى فليس ياسره]

قال: فحمل عليه الأشتر و هو يقول: ٥

[1][فى كل يوم رجلُ شيخٍ بادرهْ و عورةٌ وسطَ العجاج ظاهرهْ
أبرزها طعنة كسفت آثره عمرو و بسر رميا بالفاقره]

قال: ثم طعنه الأشتر طعنة كسر منها صلبه، فسقط عن فرسه و اضطرب ساعة و مات.

و حمل الأشتر و الأشعث بن قيس و عدى بن حاتم و سعيد بن قيس ١٠ و عمرو بن الحمق و سليمان بن صرد و [2]جارية بن قدامة[2] فى قريب من ألف رجل من أهل الحجاز و العراق على أهل الشام، فقلعوهم عن مواضعهم حتى ألحقوهم بسوادهم، و قتل منهم بشر كثير؛ ثم انصرفوا عنهم و قد أمسوا، فحجز الليل [3]بين الفريقين[3].

قال: و أرسل معاوية إلى كل قرشى فى عسكره فدعاهم فى جوف ١٥ الليل ثم قال: العجب منكم يا معشر قريش! إنه ليس لأحد منكم فى

---

(١) ما بين الحاجزين من د، و فى الأصل مكانه: شعرا.

(٢ - ٢) فى الأصل و د: حارثة بن مقدام و قد سبق فى ص ١٦١.

(٣ - ٣) فى د: بينهم.

هذه الحروب مقال يطول به لسانه غدا على الناس فيقول: فعلتُ في يوم صفين كذا و كذا . قال: فقال الوليد بن عقبة: و لا أنا يا معاوية؟ فقال: و لا أنت و الله يا وليد و لا غيرك من قريش الشام! و ما رأيت أحدا منكم خرج إلى حرب القوم إلا رجع مفضوحا ، فشَوَّهَا لي و لكم!

٥ أبهذا يؤخذ الأمر من مثل عليّ و أصحابه؟ و الله لقد وقوا عليّا بأنفسهم و وقاهم عليّ بنفسه .

١٠٦/ الف / قال: فقال له مروان: إنك قد تكلمت فاسمع الجواب، قال معاوية: هات حتى أسمع؛ فقال مروان: إننا إن فاخرناهم فالفخر فيهم التقوى، و إن كان في الجاهلية فالملك لليمن ، و إن كانت لقريش فان العرب[1]

١٠ قد أقرّت بالفخر لبني عبد المطلب و عليّ من بني عبد المطلب ، فبما ذا تفاخره؟ فقال معاوية: إني لم آمركم بمفاخرته و إني أمرتكم بمشاقفته؛ قال: فسكت مروان . فتكلم عتبة بن أبي سفيان فقال: أما أنا فاني أخرج إلى جعدة بن هبيرة ، فقال مروان: بخ بخ! جعدة رجل[2] من بني مخزوم، أبوه[3] هبيرة بن أبي وهب المخزومي و أمه هانئ بنت أبي طالب ، و لكن

١٥ خبرني عنك إذا أنت لقيت جعدة بن هبيرة فما ذا أنت صانع؟ فقال عتبة: ألقاه بالكلام و أقاتله[4] بالحسام؛ قال: فسكت مروان .

(١) زيد في د: قد أقرب - كذا .
(٢) ليس في د .
(٣) في الأصل و د: أبو - كذا .
(٤) في الأصل و د: أقابله .

و أصبح[1] الناس ، فأرسل عتبة إلى جعدة فدعاه حتى واقفه ، و اجتمع[2] الناس لكلامهما[3] ؛ فقال عتبة : يا جعدة ! إنى قد علمت أنه[4] ما أخرجك علينا إلا حب على بن أبى طالب ، و إننا و الله ما نزعم أن معاوية أحق بالخلافة من على لو لا أمره فى عثمان ، و لكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها[5] به ، فاسأل خالك أن يعفو لنا عنها ؛ فوالله ما بالشام ٥ رحل به طرف إلا و هو أجد[6] فى حربكم من معاوية و لا بالعراق و الحجاز من له مثل جدّ على ، و ما أقبح بعلىّ أن يكون ملك نفسه و هو أولى الناس بالناس ، حتى إذا أصاب سلطانا أفنى العرب .

قال : فقال جعدة : أما حبى لخالى فو الله إنه لو كان كل[7] خال مثله لنسيتَ أباك ؛ و أما فضل علىّ على معاوية ، فهذا شىء لا يختلف فيه ١٠ مؤمن ؛ و أما رضاكم اليوم بالشام ، فقد رضيتم بها أمس ؛ و أما جِدّ أهل الشام فى حربنا و جِدّ أهل الحجاز و العراق مع على ، فان عليا مضى به يقينه و قصر معاوية شكه ، و قصد أهل الحق خير من جدّ أهل الباطل ؛ و أما قولكم إن عليا أطوع لنا من معاوية لكم ، فو الله ما نسأله

(١) فى الأصل و د : أصبحوا .

(٢) فى الأصل و د : اجتمعوا .

(٣) فى الأصل و د : لكلامهم .

(٤) ليس فى د .

(٥) فى الأصل و د : أهله .

(٦) فى الأصل و د : أخذ .

(٧) كذا فى الأصل و د . و الأوضح : لك .

١٠٦/ب إن سكت و لا ترد عليه إن قال ! / لأنه ليس فى عسكرنا أحد إلا و علىّ أفضل منه ، و فى عسكركم من هو أفضل من معاوية ؛ و أما قتل العرب فان الله تعالى قد كتب القتل و القتال ، فمن١ قتله الحق فالى الله و الجنة ، و من قتله الباطل فالى النار .

٥ قال : فغضب عتبة بن أبى سفيان و عبس على جعدة و شتمه ، ثم صاح بأهل الشام ، و صاح جعدة بأهل العراق ، و حمل٢ الفريقان بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالا شديدا ، و أسلم عتبة خيله و انهزم هزيمة قبيحة و السيف فى قفاه ، و تبعه أصحابه حتى صاروا إلى معاوية . فقال٣ معاوية : يا عتبة ! اننا لا نغسل من هذه الفضيحة رؤسنا أبدا ، كلمت جعدة فأربى

١٠ عليك فى الكلام ، و قاتلته فقاتلك و فضحك ؛ فقال عتبة : صدقت ، و لست أعود إلى مثلها أبدا ، فو الله لقد قاتلت و أعذرت و ما كان لى على أصحابى فى الحرب من عتب و لكن أبى الله إلا ٤ما أراد٤ . قال : فحظى جعدة عند علىّ بذلك ، و أنشأ النجاشى يقول :

٥[إن شتم الكريم يا عتب خطب فاعلمنه من الخطوب عظيم

(١) فى د : من .

(٢) فى الأصل و د : حملوا .

(٣) زيد فى د : لهم .

(٤-٤) سقطت من د .

(٥) الأبيات المحجوزة من د ، و مكانها فى الأصل : شعرا .

أمــــه أم هــانيءٍ و أبوه   من لؤى بن غالب فالصميمُ[١]

ذاك منهـا هبيرة بن أبى و هـــب أقرّتْ بفضلــــــه مخزوم

كان فى حربكم يُعدُّ بألف   حين تلقى بها القرومَ القروم

و ابنـــه جعدة الخليفة منه   هكذا يخلف الفُروعَ الأروم

كل شىء تريـــده فَهْوَ فيه   حسبٌ ثاقبٌ و دين قويم   ٥

و خطيبٌ إذا تمعّرت الأوجــه يشجى بـه الألـدُّ الخصيم

و حليمٌ إذا الخنـا حــلّه الجهـــل و خفّتْ من الرجال الحلوم

و شكيم الحروب قـد علـم النا   س إذا حام[٢] فى الحروب الشكيم

و صحيح الأديم من[٣] كل عيب[٣]   [و] إذا كان لا يصحّ الأديم

خاطبٌ[٤] للعظيم فى طلب الحمـــد إذا أعظم الصغيـر اللئـيم   ١٠

كلّ هذا بحمـــد ربك فيه   و سوى ذاك ساد[٥] و هو فطيم]

قال : و شمت مروان بن الحكم بعتبة بن أبى سفيان ، و كذلك الوليد

---

(١) فى د : فى الصميم — خطأ ، لأنه اقواء بتغيير إعراب الرديف . و فى كتاب صفين ص ٢٤٨ : من معد و من لوىّ صميم .

(٢) فى كتاب صفين : حلّ .

(٣-٣) فى كتاب صفين : نغل الغيب .

(٤) فى كتاب صفين : حامل .

(٥) فى كتاب صفين : كان .

ابن عقبة و غيرهم من قريش الشام و عيّروه بهزيمته و فضيحته حتى قيل فيه [١]هذه الأبيات[١] :

[٢][ما زلتَ تنظر فی عطفيك من جهل | لا يرفع الطرف منك التيهُ و الترفُ
لا تحسب الناس إلا فقعَ قرقرةٍ | و قد علاك بها التكثار و الصلف
٥ حتى لقيت بلا شك جحاجحة | حاموا على الدين و الدنيا فما وقفوا
اشجاك جعدةُ خيلا غيرَ راجعة | إلا و سُمر العوالی منكمُ جِيَف
قد عاهدوا الله لن يثنوا أعنّتها | عند الطعان و لا فی قولهم خلف
لما رأيتَهمُ صبحا حسبتَهمُ | أُسدَ العرين حمى أشبالَها العرف
ناديتَ خيلك إذ غضَّ الثقاف بهم | خيلی إلیّ فما عاجوا و لا عطفوا
١٠ هلّا عطفتَ على قتلى مصرّعة | منها السكونُ ومنها الأزد[٣] و الصدف
قد كنتُ فی منظر عن ذا و مستمع | يا عتب لولا سفاهُ الرأی و السرف
فاليوم يُقرع منك السنُّ من ندم | ما للبارز إلا العجز و الكسف]

قال: و أصبح[٤] القوم فعبى علیٌّ أصحابه و تقدمت الأنصار بين يديه براياتها و أعلامها، فقال معاوية: من هؤلاء الذين خرجوا فی هذه ١٥ التعبية[٥]؟ فقيل له: هؤلاء الأنصار. قال: فدعا معاوية بالنعمان بن بشير

(١ - ١) من د، و فی الأصل: أبياتا من الشعر.
(٢) الأبيات المحجوزة من د.
(٣) كذا، لعله: الدرّ.
(٤) فی الأصل و د: اصبحوا.
(٥) فی د: البقية.

و مسلمة بن مخلد - و لم يكن معه من الأنصار غيرهما[1] - فقال لهما[2]: يا هدان!
ما ذا لقيت من قومكما[3] الأوس و الخزرج قد وضعوا سيوفهم على
عواتقهم و أقبلوا يدعون الناس إلى البراز! حتى انى[4] و الله ما أسأل
عن فارس من فرسان الشام إلا قيل: قتله فلان الأنصارى، ألا ترجعون
إلى أكل التمر و الطفيشل[5] و يتركون الحروب لأهلها. قال: فغضب ٥
النعمان بن بشير من ذلك ثم قال: يا معاوية! لا تلم الأنصار على إسراعهم
إلى الحرب، فانهم هكذا كانوا فى الجاهلية، و أما دعاؤهم[6] الناس إلى
النزال، فقد رأيتهم مع / رسول الله صلى الله عليه و سلم و رأيت بلاءهم ١٠٧ / الف
بين يديه؛ و أما التمر فانه كان لنا، فلما ذقتموه غلبتمونا عليه و شاركتمونا
فيه؛ و أما الطفيشل[5] فانه كان لليهود، فلما ذقناه غلبناهم عليه. ١٠

قال: و بلغ ذلك قيس بن سعد بن عبادة، فقال: يا معشر الأنصار!
إن[7] ابن آكلة الأكباد قال كذا وكذا، و قد أجاب عنكم صاحبكم
النعمان بن بشير، و لعمرى لئن وترتموه فى الإسلام فقد وترتموه فى

(١) فى الأصل ود: غيرهم.
(٢) فى الأصل ود: لهم.
(٣) فى الأصل و د: قومكم.
(٤) فى د: ان.
(٥) فى الأصل ود: الطفشيل.
(٦) فى الأصل ود: دعاهم.
(٧) ليس فى د.

الجاهلية ، و أنتم اليوم مع ذلك اللواء الذى كان جبريل عليه السلام عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، و اليوم تقاتلون مع لواء أبى جهل بن هشام و لو لا الأحزاب .

قال : فقالت الأنصار : يا ابن سيد الخزرج ! مرنا بأمرك فها نحن ٥ بين يديك .

قال : وكتب قيس بن سعد إلى معاوية .

[1][يا ابن هند دع التوثّب فى الحر ب إذا نحن فى الحروب ثوينا

نحن منك الغداةَ أقرب من أمس و قد قرّب القنا عسكرَينا

نحن مَنْ قد رأيتَ فادن[2] إذا شئـ ـتَ بمن شئتَ فى الحروب إلينا

١٠ إن برزْنا فى الجمع نلقك فى الجمـ ـع و ندعو فى حربنا أبوَينا

أىّ هـذين شئته فخذنْه ليس منا و ليس منك الهُوينا

ثم لا تبرح العجاجة حتى ينجلى حربُنا لنا أم علينا

ليت ما تطلب الغداةَ أتانا أنعمَ اللهُ بالشهادة عينا

إنّا إننا الذين لك بالفتـ ـح شهدنا و خيبرا و حُنينا

١٥ بعد بدر و تلك قاصمة الظهـ ـر و أحد و بالنضير ثنينا

يوم (كان -[3]) الأحزاب قد علم النا س شفينا من قبلكم و اشتفينا]

(١) ما بين الحاجزين من د . و موضعه فى الأصل : شعرا .

(٢) فى د : فأذن .

(٣) ليس فى د ، وزدناه ليستقيم به الوزن .

قال: فلما انتهى هذا الشعر إلى معاوية أرسل إلى وجوه الأنصار الذين هم مع علي بن أبي طالب فشكا إليهم من قيس بن سعد. قال: فمشت الأنصار إلى قيس منهم البراء بن عازب و زيد بن أرقم و عبد الرحمن ابن أبي ليلى و خزيمة بن ثابت و الحجاج بن [عمرو بن] غزية و جماعة من الأنصار، فقالوا: يا هذا! إن معاوية و ان كان عدوا لنا فانه لا يريد ٥ شتمنا[1] فكف عنه و لا تذكره! فقال قيس: كلا! إني لا أمسك عن شتمه أبدا حتى ألقى الله.

و تحركت الخيل من نحو معاوية، فظن قيس بن سعد أن معاوية فيها، فاستوى على فرسه و حمل على خيل معاوية حتى خالطها، ثم حمل على رجل منهم فقنعه بالسيف و هو يظن أنه معاوية، فاذا هو غير ١٠ معاوية؛ ثم قنع آخر فقتله؛ و قنع ثالثا فقتله. قال: فتحاماه[2] الناس و صاح معاوية: ويحكم يا أهل الشام! إذا رأيتم هذا الرجل في الحرب فاحترسوا منه، فانه والله الأسد الضرغام؛ قال: و رجع قيس بن سعد إلى موقفه. و خرج رجل من أصحاب معاوية يقال له المخارق بن عبد الرحمن[3] و كان فارسا بطلا حتى وقف بين الجمعين، ثم سأل النزال، ١٥ فخرج إليه المؤمّل[4] بن عبيد المرادي، فقتله الشامي / ثم نزل إليه فاحتز ١٠٧ / ب

---

(١) في الأصل و د: يشتمنا.

(٢) في الأصل و د: فتحاموه.

(٣) كذا في الترجمة ص ٢٥٤، و في د: المخارق بن عبد بن عبد الرحمن.

(٤) في الترجمة: المؤمن.

رأسه و حكّ وجهه الأرض و كبّ الرأس على وجهه ، ثم دنا منه فكشف عورته و نادى : هل من مبارز ؟ فخرج إليه مسلم بن عبد ربه الأزدى ، فقتله الشامى ثم فعل به كما فعل بالأول ، ثم نادى : هل من مبارز ؟ فلم يزل كذلك حتى قتل أربعة نفر و احتز رؤوسهم و كشف عوراتهم .

٥ قال : فتحاماه[1] الناس خوفا منه ، قال : و نظر إليه على رضى الله عنه و قد فعل ما فعل ، فخرج إليه متنكّرا و حمل عليه الشامى و هو لم يعرفه ، فبدره[2] علىّ بضربة على حبل عاتقه فرمى بشقّه ، ثم نزل إليه فاحتزّ رأسه و قلّب وجهه إلى السماء و لم يكشف عورته ، ثم نادى : هل من مبارز ؟ فخرج إليه آخر فقتله علىّ رضى الله عنه و فعل به كما فعل بالأول ، ١٠ فلم يزل كذلك حتى قتل[3] منهم سبعة أم ثمانية و هو يفعل بهم كما يفعل بالأول و لا يكشف عوراتهم . فأحجم[4] الناس عنه و تحامته الأبطال[5] من أصحاب معاوية و ردها عن معاوية عبد له يقال له حرب[6] فكان فارسا لا يصطلى بناره ، فقال له معاوية : ويحك يا حرب ! اخرج إلى هذا

(١) فى الأصل : فتحاموه ، و فى د : فتحاموا .
(٢) فى د : فبادره .
(٣) سقط من د .
(٤) فى الأصل و د : فاحجموا .
(٥) فى النسخ : الأباطل .
(٦) فى كل موضع فى د : حريث . و فى الترجمة ص ٢٠٥ : حارث . و قد سبق أن عليا رضى الله عنه قتل غلام معاوية من اسمه حريث ـ انظر ص ٤١ من هذا الكتاب .

الفارس فاكفنى أمره، فانه قد قتل من أصحابى من قد علمت؛ قال: فقال حرب: جُعلت فداك! إنى و الله أرى مقام فارس بطل! لو برز[1] إليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم، فان شئتَ برزتُ إليه و أنا أعلم أنه قاتلى، و إن شئت فابقنى لغيره؛ فقال معاوية: لا و الله ما أحب أن تُقتل! فقف[2] مكانك حتى يخرج إليه غيرك. قال: و جعل يناديهم ٥ [3]و لا يخرج[3] إليه واحد[4] منهم، فرفع المغفر عن رأسه ثم قال: أنا أبو الحسن[5]! ثم رجع إلى عسكره. فقال حرب لمعاوية[6]: جعلت فداك! ألم أقل لك إنى أعرف مقام الفارس البطل.

قال[6]: ثم خرج فارس من فرسان أهل الشام يقال له كريب بن الصباح[7] حتى وقف بين الجمعين[8] ثم سأل البراز، فخرج إليه المبرقع[9] بن ١٠ الوضاح[10] الخولانى / فقتله الشامى، ثم سأل البراز فخرج إليه شرحبيل بن ١٠٨ / الف

(١) فى الأصل و د: برزوا.
(٢) زيد فى د: فى
(٣-٣) فى د: فلم يخرج.
(٤) فى د: أحد.
(٥) من د، و فى الأصل: أبا الحسين.
(٦) ليس فى د.
(٧) من د و التجريد ٢/٣٢، و فى الأصل: صباح.
(٨) فى د: الصفين.
(٩) فى الترجمة ص ٢٥٥: المترفع.
(١٠) من الترجمة، و فى الأصل و د: الوضاحى.

طارق البكرى فقتله الشامى ، ثم سأل البراز فخرج إليه الحارث بن الجلاح الحكمى[1] فقتله الشامى ، فخرج إليه عباس[2] بن مسروق الهمذانى فقتله الشامى ؛ ثم رمى جثثهم بعضها فوق بعض .

قال: فنظر[3] علىّ رضى الله عنه إلى مقام فارس بطل ، فخرج إليه ٥ بنفسه حتى وقف قبالته فقال له : من انت؟ فقال: أنا كريب بن الصباح[4] الحميرى . فقال له على رضى الله عنه: ويلك يا كريب! إنى أحذرك الله فى نفسك و أدعوك إلى كتاب الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم؛ فقال: و من أنت؟ قال: أنا على بن أبى طالب، فالله الله فى نفسك! فانى أراك فارسا بطلا، لك ما لنا و عليك ما علينا؛ فقال: ما أكثر ما سمعنا ١٠ منك هذا و أشباهه، فادن منى! فقال له على: ويحك يا كريب! ليدخلنك معاوية إلى نار جهنم؛ فقال كريب: ادن منى إذا شئت؛ ثم جعل[5] يلوح سيفه و هو يقول:

[6][من يشترى سيفى و هذا أثره أضربه ضربا و لا انتظره]

قال: فتنى إليه على رضى الله عنه و التقيا[7] بضربتين، ضربه علىّ

(١) من د و الترجمة ، و فى الأصل : الحلمى .
(٢) كذا فى الأصل و د ، و فى الترجمة : عباد .
(٣) زيد فى د : إليه .
(٤) من د و التجريد ٢/٣٢ ، و فى الأصل : صباح .
(٥) فى د : خرج .
(٦) ما بين الحاجزين من د ، و فى الأصل : شعرا .
(٧) فى الأصل : التقوا .

ضربة قتله؛ ثم وقف و نادى: من يبارز؟[1] فخرج إليه الحارث بن وداع الحميرى، فحمل عليه علىّ فقتله؛ فخرج إليه المطاع بن المطلب القينى [2] فحمل عليه علىّ فقتله[2]؛ فلم يزل كذلك حتى قتل أربعة من فرسان الشام، ثم نزل إليهم فرمى بأجسادهم بعضهم على بعض، و هو يقول: "الشهر الحرام [بالشهر الحرام] و الحرمت قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ٥ بمثل ما اعتدى عليكم و اتقوا الله و اعلموا ان الله مع المتقين[3]".

قال: ثم صاح على رضى الله عنه: يا معاوية! هلم إلى مبارزتى و لا تفنين العرب بيننا، فقال معاوية: لا حاجة لى فى مبارزتك، إنك[4] قد قتلت أربعة من سباع العرب فحسبك.

قال: فصاح به رجل من أصحاب معاوية يقال له عروة بن داود ١٠ الدمشقى فقال له: يا[5] ابن أبى طالب! إن كان معاوية قد كره مبارزتك فهلمّ إلى / مبارزتى! فذهب علىّ ليبرز إليه، فقال[6] له أصحابه: نحن نكفيك ١٠٨ / ب هذا الكلب و لا تخرج إليه فما هو لك بخصم؛ فقال على! لا يبرز إليه

(١) فى د: «قال فمشى اليه على و حمل عليه، فضربه على وضرب عليا، فسبقته ضربة على فقده نصفين؛ فنادى على: هل من مبارز؟».

(٢ - ٢) فى د: فقتله على.

(٣) سورة ٢ آية ١٩٤.

(٤) فى د: لأنك.

(٥) من د، و فى الأصل: على.

(٦) فى الأصل و د: فقالوا.

غيرى إذ قد سألنى ذلك . ثم حمل عليه على[١] رضى الله عنه فالتقى الضراب ، فضربه عروة بن داود فلم يصنع شيئا ، و ضربه على[١] فجدله[٢] قتيلا[٣] ، ثم قال : انطلق الآن فأخبر قومك بالذى عاينت ، فو الذى بعث محمدا بالهدى و دين الحق لقد عاينت[٤] النار و لقد أصبحت من النادمين . قال : فأنشأ ابن ٥ عم له يرثيه و يقول :

[٥] [فقدتْ عروةَ الأراملُ و الأيـــتام يومَ الكريهة الشعثاءِ
كان لا يشتم الجليس و لا ينـــكل يوم العظيمة النكباء
أمكنَ اللهُ من على سريعا ربُّ موسى و زمزمٍ و الصفاء
يا لعين إلا[٦] بكيت على[٦] عر وةَ يوم العجاج و الترباء
١٠ فليبكيه نسوةٌ من بنى عا مرَ مِنْ يثرِب و أهل قباء
رحم اللهُ عروة الخير ذا النجـــدة و ابنَ القماقم النُجباء
أرهقته المونُ فى قاع صفّيـ ـن صريعا مُرَمَّـــلا بدماء
غادرته سيوفُ بدر و أُحد (و -[٧]) من التابعين و النقباء
تركوه بِقاع صفين مصرو عا سلوا (ذا -[٧]) الجواد بالحوباء]

١٥ قال : فجعل[٨] أهل الشام يقول بعضهم لبعض : قبح الله البقاء و العيش

(١ - ١) فى د : وحمل داود و ضرب عليا ضربة لم تحكه و ضرب على داود .
(٢) فى الأصل و د : فجندله .
(٣) فى د : صريعا .
(٤) فى د : عاينت - كذا .
(٥) الأبيات المحجوزة من د ، و فى الأصل موضعها : شعرا .
(٦ - ٦) فى د و بر : بكت ؛ و التصحيح مع زيادة « على » لاستقامة الوزن .
(٧) زدنا لاستقامة الوزن .
(٨) فى الأصل و د : فجعلوا .

بعد عروة بن داود ؛ فما له بأرض الشام من خلف . و أنشأ عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى فى ذلك يقول :

[1][عروَ يا عروَ قد لقيت حماما إذ تقحّمتَ فى حِمى اللهواتِ
أ عليا لك الهوانُ تنادى ضَيْغَما فى أباطل الحومات
ليس لله فارسٌ كأبى الشبلين ما أنّ نهاب كرَّ الكماة ٥
عالما بالقضاء محتسبا بالخير يرجو الثواب بالبينات
ليس يخشى كريهة فى لقاء لا و لا ما يكون فى الآفات
فلقد ذُقت فى الجحيم نكالا و ضِرابَ المقامع المحمَيات
يا ابن داود قدو قيتَ[2] ابن هند أن يكون القتيلَ بالمُقفرات]

قال: و جاء الليل فحجز[3]بين الفريقين[3]. ١٠

و قد كان رجل من أهل الشام يقال له الأصبع ابن ضرار[4] يخرج بالليل من عسكر معاوية فيكون حارسا و طليعة لمعاوية ، قال: فندب له علىّ رضى الله عنه الأشتر و قال: إن قدرت [5]عليه فخذه و لا تقتله وجئ به[5] !

---

(١) الأبيات المحجوزة من د ، و فى الأصل موضعها : شعرا .

(٢) فى د : واقيت .

(٣ - ٣) فى د : بينهم .

(٤) فى الأصل و د : ضراب ، و التصحيح من الترجمة ص ٢٠٦ ؛ و كذا يأتى فى الأبيات الآتية .

(٥ - ٥) فى د : فلا تقتله و خذه أسيرا .

قال: فاحتال عليه الأشتر فأخذه[1] أسيرا من [2]غير أن يقاتل[2]، ثم جاء به إلى رحله ليلا فشد وثاقه ينتظر به الصباح؛ قال: و أيقن الرجل بالقتل و كان مفوها شاعرا، فأنشأ يقول:

[3][ألا ليت هذا الليلُ أطبقَ سرمدًا ... على الناس لا يأتيهُم بنهارِ

٥ يكون كذا حتى القيامة إننى ... أحاذر فى الاصباح ضرمةَ نار[4]

فيا ليلُ طبِّق انَّ فيك لراحة ... و فى الصبح قتْلى أو فكاكُ إسارى

و لو كنتُ تحت الأرض تسعين[5] واديا ... لَما رَدَّ عنى ما أخافُ حِذارى

فيا نفسُ مهلًا انّ للنفس غاية ... فصبرًا على ما فات يا ابنَ ضِرار

أ أخشى و لى فى القوم رحْمٌ قريبة ... من الأمر ما أخشى و أشترُ[6] جارى

١٠ و لو أنه كان الأسيرَ ببلدة ... أطاع بها شمّرتُ ذيل إزارى

و لو كُنْت جار الأشعث الخير وكنى ... و فرّ من الأمر المخوف فرارى

و جارى المرادىُّ العظيمُ وَهانىٌ ... و زحرُ بنُ قيْس ما كرهتُ نهارى

فلا بعثى فى الصباح بنعْمةٍ ... يفكّ بها عنى وقبرى دارى]

قال: فلما سمع الأشتر هذه الأبيات كأنها حركته، ثم غدا به

---

(١) فى د: فأخذ.

(٢ - ٢) فى د: قتال.

(٣) الأبيات المحجوزة من د، و فى الأصل: شعرا.

(٤) البيتان فى الترجمة ص ٢٥٦.

(٥) فى د: تسعون.

(٦) فى د: الأشتر، و التصحيح لاستقامة الوزن.

الأشتر إلى[1] علي رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! هذا رجل أخذته البارحة أسيرا بلا قتال، و و الله لو علمت أن[2] قتله أحب إليك لقتلته، و قد بات البارحة عندي و حرّكني بأبيات قالها، فان أحببت قتله فاقتله، و إن كنت فيه بالخيار فهبه لي! فقال: هو لك يا مالك! و إذا أصبت أسيرا فلا تقتله، فان أسير أهل القبلة لا يفادى و لا يقتل. فرده ٥ الأشتر إلى رحله فأحسن إليه و رد عليه ما كان أخذ[3] منه و أطلقه.

قال: و عزم[4] الفريقان على الحرب، و أقبل معاوية على هؤلاء[5] الأربعة الرهط: مروان بن الحكم، و الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ١٠٩/ الف و عبد الله بن عامر بن كريز، و طلحة الطلحات[6]؛ فقال: إن أمرنا و أمر عليّ لعجيب[7] ليس منا إلا موتور[8]؛ أما أنا فانه قتل أخي و خالي ١٠ يوما و شارك في قتل جدي؛ و أما أنت يا وليد فانه قتل أباك بيده صبرا يوم بدر؛ [و أما أنت يا طلحة، فانه قتل أخاك يوم أحد و قتل أباك يوم الجمل و أيتم أخوالك؛ و أما أنت يا عبد الله بن عامر فانه

---

(١) زيد في د: عند.

(٢) سقط من د.

(٣) في د: اخذه.

(٤) في الأصل و د: عزموا.

(٥) ليس في د.

(٦) هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي - انظر تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٣.

(٧) من د، و في الأصل: عجيب.

(٨) في الأصل و د: موتورا.

أسر أباك و أخذ مالك -[1]] ، و أما أنت يا مروان ، فانه قتل ابن عمك عثمان بن عفان؛ ثم انی[2] أراكم قعودا عنه ما فيكم أحد[3] يغير[4] و لا[5] يأخذه بثأره . فقال مروان : فما الذی تحب أن نصنع يا معاوية ؟ فقال : أريد و الله منكم أن تشجروه بالرماح فتريحوا العباد و البلاد منه؛ فقال مروان :
٥ الآن و الله قد ثقلنا عليك يا معاوية إذ[6] كنت تأمرنا بالخروج إلى حية الوادی و الأسد العادی .

قال: ثم نهض مروان مغضبا ، و أنشأ الوليد بن عقبة فی ذلك يقول:

[7] [يقول لنا معاوية بن حربٍ — أما فيكم لواتركم طليبُ
يشدّ على أبي حسنٍ علیّ — بأسمر لا يُهجنه الكُعوب
١٠ فيهتك مجمعَ اللبات منه — و تَقْعُ الموت مُطّردٌ يثوب
فقلتُ له أ تلعب يا ابن حرب — كأنك بيننا رجل غريب[8]
أ تأمرنا بحيّة بطن وادٍ — إذا نهشتَ فليس لها[9] طبيب

(١) من د .
(٢) فی د : انی .
(٣) من د ، و فی الأصل ، احدا .
(٤) فی د : يغار .
(٥) ليس فی د .
(٦) فی د : اذا .
(٧) الأبيات المحجوزة من د ، و مكانها فی الأصل : شعرا .
(٨) هنا انتهت العبارة الساقطة من بر مبتدأة من ص١٥٣ .
(٩) فی بر : له .

و ما ضبع يدبّ[1] ببطن وادٍ أتيح[2] له به أسدٌ مهيبُ
بأضعف حيلة منا إذا ما لقيناه[3] و ذا منا عجيب
دعا [4]فى الحرب للهيجا[4] رجالا تكادُ قلوبهم منه تذوب
كأن القوم لمّا عاينوه خلالَ النقع ليس لهم قلوب
لعمرُ أبى معاوية بن صخرٍ و ما ظنى بمُلحَقه[5] العيوب ٥
[6]لقد ناداه[6] فى الهيجا علىٌّ فأسمعه و لكن لا يُجيب
سوى عمرو وَقَتْه[7] خصيتاه نجا و لقلبه منها وَجيب
و بسرٌ مثلُه[8] لاقى جِهارا[9] فأخطأ نفسه الأجلُ القريب] .

قال : فغضب عمرو من قول الوليد ثم قال : و الله ما ظننت أن أحدا من الناس يعيّرنى بفرارى من علىّ و طعنته إياى ؛ ثم أقبل على ١٠

(١) فى د و بر : يدب .
(٢) فى بر : ابيح .
(٣) من بر ، و فى د : لقينا .
(٤-٤) فى بر : للحرب فى الهيجا .
(٥) فى بر : ميخلفه .
(٦-٦) فى بر : لقا ماحاه .
(٧) فى بر : و فيه .
(٨) فى بر : مثلها .
(٩) من بر ، و فى د : جهار .

الوليد بن عقبة فقال[1] : إن كنت صادقا فاخرج إلى عليّ و قف له فى موضع[2] يسمع كلامك حتى ترى ما الذى ينزل بك من صولته؛ ثم أنشأ عمرو [- جعل -[3]] يقول :

[4][يُذكّرنى الوليد لقا عليٍّ   و صدرُ المرء محلاه الوعيدُ
متى يذكرْ[5] مشاهدةَ قريشٍ   يَطِرْ من خوفه القلبُ الشديد
فأما فى اللقاء فأين[6] منه   معاويةُ بن صخر و الوليد
و عيّرنى الوليدُ لقاءَ ليثٍ   إذا ما زأر هابتْه الأسود
لقيتُ و لستُ أرهَبه[7] عليا   و قد بلّتْ من العلق[8] اللبود
فأطلُبه و يطعَنى خِلاسا   فما[9] ذا بعد طعنته أريد[10]

(١) زيد فى د : له .
(٢) فى د : مكان .
(٣) من د .
(٤) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل موضعه : شعرا .
(٥) فى د و بر : تذكر .
(٦) فى بر : فادن .
(٧) فى بر : أجهله .
(٨) كذا فى د و بر ، و لعله : العرق .
(٩) فى بر : و ما .
(١٠) فى بر : يريد .

فرُمْها منه يا ابنَ أبي[1] مُعيط — فأنت الفارس البطل النجيد[2]
فأقسِمُ لو سمعتَ ندا عليٍّ — لطار القلبُ و انتفخ الوريد
و لو لاقيته شُقّتْ جيوبٌ — عليك و لُطِّمتْ فيها خدود]

قال: و دنا القوم بعضهم من بعض، و دعا علي رضي الله عنه بهاشم بن عتبة [3] بن أبي وقاص [3] فأعطاه الراية و قال[4]: تقدم إلى أعداء القرآن و حزب الشيطان! فأخذ هاشم الراية [بيده - [5]] و تقدم؛ و كان هاشم[6] أعور و ذلك أنه أصيب بعينه يوم اليرموك في جيش عمر بن الخطاب.

قال: فتقدم هاشم و عليه درع له سابغ[7] و على رأسه قلنسوة ديباج و هو يرتجز و يقول:

[8][أعورُ يبغي أهلَه خلاصا — مثلَ القسيِّ لاسا دِلاصا
يريد قوما رُذّلا انكاصا — لا جنّة يرجو و لا قصاصا
كلّ امرئ و إن كبا و حاصا — إقدامه[9] في مَعْمَعةٍ قاصا

(١) من بر، و في د: بني.
(٢) في بر: المجيد.
(٣-٣) ليس في د.
(٤) زيد في د: له.
(٥) من د.
(٦) ليس في د.
(٧) في د: سائغ.
(٨) ما بين الحاجزين من د، و في الأصل موضعه: شعرا.
(٩) في د و بر: إقدام.

ليس له من يومه مَناصا]

قال : فخرج إليه رجل من أصحاب معاوية و جعل يشتم عليا و يقول القبيح ، فقال له هاشم : يا هذا ! إن لهَذا الكلامُ بعده الخصام ، فاتق[1] الله و لا تشتم فانك راجع إلى ربك و إنه مسائلك عن هذا الموضع[2] و عن هذا

٥ الكلام ؛ فقال الشامي : و كيف لا أشتمكم و لا ألعنكم و قد بلغني عن صاحبكم أنه لا يصلي و أنكم لا تصلون ! فقال له هاشم : يا هذا الرجل[3] ! أما قولك إننا

١٠٩/ب ما نصلي فو الله [4]ما فينا أحد يؤخر الصلاة[4] عن وقتها / طرفة عين ؛ و أما قولك عن صاحبنا أنه[3] لا يصلي فو الله إنه [5]لأول ذَكَرٍ[5] صلىّ من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و إنه لأفقه خلق الله في

١٠ دين الله و أولاهم برسول الله صلى الله عليه و سلم ، و ليس معه أحد إلا و هو قارئ لكتاب الله عالم بحدود الله ، و لا يغرّنك هؤلاء الأشقياء المغرورون[6] . فقال الشامي : يا هذا[7] ! ما أظنك و الله إلا و[8] قد نصحتني في ديني ، و لكن هل من توبة ؟ قال : نعم ، إن تبتَ[9] تاب الله عليك فانه هو الذي يقبل

---

(١) في الأصل و د و بر : فاتقي .
(٢) في د : الوضع .
(٣) ليس في د .
(٤-٤) في د : ما فاتنا احد فرضا و لا يؤخر الصلاة .
(٥-٥) في د : أول ذاكر .
(٦) من بر ، و في الأصل و د : المغرورين .
(٧) زيد في د : أما أنا .
(٨) زيد في د : الله .
(٩) في د : تتب .

التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات ؛ قال : فقنع الشامى فرسه و ركض ، فصار إلى على رضى الله عنه فكان معه .

قال : و تقدم هاشم بالراية نحو القوم و هو يقول :

[1] [يا لك يوما مثل يوم اليرموك   يا لك من طحن رحا دموك

يا لك منها[2] من دم مسفوك   بالسيد الضخم و بالصُّعلوك ٥

أمشى و سيفى مُشْبِهُ الفُلوك   حتى أحــلّ منزل الملوك

إنّ الملوك ترحم المملوك[3]]

ثم حمل على صفوف أهل الشام فجرح منهم [4] خلق كثير[4] و قتل منهم جماعة ، ثم وقف ساعة ليستريح و هو فى ذلك يقول شعرا ، فحمل عليه رجل من أصحاب معاوية يقال له حمزة بن مالك الهمذانى و هو يقول ١٠ شعرا يمدح فيه نفسه ، فحمل عليه هـاشم بن عتبة فطعنه طعنة فقتله[5] ؛ و حملت[6] جماعة من أهل الشام فأحاطوا به فلم يزل يطاعن[7] بالراية حتى استشهد - رحمه الله .

قال : و حمل رجل من أصحاب علىّ رضى الله عنه يقال له شقيق

---

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و فى الأصل : شعرا .

(٢) فى بر : فيها .

(٣) من بر ، و فى د : الملوك .

(٤-٤) فى د : خلقا كثيرا .

(٥) فى د : فقلبه .

(٦) فى الأصل و د و بر : حملوا .

(٧) فى د : يطعن .

ابن ثور العبدى على أهل الشام، فكشفهم عن هاشم بن عتبة لكيلا يسلبوه[1]، ثم أخذ الراية فرفعها و حمل يرتجز و يقول:

[2] [لا بأس قد قام بها شقيقُ　　إن شقيقا فى اللقا خليقُ

[3] و درعه فانـه قَتِيقُ [3]　　بالطعن فى يوم الوَغى حقيقُ]

٥ ثم حمل فقاتل حتى قتل.

قال: و تقدم عتبة[4] بن هاشم المقتول فرفع الراية و جعل[5] يقول:

[2] [يا هاشم بن عتبة بن مالكِ　　أعزِزْ[6] بشيخ من قريش هالكِ

تخبطه الخيلان بالسنابك　　فى أسودٍ من نقعهن حالك[7]

أبشِرْ بحور العين فى الأرائك　　و الروح و الريحان عند ذلك].

١٠ قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل – رحمه الله.

[قال –[8]]: و تقدم أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى و هو يقول:

[2] [يا هاشم الخير دخلتَ الجنهْ　　قاتلتَ فى الله عدو السنّهْ

(١) فى د: يتسلبوه.

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر، و موضعه فى الأصل: شعرا.

(٣-٣) كذا فى د و بر.

(٤) فى الترجمة ص ٢٥٨: عقبه. و ما وجدت فى ولد هاشم بن عتبه من اسمه عتبة و لا عقبة.

(٥) فى د: أنشأ.

(٦) فى بر: اعدر.

(٧) هذا المصراع غير موجود فى بر.

(٨) من د.

و تارك الحق و أهل الظنّة　　أعظم ما نلتَ به من مُنّهْ

صيرني الدهرُ كأني شنّه　　يا ليت أهلي قد علوني رنّه

من ابنة و زوجة و كنّه]

قال: ثم حمل و قاتل قتالا شديدا و جرح جراحة منكرة فرجع القهقرى إلى ورائه. و تقدم عبد الله بن بديل[1] بن ورقاء الخزاعي كالليث المغضب، ٥ فجعل يحمل على ميمنة معاوية مرة و على ميسرته مرة أخرى، و ليس يظهر له أحد إلا قتله و هو يقول[2].

[3][أضربكم[4] و لا أرى معاوية　　الأبرجَ[5] العينِ العظيمَ الحاوية

هوتْ به في النار أمّ هاوية　　جاوره فيها كلابٌ عاوية].

قال: فصاح معاوية: ويلكم يا أهل الشام! هذا أسد من أسود ١٠ خزاعة فاقصدوه بحربكم. قال: فأحاط[6] به أهل الشام من / كل ناحية　١١٠ / الف فلم يزل يقاتلهم حتى و قتل منهم جماعة قُتل - رحمه الله. فقال معاوية: لله دره و در أبيه! أما و الله لو استطاعت نساء خزاعة أن تقاتلنا فضلا

(١) وقع في الأصل و بر: يزيد، و في د: يرنك - مصحفا.

(٢) وردت الأبيات الآتية بين الحاجزين في الطبري ٦ / ٢٣ عن علي رضي الله عنه و هي موجودة في ديوانه.

(٣) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل موضعه: شعرا.

(٤) الطبري: أضربهم.

(٥) في الديوان: الأخزر، و في الطبري: الجاحظ، و في بر: الأبرح.

(٦) في الأصل و د و بر: فأحاطوا.

عن رجالها لفعلت .

قال : و تقدم عمرو بن الحمق الخزاعى حتى وقف فى ميدان الحرب و هو يقول :

[1][جزى الله خيرا عُصبة أيّ عصبةٍ حسانَ وجوهٍ [2]صرّعتْ نحو[2] هاشمِ

٥ شَقيقٌ وعبد الله فيهم و معبدٌ و نبهانُ و ابنا هاشمٍ و المكارم .

و عروةُ لا تبعدْ فقد كان فارسا إذا الحربُ هاجتْ بالقنا و الصوارم

إذا اختلف الأبطالَ و اشتبك القنا وكان حديثُ القوم ضربَ الجماجم]

ثم حمل فقاتل أشد القتال و رجع إلى موقفه .

قال : و حميت أهل الشام و عزموا على الموت ، و تقدم سيد من

١٠ ساداتهم يقال له حوشب ذو الظليم و هو [يرتجز و -[3]] يقول :

[1][أهل العراق ناسبوا و انتسبوا [4]نحن اليمانيون منا حوشبُ[4]

أنـا[5] الظليم أين أين المهربُ فينا الصفيحُ و القنا المغلّبُ

و الخيلُ أمثالَ الوشيج شُذّب[6] إن العراق خيلُها مذبذب

فى قتل عثمانَ وكلٌّ مذنبُ هـذا عليٌّ فيكمُ محبّب] .

---

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل : شعرا .

(٢-٢) فى ديوان على و بر : صرعوا حول .

(٣) من د .

(٤-٤) فى بر : أنا اليمانى و اسمى حوشب .

(٥) فى بر : يا أبا .

(٦) فى بر : شرّب .

قال: فخرج إليه سليمان بن صُرد الخزاعى و هو يقول:

[1][يا لك يوما كاسفا عصبصبا[2] يا لك يوما لا يُوارى كوكبا
يا[3] أيها الحى الذى تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا
[4]لأنّ فينا بطلا مجرّبا ابنَ بديلٍ كالهزبرِ مُغضبا
أمسى علىٌّ عندنا محبّبا نفديه بالأم و لا نبقى أبا-[4]] ٥

قال: ثم حمل عليه سليمان بن صرد فطعنه فى بطنه طعنة أنفذ السنان من ظهره، فسقط حوشب قتيلا. [قال-[5]]: و دخل على معاوية من قتل حوشب مصيبة عظيمة.

قال: و اشتد القتال بين[6] الفريقين، [قال-[5]]: و حملت خيل الأنصار على أهل الشام فهزموهم حتى ألحقوهم بحريم معاوية و قتلوا ١٠ منهم بشرا كثيرا، و قُتل ذو الكلاع الحميرى فيمن قتل، و اغتم[7] أهل الشام على ذى الكلاع أشد من غمهم على حوشب و حملت أهل العراق على القلب و فيه معاوية و سادات قريش فكشفوهم عن مواضعهم، و عثرت بمعاوية فرس كانت تحته فسقط إلى الأرض، و هم[8] به

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل: شعرا.
(٢) فى د و بر: غضبضبا.
(٣) فى بر: بنا.
(٤-٤) ليس فى بر.
(٥) من د.
(٦) من د و بر، و فى الأصل: من.
(٧) فى النسخ: اغتموا.
(٨) فى النسخ: هموا.

أهل العراق لحمله[1] أهل الشام فأفلت[2] سليب القلب لم يملك عقله ؛ فأنشأ رجل من الأنصار يقول :

[3] معاوى ما[4] أفلتَّ إلا بجرعة ... من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا
نجوتَ فقد أدمّيتَ بالسوط حيّة ... أزوما على فأس اللجام مشدّبا
٥ فلا تكفرَنْهُ و اعلَمَنْ أنّ مثلها ... إلى مثلها عالى بك الجرى أو كبا[5]
فان تفخروا[6] بابنى بديل و هاشم ... فنحن[7] قتلنا ذا الكلاع و حوشبا
و لما رأيت الأمر قد جَدّ جِدُّه ... و قد كان يوما يترك الطفل أشيبا
صبرنا لكم تحت[8] العجاج نفوسنَا ... و كان خلاف الصبر جدعا مُوَعّبا
و لم تُلف [9]فيها خاشعين أذلّة ... و لم تك[10] منا فى الوغاء مذبذبا[11]

(١) فى النسخ : لحملوه .
(٢) فى د : ففلت .
(٣) الأبيات المحجوزة من د و بر، و موضعها فى الأصل : شعرا .
(٤) فى بر : لم .
(٥) من بر ، و فى د : أو ركبا .
(٦) فى بر : نفرحوا - كذا .
(٧) فى بر : فانا .
(٨) فى بر : حتى .
(٩) فى بر : لم يلف .
(١٠) فى بر : لم يك .
(١١) فى بر : متذبذبا .

كسرنا القنا حتى إذا فى القنا صبرنا و قلّبنا الصفيح المجرّبا
و لم يَسْرِ فى الجمعين صارف وجهه و لا ثانيا[1] فى رهبة الموت منكبا
و لم تر إلا قحف رأس و ساعد و ساقا ظنينا أو ذراعا مخضّبا
كأنا و أهل الشام أسد مشيحة[2] لخفان لا ينيين تابا و مخلبا]

قال: و انصرفت الفريقان[3] يومئذ و قد نال[4] أهل العراق من أهل الشام ٥ منالا قبيحا، فأنشأ أبو حية الأنصارى عاقر الجمل يوم البصرة[5] يقول [6]فى ذلك[6]:

[7][سائل حبيبة معبد عن بعلها و حليلة اللخمى و ابن كلاع
و اسأل عدوّ الله عن أرماحنا لمّا ثوى متجدّلا بالقاع
و اسأل معاوية المولّى هاربا و الخيلُ تعدُو وَهْىَ جِدّ سراع ١٠
ما ذا يخبّرك المخبّر صادقا[8] عنا و عنهم عند كل دفاع

(١) فى بر: بائنا.
(٢) فى د و بر: مشجة.
(٣) من د، و فى الأصل و بر: الفريقين.
(٤) فى النسخ: نالوا.
(٥) كذا، و قد مر فى ٢ / ٣٣٣ أن عبد الرحمن بن صرد عرقب الجمل - انظر التعليق أيضا.
(٦ - ٦) ليس فى د.
(٧) الأبيات المحجورة من د و بر، و فى الأصل مكانها: شعرا.
(٨) من بر، و فى د: صادق

١٠ ان يصدقوك يخبروك بأننا أهل الندى مستسمعو[1] للداعى
ندعو إلى التقوى و نرعى أهلها برعاية المأمون لا المضياع
و نُسَنُّ[2] للأعداء كلّ مثقّفٍ لَدْنٍ و كلّ مهنّدٍ قطّاع]

قال: و جعل معاوية يسأل عن رجل بعد رجل من فرسان
٥ أهل الشام فليس يسأل عن أحد[3] إلا قيل[4] قُتِل، حتى سأل عن الحارث
ابن المؤمل - و كان الحارث سيدا[5] فى أهل الشام - فقيل له قُتِل؛ قال:
و من قتله؟ [6]فقيل له[6] عبد الله بن هاشم. فقال معاوية: أليس قد جرح
عبد الله جراحات كثيرة؟ قالوا: بلى! و لكنه قاتل على ما به من
الجراحات و هو الذى قتل الحارث بن المؤمل؛ فقال معاوية: لئن أمكننى الله
١٠ من عبد الله بن هاشم لأفعلنّ به و لأصنعنّ.

حديث عبد الله بن هاشم مع معاوية

قال: فلما كان بعد ذلك و أفضى الأمر إلى معاوية سأل عن عبد الله بن
/ هاشم، فقيل: إنه بالبصرة فى بنى ناجية عند عجوز تداويه من جراحاته؛ فكتب ١١٠/ب
إلى عامله بالبصرة أن اطلب عبد الله بن هاشم فى بنى ناجية، فاذا قدرت عليه
١٥ فاحمله إلىّ فى أسرع ما تقدر عليه. فلما ورد الكتاب على عامل البصرة بعث

(١) فى د: تسمعوا، و فى بر: متسمعوا.
(٢) فى بر: نسير.
(٣) فى د: رجل.
(٤) زيد فى د: له.
(٥) فى النسخ: سيد.
(٦ - ٦) من د، و فى الأصل و بر: قال.

إلى بنى ناجية فطلب عبد الله بن هاشم حتى ظفر به، فحمله إلى معاوية و سلم، فرد عليه السلام و نظر إليه، فاذا هو عليل مدنف سقيم قد تغير عن حالته التى كان عليها، فأمره بالجلوس، فجلس. قال: و نظر عمرو فقال: يا أمير المؤمنين! هذا المحتال بن المرقال، قال معاوية: نعم هذا المحتال بن المرقال، فهات ما الذى[1] ترى فيه! فقال: دونك الضب المضنى[2] ٥ و النحيف المعنى، و العصا من العصية، و جزاء السيئة السيئة، و لن تلد الحية إلا الحية. قال: فالتفت إليه عبد الله بن هاشم فقال[1]: ما أنا باول رجل خذله[3] قومه و أدركه يومه. قال عمرو: أمكنى منه يا أمير المؤمنين حتى أشخب أوداجه على أثباجه، فلبئس ما فعل هذا بنا و أبوه و أخوه بصفين؛ فقال له عبد الله: فهل لا قلت ذا! يا ابن العاص بصفين و أنا ١٠ أدعوك إلى البراز، و قد أتتك[4] هام الرجال من نقع الجريال، و تضايقت بك المسالك، و أشرفت فيها على المهالك! و أيم الله لو لا أن مكانك منى للبّست لك حافة[5] أرميك منها بأحرّ من وقع الأسل، فانك

---

(١) ليس فى د.

(٢) على هامش بر «الضبّ المضبّ».

(٣) فى الأصل و د و بر: خذلوه.

(٤) فى د: انشك - كذا.

(٥) كذا فى النسخ.

لا تزال[1] تكسر ركبتك و تخبط فى كرسيك خبط العشواء فى الليلة الظلماء .

قال : فأعجب[2] معاوية ما سمع من ابن هاشم ، فأمر به إلى السجن و لم يقتله . [3] فأمر شاعر عمرو بن العاص[3] إلى معاوية [4] [بهذه الأبيات :

٥ أمرتك أمرا حازما فعصيتنى ... و كان من التوفيق قتلُ ابن هاشم

أ ليس أبوه يا ابنَ هند هو الذى ... رماك علىٌّ يوم حزّ العلاصم

فقتّلنا حتى جرَت من دمائنا ... بصفين أمثالَ البحورَ الخضارم

فهذا ابنُه و المرء يشبه شيخه ... و يوشك أن يُقرع به سنُّ نادم] .

قال : فبلغ ذلك[5] عبد الله بن هاشم فكتب إلى معاوية [4][بهذه الأبيات :

١٠ معاوىَ إنّ المرءَ عمرا أبتْ له ... ضغنة[6] صدرٍ حرُّها غيرُ سالم

يرَى لكَ قتلى يا ابنَ هند و إنما ... يرى ما يرى عمرو ملوكُ الأعاجم

على أنهم لا يقتلون أسيرهم ... إذا كان فيهم منعة للسالم

و قد كان منّا يوم صفين نفرة ... عليك جناها هاشمٌ و ابنُ هاشم

(١) فى د : لا تزل .

(٢) فى د . فتعجب .

(٣-٣) كذا فى الأصل و د و بر ؛ و فى الترجمة ص ٢٥٩ : عمرو درخشم شده اين شعر گفت .

(٤) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل : شعرا .

(٥) سقط من د .

(٦) فى بر : طغيمة – بالظاء .

مضى من قضاء الله فيها الذى مضى و ما ما مضى إلا كأضعاث حالم

هى الوقعة العُظمى التى تعرفونها و كلٌّ على ما قد مضى غيرُ نادم

فان تعف عنى تعف عن ذى قَرابةٍ و إن تَرَ قتلى تستحلّ محارمى] .

قال : فاستحيي معاوية من شعره[1] ، ثم أنشأ[2] يقول :

[3][أرى العفو عن عليا قريش وسيلة إلى الله فى اليوم العبوس القماطر ٥

و لست أرى قتلى[4] العداة ابن هاشم بادراك ذحل[5] فى تميم و عامر

بل العفو منه بعد ما بان ريشُهُ و زلت به إحدى الحدود العواثر

وكان أبوه يومَ صفين جمرةً علينا فأوردتنا سيوف المجابر] .

قال : ثم أخرجه معاوية من محبسه ذلك و كساه و أحسن إليه و وصله

بعشرة آلاف درهم و رده إلى البصرة مكرّما . ١٠

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : و اصبح[6] القوم فعبى على أصحابه و عبى معاوية أصحابه ، و دنا[7]

الفريقان[8] بعضهم من بعض ؛ و فى ميمنة علىّ يومئذ مدحج ، و فى ميسرته

(١) فى د و بر : هذه الأبيات .
(٢) فى د : أنشد .
(٣) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل : شعرا .
(٤) من بر ، و فى د : قتل .
(٥) فى د و بر : رحل .
(٦) فى الأصل و د و بر : اصبحوا - على عادة الكوفيين .
(٧) فى الأصل و د و بر : دنوا - كذا على طريقة الكوفيين فى جميع النسخ فغيرناه فى سائر المواضع لأجل المماثلة و التناسق .
(٨) فى النسخ . الفريقين - كذا .

الف / ١١١ بنو وائل من ربيعة، و فى القلب / مضر؛ و فى ذلك يقول على رضى الله عنه:

[1][ما علتى و أنا جلد[2] حازم و عن يمينى مذحج القماقم

و عن شمالى وائل الخضارم و القلب فيه مضر الجماجم

و الحق فى الناس قديم[3] دائم -[4]]

٥ قال: و تقدمت أصحاب معاوية مقنعين فى الحديد على الخيل العتاق و[5] بين أيديهم رجل يرتجز و يقول:

[1][أعوذ بالله الذى قد احتجب بالنور و السبع الطباق [6] و الحجب[6]

ليس كمثل الله شىء يرتقب يا رب لا تهلك بأعلام[7] العرب

أمن[8] ذوات الدين منا[9] و الحسب القائلون الفاعلون فى الحقب

---

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل مكانها: شعرا.
(٢) فى د و بر: صارم.
(٣) فى د و بر: قديما.
(٤) وردت الأبيات فى ديوانه هكذا:

ما علتى و أنا جلد حازم و فى يمينى دو غرار صارم
و عن يمينى مذحج القماقم و عن يسارى وائل الخضارم
القلب حولى مضر الجماجم و أقبلت همذان و الأكارم
و الأزد من بعد لنا دعائم و الحق فى الناس قديم دائم

(٥) ليس فى بر.
(٦-٦) من بر، و فى د: قد احتجب.
(٧) فى د و بر: أعلام.
(٨) فى بر: ابن.
(٩) فى بر: فينا.

المانحون المطعمون فى الجدبْ يوما عوسا فى عجاجٍ منتقبْ[1]]

قال: و أقبل معاوية على غلام له يقال له حرب فقال له: يا حرب! إنى ما عرفتك إلا مقداما بطلا، فاحمل بين يدى حملة على أصحاب علىّ، فان أرضيتنى فأنت حر. قال: فتقدم حرب [2]غلام معاوية[2] و هو يرتجز و يقول: ٥

[3][[4]إنى أنا الحرب[4] وما بى من خَوَر لكننى قرْمٌ أبِيٌّ مشتهرْ

ذو صولة فى المصميات الكفر مولى ابن صخر و به قد انتصر] .

قال: ثم حمل و قاتل أشد قتال، فحمل عليه قنبر غلام على رضى الله عنه فطعنه طعنة فنله. فاغتم معاوية لذلك غما شديدا فقال له بسر بن [أبى] أرطاة: ما لى أراك منكسر القلب على حرب! عليك بالتسلى عن حرب، ١٠ و استعمل الشجاعة و الصبر، فانك كاتب النبى صلى الله عليه و سلم و عامل عمر بن الخطاب و ولى[5] الخليفة المظلوم عثمان بن عفان؛ فقال معاوية: صدقت و لكن عليا[6] يطول علىّ بخصال شتى[7]، بقرابته من الرسول، و قدمته فى الإسلام، و بأسه[8] فى الحرب؛ فقال عمرو بن العاص: إنك

---

(١) من بر، و فى د: منتخب.

(٢-٢) ليس فى د.

(٣) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل مكانه: شعرا.

(٤-٤) من بر، و فى د: انى حرب.

(٥) فى د: والدى.

(٦) فى د: على.

(٧) فى د: ست.

(٨) فى د: بؤسته.

إذا نظرت في[1] هذا فان له من الفضائل ما لا تحصى، أبوه سيد في[2] بني هاشم و أمه [3]سيدة في بني هاشم[3]، و هو فقيه في حجر قريش، و قد بايعه[4] المهاجرون و الأنصار، و لكن و الله لنقاتلنه[5] أو نرده على عقبيه صاغرا خزيا. قال: فلما سمع معاوية ذلك اشتد ظهره و اجترى ٥ على الحرب.

فبلغ ذلك أصحاب علي رضي الله عنه، [قال -[6]] : فقام قيس بن سعد بن عبادة إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين! لا يهولنك أمر ابن آكلة الأكباد و من معه من أصحابه، فو الله إنا[7] لو قتلنا[8] عن آخرنا حتى لا يبقى منا أحد لعلمنا أنا على بصيرة من ديننا[9] [10]و يقين من أمرنا[10]، فلا ترتفع ١٠ بقول بسر بن [أبي] أرطاة، فقبح الله بسرا و أصلاه نار جهنم. قال: فأثنى عليه علي رضي الله عنه و على قومه من الأنصار ثناء حسنا، فأنشأ قيس بن سعد يقول:

---

(١) في د: إلى.
(٢) ليس في د.
(٣ - ٣) في د: كذلك.
(٤) في الأصل و د و بر: بايعوه.
(٥) من بر، و في الأصل لنقاتله، و في د: لا نقاتلنه.
(٦) من د.
(٧) في الأصل و بر: ان، ليس في د.
(٨) في الأصل و د و بر: قتلتنا.
(٩) في د: أديانناا.
(١٠ - ١٠) ليس في د.

[1] [نبئتُ بسرا أطال الله شقوتَهُ | قال المحالَ و عمرا دعوة[2] العاصِ
فى عصبة الشام منهم كل ذى جيفٍ | عانى[3] المقالة عند الحرب حياص[4]
قرّوا طليقا لأمر ليس رغبتهم | إلا الفجور على[5] ذى رغبة حاصى[6]
و الراقصات بأشياخ محلّقة[7] | صُلْع[8] الرؤس كبيض الرأل[9] جرياص[10]
ما فى علىّ لأهل الشام من طمع | ليث العرين و أفعى بين أعياص ه
كم من قتيل لأهل الشام قد سلبتْ[11] | عنه الثياب كزقّ سائلٍ شاص
قد كان يؤمل[12] أن هاب العراق له | عرسٌ سميطٌ تراها ذات اخلاص
لا تحسبنّ[13] يا ابن هند فى عداوتكم | كالمرء سعد أبى الزهرى وقّاص

(1) الأبيات المحجوزة من د، و فى الأصل موضعها: شعرا .
(2) من بر، و فى د: دعوت .
(3) من بر، و فى د: عات .
(4) من بر، و فى د: الحياص .
(5) زيد فى بر: كل .
(6) من بر، و فى د: حاص .
(7) فى د و بر: مخلقة .
(8) من بر، و فى د: طلع .
(9) من بر، و فى د: الذال .
(10) كذا فى د و بر .
(11) فى بر: سبلت .
(12) فى بر: امس .
(13) فى بر: لا تحسنى .

أو تحسبنّ كعبد الله فى نفر　باعوا عليّا بودّان و مِقلاص
أو كان مسلمة ١الراضى بشبهته١　لله فيما يمارى ربّه عاصى
فالحرب توقدها الأنصار مشعلةً　و الطيّبون رجالٌ غير انكاص] .

قال: ثم صاح قيس بن سعد بالأنصار فحمل و حملوا معه على
٥ أهل الشام، فقاتلوا قتالا شديدا و رجعوا إلى مواضعهم .

ذكر مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب

١١١/ب قال: و أقبل معاوية / على عبيد الله بن عمر بن الخطاب فقال له:
يا ابن أخ! هذا يوم من أيامك فلا عليك أن يكون منك اليوم بما
يسر به أهل الشام، قال: فخرج عبيد الله بن عمر ٢و عليه درعان سابغان
١٠ و على رأسه بيض و عمامة حمراء، و هو متقلد بسيف أبيه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه٢ حتى وقف بين الجمعين و دعا إلى البراز ٣قال: فذهب محمد
ابن الحنفية ليخرج إليه٣، فصاح به على: مكانك يا بنى! لا تخرج إليه، فقال
له: و لم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فو الله إن[4] لو دعانى إلى البراز أبوه
لخرجتُ إليه؛ فقال[5] على رضى الله عنه: مه يا بنى! لا تقل[6] فى أبيه
١٥ إلا خيرا .

(١ - ١) من بر، و فى د: راضى بمشبه .
(٢ - ٢) ليست فى د .
(٣ - ٣) فى د: فخرج إليه محمد ابن الحنفية .
(٤) ليس فى د . .
(٥) زيد فى د: له .
(٦) فى النسخ: لا تقول .

قال: و نظر عبيد الله بن عمر أنه ليس يخرج إليه أحد فحمل على ميسرة علىّ، و فى الميسرة يومئذ ربيعة بن عبد القيس و غيرهم[1] من الناس، فجعل يطعن فى خيلهم و هو يقول:

[2][أنا عبيد الله سمّانى[3] عمرْ خير قريش مَن مضى و مَن غبرْ
[4]إلا رسول الله[4] و الشيخ الأغر قد أبطأت عن نصر عثمان مضر[5] ٥
و سارعَ الحىُّ اليمانون الغرر و الخيرُ فى الناس قديما يبتدر]

قال: فخرج إليه عبد الله بن سوار العبدى و هو يقول:

[2][قد سارعتْ فى حربها ربيعهْ [6]فى الحق[6] و الحق لهم[7] شريعهْ
ما نسهتك الأستارَ كالقطيعه فى العصبة السامعة المطيعه
حتى تدوق[8] كأسها القطيعه] ١٠

ثم طعنه العبدى طعنة فى خاصرته جدله[9] قتيلا، فأنشا الصلتان العبدى يقول فى ذلك:

---

(١) فى النسخ: وغيره.
(٢) الأبيات المحجوزة من د و بر، و موضعها فى الأصل: شعرا.
(٣) كذا فى الاستيعاب ٢/٤٠٤، و فى الأخبار الطوال ص ١٧٨: ينميني.
(٤ - ٤) فى الاستيعاب: حاشانى الله، و فى الأخبار الطوال: غير رسول الله.
(٥) المصراع فى الأخبار الطوال هكذا: أبطأ عن نصر ابن عفان مضر. وفيه مكان البيت الآتى: « و الربعيون فلا أسقوا المطر».
(٦ - ٦) فى بر: بالحق.
(٧) فى بر: له.
(٨) فى بر: يدوقوا.
(٩) فى الأصل و د: حندله، و التصحيح من بر.

[1] [ألا يا عبيدَ الله ما زلتَ مُوُلعًا ... بنكرٍ لها تهدى اللقا (و-[2]) تهدّدا[3]

كأنّ حماة الحيّ[4] بكر بن وائل ... بدى الرمثِ نيرانٌ تحرّقن غرقدا

و كنتَ سفيها قد تعوّدتَ عادةً ... وكل امرئ جارٍ على ما تعوّدا

فأصبحتَ مسلوبا على شر حالةٍ ... صريعا يُرى وسطَ العجاجة مُفْردا

٥ تشقّ عليك الدرع عرسٌ لجيعة ... مفجّعة تبدى الشجا و التلدّدا

فكانت ترى ذا الأمر قبلَ عيانه ... و لكنّ أمر الله أهدى لك الردا

و قالتْ عبيد الله [5]لا تأت وائلا[5] ... فقلتُ لها لا تعجلى و انظرى غدا

فقد جاء ما منيتها فتسلّبتْ[6] ... عليكِ وأضحى الحبُّ منها مقدّدا].

قال : و اختلفوا فى قتله ، فقال قوم : قتله حريث بن خالد ، و قالت

١٠ همذان : بل قتله هانئ بن الخطاب ، و قالت حضرموت : بل قتله هانئ ابن عمرو السبيعى[7] ، و قالت بنو بكر : بل قتله محرز بن الصحصح[8] و أخذ سيفه ذا[9] الوشاح . و الخبر الصحيح أن الذى قتله عبد الله بن سوار

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و موضعها فى الأصل : شعرا .

(٢) من بر .

(٣) فى بر : التهدّدا .

(٤) فى بر : الحرب .

(٥ - ٥) فى بر : لا يأت وائل .

(٦) فى د : فتسبلت ، و فى بر : فتسلبت - كذا .

(٧) من د ، و فى الأصل و بر : الينبغى .

(٨) فى النسخ : الصحيح - كذا ، و التصحيح من الطبرى ٦ / ٢٠ .

(٩) فى النسخ : ذو .

العبدى و صار[1] سيفه إلى معاوية[2] . و قد رثاه كعب بن جعيل التغلبى[3] فى قصيدة له حيث يقول:

[4][ألا إنما تبكى العيونُ لفارسٍ ... بصفين أخلت[5] خيلُه و هو واقفُ

تبدل من أسماء أسياف وائل ... و كان فتى لو أخطأته المتالف

تركن[6] عبيد الله بالقاع مسلما ... [7]يمجّ ذعافا و العروق نوازف[7] ٥

[8]ينوء و تغشاه نواجع[8] من دم ... كما لاح فى جيب القميص الكفائف

دعاهن فاستسمعن من أين صوته ... فأقبلن عتبى[9] و العيون ذوارف

و قد صيّرت[10] حول ابن عمّ محمد[11] ... لدى[12] الموت شهباء المناكب شارف

(١) فى د: أرسل .

(٢) فى الأخبار الطوال: « قد اختلفوا فى قتله ، فقالت همدان: قتله هانئ بن الخطاب ، و قالت حضرموت: قتله مالك بن عمرو الحضرمى ، و قالت ربيعة: حريث بن جابر الحنفى ، و هو المجمع عليه » - انظر أيضا الطبرى .

(٣) من بر ، وفى الأصل و د : التغلى .

(٤) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و مكانها فى الأصل: شعرا .

(٥) فى الأخبار الطوال ص ١٧٨ والطبرى ٦ / ٢٠: أجلت

(٦) من بر و الطبرى ، و فى د: تركنا ؛ و فى الأخبار الطوال: فأضحى .

(٧-٧) من بر ، و فى د والأخبار الطوال: تمجّ دما منه و العروق النوازف ؛ و فى الطبرى: تمجّ دم الخرق العروق الدوارف .

(٨-٨) فى بر: يجوز و يغشاه نواجع ؛ وفى الأخبار الطوال: ينوء وتعلوه سبائب .

(٩) من بر ، و فى د: شتى .

(١٠) فى د: صبرت ، و فى الأخبار الطوال: ضربت .

(١١) فى الأخبار الطوال: نبينا .

(١٢) فى بر: لدى . و فى الأخبار الطوال: مس .

فما برحوا حتى رأى الله نصرها ... وحتى أثارت بالأكف المصاحفُ

تموج[1] ترى الرايات بيضا[2] كأنها ... إذا أجنحت[3] للطعن طير[4] عواكف

جزى الله قتلانا بصفين خير ما ... أثيب[4] عبادا *غادرتْها المواقف*]

فهـذا شاعر معاوية قد قال فيه قصيدة[6]؛ و أما شاعر على فلم يهجه[7] و لكن قال فيه[8] [هذه الأبيات :

يقول عبيد الله لما بدتْ له ... سحابة موتٍ تقطر الموتَ و الدما

ألا يا لقوم اصبروا إنّ صبركم ... أعفّ و أجحى[9] عفةً و تكرّما

فلما تدانى القوم للطعن حُشّدا[10] ... تخرّ فلاقى التربُ كفّيه و الفما

و خلّف أطفالا يتامى أذلةً ... وخلّف عرسا تسكب الدمع بالدما[11]

---

(١) في بر: يموج .

(٢) في بر: بيض؛ وفي الأخبار الطوال؛ حُمرا .

(٣) في الأخبار الطوال : صوّبت .

(٤) في الأخبار الطوال : حزى .

(٥ - ٥) من الأخبار الطوال ، و في د و بر : حزرتهم مواقف .

(٦) في د و بر : هذه القصيدة .

(٧) في الأصل و د و بر : فلم يهجوه .

(٨) الأبيات المحجوزة من د و بر : و مكانها في الأصل : شعرا .

(٩) في بر : أحمى .

(١٠) في د و بر : حُسّدا .

(١١) في بر : ايما .

و قد كان فى الحرب المحلّة باغيا   و قد كان يحمى غيره إن تكلما] .

ذكر ما كان بعد ذلك من القتال

قال : فلما قتل عبيد الله بن عمر و تقدّم معاوية بين يديه[1] ثمانون علما ، كل علم منها فى يد رئيس من رؤساء عسكره ، و ليس من علم إلا و من ورائه خلق عظيم من أهل الشام ، و رئيس هؤلاء بجميعهم[2] رجل من ٥ حمير يقال له أصبح ابن ذى الجوشن .

قال : فصاح علىّ بأصحابه ، فتقدم عمار بن ياسر فى نفر من سادات أهل العسكر حتى وقف[3] بين الجمعين و صاح[4] بالناس ، [5]فاجتمع خلق[5] عظيم من أصحاب على رضى الله عنه ، / فكبروا و حملوا على أهل الشام ١١٢/ الف و اختلط[6] القوم للقتال ، فتضاربوا بالسيوف حتى تقطعت و صارت ١٠ كالمناجل ، و تطاعنوا بالرماح حتى تكسّرت ، ثم جثوا على الركب فتحاثوا[7]

---

(١) ليس فى د .

(٢) من د ، و فى الأصل : بجمعهم ، و فى بر بلا نقط .

(٣) فى النسخ : وقفوا .

(٤) فى النسخ : صاحوا .

(٥-٥) فى د : فاجتمعوا خلقا .

(٦) من د ، و فى الأصل و بر : اختلطوا .

(٧) من د و بر ، و فى الأصل : فتجاثوا .

بعضهم فى وجوه بعض، ثم تعانقوا و تكادموا[1] ثم افترقوا و تراموا بالحصى و الحجارة ثم تحاجزوا. و قد قتل من الفريقين زهاء[2] ألف رجل.

قال: فجعل الرجل [3] من أهل الشام[3] يمر على الرجل من أهل العراق فيقول: كيف آخذ إلى رايات بنى فلان؟ فيقول: ههنا لا حفظك الله ٥ و لا عافاك! و يمر العراق على الشامى فيقول: كيف آخذ إلى رايات بنى فلان؟ فيقول: لا هداك الله و لا كلاك. قال: فأنشأ همّام بن الأغفل الثقفى من أصحاب علىّ فى ذلك يقول:

[4][قد قرت العين من الفسّاقِ ... و من رؤوس الكفر و النفاقِ

إذ ظفرتْ كتائبُ العراق ... نحن قتلنا صاحب المرّاق[5]

١٠ و قائد البغاة و الشقاق ... و نحن أهل الدار و الاخراق[6]

---

(١) فى النسخ: تكازموا. و فى الترجمة ص ٢٦٧: انگاه ازاسپ فرود آمدند و پیاده روی بروی بهم آوردند و سنگ و خاك برهم می پاشیدند، كار بدان درجه رسید كه كارد بایك دیگر در آویختند، چون كاردها بشكست بدندان یك دیگر را می گزیدند و موی یك دیگر می گرفتند و می كشیدند.

(٢) فى الأصل و بر: زهاء عن، و فى د: أرهى عن.

(٣-٣) سقط من د.

(٤) الأبيات المحجوزة من د و بر، و بدلها فى الأصل: شعرا.

(٥) من بر، و فى د: المراق.

(٦) من بر، و فى د: الاحراق.

لما [1] لففنا ساقهم بساق   بالضراب و الطعن مع العناق [2]
و سَل [3] بصفين لدى التلاق [3]   لقد لقيناهم على المصداق
نجدّ بالسيف مع المرّاق   ضربا يُدَمّى [4] عكرّ الأعناق [4]]

قال : و جاء الليل فحجز بين الفريقين ، فرجع بعضهم عن بعض ؛ و أقبل إلى [5] معاوية رجل [6] من أجلاء أهل الشام حتى وقف بين يديه ، ٥ فقال : يا معاوية ! إنه قُتل منا [7] فى هذا اليوم سبعمائة [8] رجل من مقاتلة أهل الشام ، و لم يُقتل من أصحاب علىّ إلا أقل [9] من ذلك ، و أنت الذى تفعل بنا ذلك ؛ لأنك تُولّى علينا من لا يقاتل معنا ، مثل عمرو بن العاص و بسر بن [أبى] أرطاة و عبد الرحمن بن خالد و عتبة بن أبى سفيان ، و كل واحد من هؤلاء إنما [6] يقاتل ساعة ثم يخرج من الغبار ؛ فان وليت ١٠ علينا رجلا مثله [10] حتى نقاتل معه فذاك ، و إلا فلا حاجة لنا فيك -

---

(١) فى بر : يوم .
(٢) فى بر : العتاق .
(٣-٣) فى بر : سفين لذى التلاق .
(٤-٤) فى بر : عكن الاعتاق .
(٥) فى د : على .
(٦) ليس فى د .
(٧) فى د : مسك .
(٨) كذا فى الأصل و بر و الترجمة ص ٢٦٨ ، و فى د : تسعمائة .
(٩) فى د : الأقل .
(١٠) فى الأصل : مثاله . وفى د : مثلهم .

و السلام . قال: ثم ولى مغضبا و أنشأ يقول :

[1][معاوى اما [2]تدعنا لعظيمة[2] فنحن لها إن لم نحام[3] على الحقب
فولّ علينا من يحوط ذمارنا من الحميريين[4] الملوك على العرب
و لا تأمرنّا بالتى لا نريدها و لا تجعلنّا [5]للهوى موضع[5] الذنب
٥ و لا تغضبنّا و الحوادث جمة عليك فيفشو اليومَ فى جهر الغضب
أفى كل يوم لا يزالُ يقودنا إلى الموت بجفاج[6] إذا الحربُ اقترب
يحامى[7] علينا ساعةً ثم يمترى بساقيه خرّاجَ الغبار من الكرب
يقول له و الموتُ أهونُ جرعةً علينا من العار المهجّن للحسب
عليك العفا ما هبّت الريح إننا سنصبرُ إن لم يصبر القوم من هرب
١٠ لعمرو و بسر و الجبان[8] ابن خالد و عتة الفرار فى حومة اللهب
على أن عمرو البؤس فى القوم مثله ولكن رماه (القدر[9]) بالشؤم والعطب
فليس له حظّ سمين و إنما يعيش الفتى بالحظ[10] والدلو بالكرب]

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و بدلها فى الأصل : شعرا .
(٢-٢) من بر ، و فى د : ان تدعنا عظيمة .
(٣) من بر ، و فى د : لم نحامى .
(٤) فى د و بر : الحميريون - على مذهب الكوفيين .
(٥-٥) فى بر: للدوامع .
(٦) من بر ، و فى د : العجاج .
(٧) فى بر : نحامى .
(٨) فى د : الجان ، و فى بر : الحيان .
(٩) زداه ليستقيم به الوزن .
(١٠) من بر ، و فى د : بالحط .

قال: فدعاه معاوية فترضّاه، و قال: يا أخا حمير! فاني لا أولّي عليكم إلا من تحبون بعد هذا اليوم، و أنزل الأمر حيث تريدون.

قال: فلما كان من غد وثب معاوية فعبى أصحابه ثم قال: يا أهل الشام! دعوا ما مضى، إنى أريد منكم اليوم أن تجدّوا فى حربكم و تقدموا عزمكم و تفرغوا مجهودكم، و سلونى حوائجكم. قال: فوثب ٥ عك و الأشعريون فقالوا: يا معاوية! إننا قد قاتلنا معك على بن أبى طالب، ثم إن قلوبنا لتميل إليه لأننا لا نشك فى حقه و لا نشك[1] فى باطلك. غير أننا قوم من أهل الشام فلم تحب[2] أن تخرج/ أيدينا من طاعتك، ١١٢/ب و قد علمتَ أنه ليس لنا ضياع و لا قُرى، إنما نحن أصحاب إبل و غنم، فنريد منك الفُرُض و القطائع و العقارات[3] و إلا و الله قلبنا أعنة الخيل ١٠ إلى غيرك. فقال معاوية: نعم و الله و كرامة لكم، فهاتوا ما الذى تريدون؟ قالت عك[4]: أما نحن فاننا نريد العرض و العطاء، و قال[5] الأشعريون: نريد منك أن تقطعنا حَوُران[6] و الثنية فيكون لنا و لعقبنا من بعدنا؛ فقال معاوية: فانى قد فعلتُ ذلك وكرامة لكم.

قال: و بلغ أصحاب علىّ ذلك، فلم يبق خلق من أهل العراق ممن ١٥

---

(١) ليس فى د.

(٢) فى الأصل و د: فلم يجب، و التصحيح من بر.

(٣) فى النسخ: الحمارات.

(٤) من د، و فى الأصل و بر: عكا.

(٥) فى الأصول: قالت - كذا.

(٦) انظر معجم البلدان ٣/ ٣٦، و فى الترجمة ص ٢٦٨: خوزان.

كان فى قلبه مرض أو شك إلا و طمع فى معاوية و شخص ببصره نحوه
أو همّ أن يصير إليه، حتى فشا ذلك فى الناس. قال: فوثب المنذر بن
حفصة الهمذانى إلى على بن أبى طالب فقال: يا أمير المؤمنين! إن [1]عكا
و الأشعريين[1] قد طلبوا من معاوية الفرض و العطاء و العقارات[2] من
٥ حوران و الثنية و غير ذلك، قد باعوا الدين بالدنيا[3] و اشتروا الضلالة
بالهدى؛ و نحن قد رضينا بالآخرة من الدنيا، و بالعراق من الشام، و بك
من معاوية، و و الله إننا لنعلم أن آخرتنا لأشرف من دنياهم، و أن
عراقنا لخير من شامهم، و أن إمامنا لأهدى من إمامهم، فعليك بالصبر
و احملنا[4] على الموت، فها نحن بين يديك و تحت ركابك؛ ثم أنشأ بعد
١٠ ذلك يقول:

[5][إن عكّا سألوا الفرائض و الأشـعر[6] سألوا حوران و الثنيـة
تركوا الدين للعقـار[7] و للفر ض فكانوا بذاك شر البرية
و سألنـا حسن الثواب من اللـه و صبرا على الجهاد و نية
فـلكل مـا سالـه و يراه كلنا يحسب الخلاف خطية

(١-١) فى الأصل و د: عك و الأشعريون - كذا فى بر على مذهب الكوفيين.
(٢) من د و بر، و فى الأصل: الخفارات.
(٣) فى النسخ: والدنيا.
(٤) فى د: احملنا.
(٥) الأبيات المحجوزة من د، و بدلها فى الأصل: شعرا.
(٦) فى د: الأشعريون، و فى بر: «الأشعر» وفوقه «يون» وهو مشطوب.
(٧) فى بر: للغفار.

(و لأهل العراق أحسن فى الحرب إذا كلّت الرجال تقيّة[1]
و لأهل العراق اصبر فى النقع إذا ثارت العجاج عشية
(و لأهل العراق احمل للثقل إذا عمّت البلاد بلية[1])
و لأهل العراق اعرف بالله و بالدين و الأمور السنية
ليس منا من لم يكن لك فى الله وليّا يا ذا الولا و الوصية ٥
قد بذلنا النفوس فى طاعة الله لكيما تنال دارا علية
حبّذ القتل فى السبيل فلا بدّ لنا من ورود حوض المنية
حسبنا منك ما يبلغنا اليوم إلى مثله (و-٢) رب البنية)

قال: فأدناه عليٌّ منه و قبّل بين عينيه، و قال: أشروا[3]! فانى أرجو (من الله - [4]) أن تكونوا ممن يجاور محمدا صلى الله عليه و سلم غدا فى ١٠ جنة النعيم.

قال: و دنا[5] القوم بعضهم من بعض، فاقتتلوا ساعة و ارتفع الرهج و القتام ساطعا فى السماء، فقال عمرو بن العاص: ويحكم! على من القتام و العبرة؟ فقالوا: على ابنيك محمد و عبد الله، قال: فصاح عمرو بغلامه وردان و قال: ويحك يا وردان! قرّب إلىّ اللواء؛ [6]فقال له معاوية: ليس[6] ١٥

---

(١) البيت من بر فقط.
(٢) من بر.
(٣) فى د: ابشر.
(٤) من د.
(٥) فى الأصل و د و بر: دنوا - على مذهب الكوفيين.
(٦ - ٦) سقط من د.

[1]على ابنيك بأس فلا تنقض الصف! فقال عمرو: إنى ولدتهم و لم تلدهم[1].

قال: و تقدم و فى يده اللواء و هو يرتجز و يقول:

[2][هل تعنين[3] وردان عنى قُبَّرا أو تعنين عن حبيب مسعرا

و ابن خديج بيننا و المنذرا إنى أرى الموت أتانى أحمرا

٥ خالطتُ جمعا للسمّى حيدرا]

قال: فسمع علىٌّ شعره فجعل يرتجز و يقول:

[2][يا عجبا لقد رأيتُ منكرا كذبا على الله يشيب الشعَرا

يسترقُ السمعَ و يغشى البصرا ما كان يرضى أحدٌ لو خُيّرا

أن يعدلوا وصيّه و الأبترا شانى النبى و اللعينَ الأحورا

١٠ كلاهما بجنده[4] [5]قد عسكرا[5] قد باع هذا دينه اذ فجّرا

من ذا بدنيا بيعُه قد خسرا بمُلك مصر إن أصابا ظفرا

لا تحسبنّى يا ابن عاص عمرا[6] سَلْ بِىَ بدرا ثم سَلْ بى خيبرا

كانت قريشٌ يومَ بدرٍ جزرا إنى إذا ما الموتُ يوما حضرا

أضرمتُ نارى و دعوتُ قنبرا قدّم لوائى لا تؤخّرْ حذرا

(١ - ١) سقط من د .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل مكانه : شعرا .

(٣) من بر ، و فى د : تعنيين .

(٤) من ديوان على بن أبى طالب ، و فى د و بر : بحده .

(٥ - ٥) فى الديوان : و العسكرا .

(٦) فى بر : عسرا - خطأ .

لن ينفع الحاذرَ ما قد حذرا[1] و لا أخا الحيلة عما قُدرا

دعوتُ همذان و أدعو حميرا[2] لو انّ عندى يوم حربٍ[3] جعفرا

أو[4] حمزةَ الليثَ الهُمامَ الأزهرا رأتْ قريشٌ نجمَ[5] ليلٍ أنهرا[5]]

قال: ثم صاح علىّ بالأشتر فحمل فى أهل الكوفة، و صاح بعبد الله بن عباس فحمل فى أهل البصرة، و حمل / علىّ فى أهل الحجاز، فما بقى لأهل ٥ ١١٣ / الف الشام صف إلا انتقض.

قال: و جعل[6] أهل الشام ينظر بعضهم إلى بعض، و لا يقدرون على الكلام لما هم فيه من الدهش و الهموم. قال: و ترك[7] الناس راياتهم و تفرق[8] أصحاب علىّ، فصار علىّ إلى رايات ربيعة فوقف معهم، و جعل[9] أصحابه يطلبونه فلا يقدرون عليه؛ و أقبل الأشتر جريحا و هو يلهث من ١٠

(١) فى الديوان: حقرا.

(٢) ما بين القوسين من الديوان.

(٣) فى الديوان: حربى.

(٤) فى بر: و.

(٥-٥) فى بر: ليلى زهرا.

(٦) فى الأصل و د و بر: جعلوا.

(٧) فى الأصل و د و بر: تركوا.

(٨) فى الأصل و د و بر: تفرقوا.

(٩) فى الأصل و د و بر: جعلوا.

العطش، فلما نظر إلى علىّ و هو واقف عند ربيعة كبّر ثم قال: يا أمير المؤمنين! خيل كخيل و رجال كرجال، و الفضل لنا إلى ساعتنا هذه و الحمد لله، فعُد إلى مكانك الذى كنت فيه فان الناس إنما يطلبونك[1] هنالك. قال: و أقبل الحسن و الحسين و محمد ابن الحنفية و عبد الله ٥ ابن جعفر و محمد بن أبى بكر رضى الله عنهم و غيرهم من أهل البيت و سيوفهم مخضوبة بالدماء، و أنشأ الأشتر يقول:

[2][كل شىء سوى الإمام صغيرٌ و هلاك الإمام خطبٌ كبيرُ
قد أصبنا و قد أصيبت لنا اليو م رجالٌ بُزْلٌ حماة صقور
واحدٌ منهم بألف كبيرٍ إنّ ذا مِنْ ثوابه لكثير
١٠ إنّ ذا الجمع لا يزال بخير فيه نعمى و نعمة و سرور
من رأى عزةَ الوصيِّ عليٍّ إنه فى دجى الحنادس نور
إنه و الذى يحج له النا س سراج لذى الظلام منير
من رضاه[3] إمامه دخل الجنة عفوا و ذنبُه مغفور
بعد أن يقضى الذى أمر الله [4]به ليس فى الهدى لخبير[4]]

١٥ قال: فقال عدى بن حاتم الطائى: يا أمير المؤمنين! إن قوما أنست بهم

(١) فى د: يضلونك.
(٢) الأبيات المحجوزة من د و بر، و فى الأصل موضعها: شعرا.
(٣) فى د و بر: رضيه.
(٤-٤) فى د و بر: به انه ليس فى الهدى بخبير - و فيه اقواء.

و كنت

وكنت فيهم عند هذه الجولة[1] في هذه[2] الحرب الشديدة[3] لعظم حقهم عليك، و الله انهم لصبروا عند الموت و عند اللقاء؛ فقال على رضى الله عنه: و إنهم لدرعى و سيفى و رمحى. قال: و أنشأ رجل من ربيعة يقول:

[4][أتانا أمير المؤمنين فحسبنا على الناس طرًا [5]أجمعين بها[5] فضلا
على حين أن زلّت بنا النعلُ زلّةً و لم تترك الحربُ العوانُ لنا نجلا ٥
و قد أكلت منهم و منا فوارسا كما تأكل النيرانُ في الحطب الجزلا
فكنا له في ذلك الوقت جُنّةً وكنا له من دون أنفسنا نصلا
فأُبنا[6] بفضل لم ير الناسُ مثلَه على قومنا طرا وكنا له أهلا
و قال لنا[7] أنتم ربيعةُ جُنتى و درعى التى ألقى بأعراضها النبلا
و رغّبه فينا عدى بن حاتم بأمر جميل صادق القول و الفعلا ١٠
فان يك أهل الشام أودوا بهاشم و أودوا بنبهانٍ و أبقوا لنا ثكلا
فابنُ بديلٍ فارسُ كلّ بهمة و غيث خزاعى به يُدفع المحلا
فهذا عبيد الله و المرء حوشب و ذوكلع أضحوا برايته قتلى].

قال: و جاء الليل فحجز بين الفريقين؛ و مر زيد بن عدى بن حاتم

(١) من د و بر، و في الأصل: الجلوة.
(٢) في النسخ: هذا.
(٣) في النسخ: الشديد.
(٤) الأبيات المحجوزة من د و بر، و في الأصل موضعها: شعرا.
(٥-٥) في د و بر: أجمعون به.
(٦) من بر، و في د: فأنبا.
(٧) من بر، و في د: لهم.

بطال له من طيئ يقال له حابس بن سعد فرآه قتيلا، فوقف عليه ينظر إليه[1] و قال: ليت شعرى من قتلك! فقال رجل من بنى حنظلة من أصحاب على رضى الله عنه: أنا قتلته، قال: و لم قتلته؟ قال: لأنه من أصحاب معاوية؛ قال زيد: و إن كان من أصحاب معاوية فانه خالى، ثم ٥ شدّ عليه زيد بن عدى فضربه على أم رأسه فقتله؛ ثم مرّ هاربا إلى معاوية فصار معه، فسر معاوية بمصير زيد بن عدى إليه؛ و اغتمّ على بن أبى طالب بقتل الحنظلى و هرب زيد بن عدى. قال: و اغتم عدى بن حاتم لذلك غما شديدا، و ندم زيد بن عدى على ما فعل فأنشأ يقول:

[2][تطاول ليلى و اعترانى[3] وساوسى ... بيبعى الهدى بالترّهات البسابس

١٠ فتركى[4] عليّا فى صحاب محمد ... و قتلى أخا معن لمصرع حابس

فيا ليت شعرى هل لىَ اليوم توبةٌ ... أناصح فيها اللهَ و[5] هو آئسى

فان تطمعونى اليوم أرجع تائبا ... و لا أنتى إلا جدار الدهارس]

قال: فقام عدى بن حاتم إلى على رضى الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! إن ابنى زيدا لا كلاه الله قد فرّ بالظنة[6] و هو موضع التهمة، غير أنى

(١) ليس فى د.

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل موضعه: شعرا.

(٣) فى بر: اعترتنى.

(٤) فى بر: بتركى.

(٥) فى بر: أو.

(٦) من د و بر، و فى الأصل: بالظنيه.

إذا ذكرتُ مكانك من الله / عز و جل و من محمد صلى الله عليه و سلم ١١٣/ب
و مكانى منك اتسع جنانى و طابت نفسى، و والله لو وقع زيد فى يدى
لقتلته، و لو كان ميتا لما حزنت[١] عليه؛ ثم أنشأ عدى يقول:

[٢] [أيا[٣] زيد قد جرّعتنى منك غُصّةً ... و ما كنتُ للثوب المدنّس لابسا
فليتك لم تُخلق و كنتَ كمن مضى ... و ليتك إذ لم تمض لم تر حابسا ٥
ألا أن قد أغنى عدى بن حاتم ... غناك و أمسى بالعراقين دانسا
و حامتْ عليه جرول و حماتها ... و أصبح فى الأعداء تفرى الفوانسا
نكصتَ على العقبين يا زيد ردّةً ... و أصبحتَ قد جدّعتَ منّا المعاطسا
قتلتَ امرءا من خير مرء[٤] بحابس ... فأصبحتَ مما كنت ترجوه آئسا]

قال: فبلغ زيد بن عدى ما قال أبوه، فخشى أن يقتل، فهرب ١٠
أيضا من عند معاوية حتى لحق بخيل طيئ، و لم يأت أباه[٥] حتى مات.

قال: و أصبح[٦] القوم و قدم كعب[٧] على معاوية من حمص، فقرّبه

---

(١) فى د: حزت - كذا.
(٢) ما بين الحاجزين من د، و بدله فى الأصل: شعرا.
(٣) فى د: يا، و فى بر: أيا.
(٤) فى د و بر: مرّ - كذا.
(٥) فى الأصل و د و بر: «أبوه» على مذهب الكوفيين.
(٦) فى الأصل و د و بر: أصبحوا.
(٧) فى الترجمة ص ٢٧٠: كعب الأحبار - وهذا غير صحيح لأن كعب الأحبار مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه.

معاوية و أدناه و برّه و كساه؛ قال: فجعل كعب يحدث معاوية بالرخص و لا ينكر عليه ما هو فيه من قتاله عليا[1] .

قال: [2]و عبى[2] على رضى الله عنه أصحابه ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : ائذن لى أن آتى ميسرة علىّ فانهم قوم من ربيعة و هم أخوالى ، ٥ فلعلى أردّ عنك بعضهم إذا أنا شككتهم فى الذى هم فيه ؛ قال : فقال معاوية : أبا عبد الله ! أنا و أنت كما قال الأول : كبر عمرو عن الطوق[3] ، أما أنا فانى لا أحب لك أن تصير إليهم ، فان أحببت ذلك و أتيتهم فكن منهم على حذر .

قال : فأقبل عمرو على بغلة له[4] شهباء حتى دنا من ميسرة علىّ ١٠ رضى الله عنه ، ثم نادى بأعلى صوته : يا أهل أمى ! أنا عمرو بن العاص ، فليخرج إلىّ رجل منكم ! قال : فخرج إليه رجل من عبد القيس يقال له عقيل بن ثويرة[5] ، فقال له عمرو : من أنت يا ابن أخ ؟ فقال : أنا رجل من عبد القيس ، شهدتُ يوم الجمل ، فأبلانى الله بلاء حسنا ، و أنا اليوم على ما كنتُ عليه أمس ، و و الله ان لو كان بعدى رجل هو أعدى لك ١٥ منى لما خرجتُ إليك ، ويلك ! أ ما تستحيي و أنت شيخ قريش ؟ أنت

(١) من د و بر . و فى الأصل : عليا .

(٢-٢) سقط من د .

(٣) يضرب المثل فى ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير ــ انظر المستقصى ٢/٢١٤ .

(٤) ليس فى د .

(٥) فى الترجمة : عقيل بن نويرة .

تؤثر معاوية على عليّ، و تبيع دينك بمصر، و تنصر رجالا من الطلقاء على رجل من سادات المهاجرين و الأنصار؛ قال: فتبسم عمرو ثم قال: يا ابن أخ! أحبّ أن يخرج إليّ غيرك؛ فقال الرجل: و الله لا يخرج إليك إلا من هو مثلي في عداوتك؛ ثم رجع[1] إلى أصحابه.

و خرج إلى عمرو رجل من بني تيم[2] يقال له طحل بن الأسود ٥ ابن ردلج، فقال له عمرو: من أنت يا ابن أخ؟ فقال: أنا من لا يقيلك عثرتك و لا يقبل معذرتك و لا يرحم عبرتك و لا يبلعك ريقك، أما و الله لقد أخذت دنيا دنية فانية بآخرة عند الله باقية، و لقد خالفت عليا و انك لتعلم أنه خير من معاوية؛ / فقال عمرو: ليس لهذا[3] دعوتك يا ابن ١١٤/الف أخ! و لكن هل فيكم رجل من عنزة؟ قال: نعم، قال عمرو: فادعه[4] ١٠ إليّ.

قال: فرجع الرجل و خرج[5] إلى عمرو رجل من عنزة فانتسب له، فرحب[6] به عمرو، فقال له العنزي: أما الترحيب فاني أرده عليك،

---

(١) من د، و في الأصل و بر: خرج.

(٢) في الترجمة: تميم.

(٣) في د: هذا.

(٤) في الأصل و د و بر: فادعوه.

(٥) في د: رجع.

(٦) في د: فترحب.

و أما السلام فاني لا أبالي به ، فلا تظن[1] أني دون صاحبي للذين خرجا[2] إليك من قبلي . فو الله ما خرجتُ إليك إلا و أنا أريد أن أجيبك بما يسوءك ، و أنا الذى أقول :

[3] [يضرب الشام يا امامة بالحـق و أهـل العراق بـالتمحيصِ
٥ و ابنَ هنـد يدعو إلى الـنار و كعب يدعو إلى الترخيص
باعـه القوم دينهم بمنـاه عرض بيع من البيوع رخيص
و عليٌّ يدعو العبادَ إلى اللـه و فيما يقول عمرو نكـوص
و عزيزٌ عليه مـا عنت القو مُ حريصٌ و ذاك غـير حريص
يا حُماةَ العراق لا تسأموا أليو م فى الضرب و الطعان القريص
١٠ اطلقوا هذه النفوسَ عن الفر ش و قربِ النسا و لبسِ القميص
و احملوها عـلى مباشرة المو ت فما عن لقائه من محيص
تغلبوهم و الراقصات على الشا م بحـكم الوصىّ للتمحيص]

فقال له عمرو : يا هذا ! إنه ما أتانى أحد أشد علىّ منك ، فأخرج إلىّ رجلا[4] من بنى هظيم[5] .

---

(١) فى بر : فلا تضن .

(٢) فى الأصل و بر : حرحوا ، و فى د : خرج .

(٣) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و بدلها فى الأصل : شعرا .

(٤) فى الأصل و د و بر : رجل .

(٥) كذا ، و فى الترجمة ص ٢٧١ : بنى هصم . و ما وجدتهما فى كتب الرجال و لا فى معجم القبائل و لا فى اشتقاق ابن دريد .

[1] قال : فرجع العنزى و خرج إلى عمرو رجل من بنى هظيم[1] فانتسب لعمرو ، فاذا هو من أخواله ، فقال له عمرو : إنه لم يلقنى[2] [أحد — ٣] أحبّ إلىّ منك ، لأنك من أخوالى ، فالقنى[4] بالجميل حتى أفارقك . فقال : قل ما تشاء ! فقال عمرو : إنى إنما أتيتكم حية منى لكم فلا تفضحونى، و اعلموا أن العرب لا بد لها من ذكر صفين بعد هذا اليوم ، فلا تنكسوا ٥ رأسى ، و اكفونى أمركم و دعونا و عليا و أصحابه ؛ قال : فقال له الرجل: يا عدو الله ! أتخطب إلينا — [5] عقولنا ؟ فقال عمرو : لا لعمر الله ما أخطب إليكم عقولكم ، و لكن شرحبيل بن ذى الكلاع الحميرى يزعم بأنكم لستم بأكفاء فى الحروب ، فلهذا جئتكم ؛ قال : فقال له الهظيمى[6] : اغرب ! قبحك الله و قبح كلاعا كلها ، و قبح لما[7] جئت به . ١٠

[قال — [8]] فانصرف عمرو إلى عسكره و أنشأ يقول:

[9] [نبذت إلى أهل العراق رسالة وصلتُ بها أرحام بكر بن وائل

(١—١) سقطت من د .
(٢) فى الأصل و د و بر : لم يلقانى .
(٣) من د .
(٤) فى الأصل و د و بر : فالقانى .
(٥) فى د : لنا .
(٦) فى الأصل و د و بر : العنزى ، و فى الترجمة : هضمى .
(٧) فى د و بر : ما .
(٨) من د و بر .
(٩) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل موضعه : شعرا .

وقلتُ لهم إن اليمانيَّ ناصبٌ بها قومَه الأدنين دون القبائل
أنفتُ لكم إذ قال ما قال جاهلا و ما ذاك فى قحطان أولُ بجاهل
كرهتُ ضرابا للعُداة فانما أراد بذاك القولِ قطعَ الوسائل
و إنكمُ لستم بأكفاء قومـه و إن كفاة القوم أهلُ الفضائل
٥ فقولوا إذا لاقيتم القول قوله ألا ليس منا القوم من لا[1] يقاتل
و إلا فأنتم بالذى قال نفعـه يتيهان للجرعاء أوشحم آكل-٢]

قال: فطمعت ربيعة فى ودّ عمرو بن العاص و جعل بعضهم يقول لبعض: إن ابن أختنا غضب لنا لما كان من كلام ابن ذى الكلاع الحميرى، قال: فوثب نعيم بن هبيرة الشيبانى فقال: يا معشر ربيعة! لا تغترّوا بمقالة ١٠ عمرو بن العاص لـكم، فكما حرّضكم على أصحاب معاوية فكذلك قد[3] حرّض أصحاب معاوية عليكم، فاعلموا ذلك! ثم أنشأ يقول [4]فى ذلك[4]:

[5][تمنّتْ رجال وُدَّ عمرو سفاهة و فى وده و الراقصاتِ لنا الفنا
أراد و ربّ البيت حقا فناءنا و قال لهم مثل الذى قاله لنـا
يقول له دينٌ و دنيـا قليلـةٌ و فى الدين يا ابن العاص فيه لنا غِنا
١٥ فان تك دنيا لا تدوم أخذتهـا بدينك فاصبرْ عند مختلف القنا

(١) فى بر: لم.
(٢) كذا فى د و بر.
(٣) ليس فى د.
(٤-٤) ليس فى د.
(٥) الأبيات المحوزة من د و بر. و مكانها فى الأصل: شعرا.

فلا

فلا تقبلوا منه الذى جاءكم به   فان ابن عاص الله ما زال مقتنا
إلى الله إلا انّ صدرك واغرٌ   وإن ابن هند واغر الصدر بالقنا]

قال: فدنا[1] القوم بعضهم من بعض، و جعل علىّ يقول لأصحابه: تقدموا على بركة الله و عليكم بالسكينة و الوقار، و سيما الخير و ربة الإسلام، فانكم إنما تقاتلون ابن آكلة الأكباد و الأبتر ابن الأبتر / والوليد ٥ ١١٤/ب ابن عقبة شارب الخمر المجلود فى الاسلام، و قبل اليوم ما قاتلونى و شتمونى و أنا إذ[2] ذاك أدعوهم إلى الهدى و دين الحق، و هم يدعونى[3] إلى عبادة الأصنام، إن هذا لخطب جليل، إن فساقا كانوا عندنا غير مرضيين و على الإسلام و أهله متّهمين، قد خدعوا شطرا من هذه الأمة، فأشربوا قلوبهم حب الفتنة، و استمالوا أهواءهم بالكذب و البهتان حتى نصبوا لنا ١٠ الحرب، و جدّوا فى إطفاء نور الله، و الله متم نوره و لو كره الكافرون؛ اللهم أقلل حدهم و شتت كلمتهم[4]! فانه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت.

خبر غرار بن الأدهم

قال: و خرج رجل من أهل الشام يقال له غرار بن الأدهم، ١٥

(١) فى الأصل و د و بر: فدنوا.

(٢) فى النسخ: إذن.

(٣) فى د: يدعونى.

(٤) من الترجمة ص ٢٧٢، و فى الأصل و د و بر: كرامتهم.

و لم يكن بالشام رجل أفرس منه و لا أقدم فى الحرب[١]، فجعل يجول بين الصفين و يطلب البراز، فعرفه[٢] الناس فتحاموه و لم يخرجوا إليه.
قال: فبينا[٣] هو كذلك إذ نظر إليه رجل من أصحاب على رضى الله عنه يقال له العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، فقال غرار
٥ ابن الأدهم: من ذلك الفارس؟ فقيل له: العباس بن ربيعة الهاشمى؛ قال[٤]: فناداه غرار [٥]بن الأدهم[٥]: يا عباس! فوقف العباس[٤] فقال: قل ما تشاء! فقال: هل لك فى البراز؟ فقال له العباس: هل لك فى النزول؟ فانه آنس للقفول؛ فقال: قد شئت ذاك.

قال: و العباس [٥]بن ربيعة[٥] [٦]على فرس له[٦] أدهم كالغُداف، و عليه
١٠ درع سابغ، و فى يده سيف له، [٧]و كأن عينيه سراجا سليط، و عيناه يبصّان[٧] من تحت المغفر كأنهما[٨] عينا[٩] أرقم؛ فرمى بنفسه عن فرسه،

(١) من د، و فى الأصل: حرب، و كذا فى بر.
(٢) فى الأصل و د و بر: فعرفوا.
(٣) فى د: فبينما.
(٤) ليس فى د.
(٥-٥) ليس فى د.
(٦-٦) فى د: يومئذ راكب على فرس.
(٧-٧) فى د: عظيم المقدار و له عينان كأنهما سراجان و هما يقدان.
(٨) فى الأصل و د و بر: كأنهم.
(٩) فى النسخ: عينى.

و رمى غرار [1]بن الأدهم[1] نفسه اعن فرسه[1] و هو يقول :

[إن تركبوا فركوب الخيل عادتُنا　　أو تنزلون فانا معشرٌ نزلوا [2]]

قال : ثم جمع كل واحد منهما[3] فضلات[4] درعه فى منطقته ، و دنا كل واحد منهما[3] من[5] صاحبه ، وكفّ[6] أهل العسكر من أعنّة خيولهم ينظرون إلى الرجلين . قال أبو العز التميمى : فو الله ما شبّهتُهم إلا بما قال أبو ذؤيب الهذلى حيث يقول :

[7]فتناديا و تواقفت[7] خيلاهما　　وكلاهما بَطَل اللقاء مخدَّعُ[8]

/ قال : ثم [9]إنهما تضاربا سيوفهما[9]، [10]فما قدر واحد منهما على صاحبه لكمال لأمته[10] . 　　١١٥/الف

(١-١) ليس فى د .

(٢) من د و بر ، وبدله فى الأصل : شعرا ؛ و فى بر : «نزل» مكان «نزلوا» .

(٣) فى الأصل و د و بر : منهم .

(٤) فى د : فواضل .

(٥) فى د : إلى .

(٦) فى الأصل و د و بر : كفوا .

(٧-٧) فى الأصل و د و بر : فتيان لا فتواقفت . و التصحيح من ديوان الهذليين ١ / ١٨ .

(٨) من الديوان ، و فى الأصل و د و بر : مشيع .

(٩-٩) فى الأصل و د و بر : انهم تضاربوا سيوفهم .

(١٠-١٠) فى د : حتى كلت مقدرتهم و لم يقدر منهم أحد على أحد لقوة دروعهم . و فى الأصل و بر : « واحد منهم » موضع « واحد منهما » .

قال : و على [١]بن أبى طالب[١] رضى الله عنه [٢]ينظر إليهما[٢] [١]فلا يقدر أحد على صاحبه .

قال[١] : و نظر[٣] العباس بن ربيعة [٤]إليه و هو يتميز فى[٤] الدرع الشامى[٥] اوتهن – فان كان وهيا فانه من السقوط ، كما قال الله تعالى : و انشقت السماء فهى يومئذ واهية[٦] ، و إن كان وهنا فانه من الضعف ، كما قال الله تعالى : " و ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت[٧] " . قال : فنظر العباس بن ربيعة إلى ذلك الوهن فى الدرع الشامى[٨] ؛ [٩]و التقيا بضربتين[٩] ، ضربه [١]العباس بن ربيعة[١] على [١٠]ذلك الوهن[١٠] فقدّه نصفين[١١] .

(١–١) ليس فى د .

(٢–٢) من د ، و فى الأصل و بر : يراهم .

(٣) ليس فى د .

(٤–٤) فى د : ينظر إلى .

(٥) العبارة من هنا إلى قوله « فى الدرع الشامى » الآتى سقطت من د و هى ثابتة فى بر .

(٦) سورة ٦٩ آية ١٦ .

(٧) سورة ٢٩ آية ٤١ .

(٨) انتهى ما سقط من د .

(٩–٩) فى د : فحمل عليه و . و فى الأصل و بر : « والتقوا » موضع « والتقيا » .

(١٠–١٠) فى د : وهن الدرع .

(١١) زيد فى د : و انجدل إلى الأرض قطعتين .

قال

قال: فكبر[1] أصحاب علي رضي الله عنه و خنس[2] أصحاب معاوية، ثم عطف العباس بن ربيعة إلى فرسه فركبه[3] [4] و استوى عليه[4].

قال أبو العز التميمي: [5] فقال له علي بن أبي طالب[5]: يا أبا العز! من المبارز لعدونا؟ فقلت: ابن شيخكم العباس بن ربيعة! قال: فصاح به علي: يا عباس! يا عباس! قال العباس: لبيك[6] يا أمير المؤمنين! فقال: ألم آمرك و آمر عبيد الله بن عباس أن لا تخلوا بمراكزكما[7] في وقت من الأوقات إلا باذني؟ فقال العباس: يا أمير المؤمنين! أ فيدعوني[8] عدوي إلى البراز فلا أخرج إليه؟ فقال [علي -[9]]: نعم إن طاعة إمامك أوجب عليك من مبارزة عدوك. قال: ثم حول وجهه إلى ناحية القبلة و رفع كفيه و قال: اللهم! لا تنس هذا اليوم للعباس.

قال: و التفت معاوية إلى أصحابه فقال: ما الذي قتل غرار بن

---

(١) في الأصل و د و بر: فكبروا.

(٢) في الأصل و د و بر: خنسوا.

(٣) في د: فركبها.

(٤-٤) ليس في د.

(٥-٥) في د: «إن عليا (كذا، و الصواب: علي) بن أبي طالب نادى».

(٦) زيد في د: لبيك.

(٧) في الأصل: عراكركم، و في د و بر: بمراكزكم.

(٨) في د: أ فيعدونني.

(٩) من د و بر.

الأدهم ؟ فقيل له : العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي ، فقال معاوية : أيها الناس ! من خرج إلى العباس فقتله فله عندي من المال كذا وكذا ؛ قال : [1] فوثب رجلان لخميان [1] من بني لخم من اليمن فقالا [2] : نحن نخرج إليه ؛ فقال : اخرجا [3] [إليه - [4]] فأيكما - [5] سبق إلى قتله فله من المال ما ٥ قد [6] بذلت له وللآخر [7] مثل ذلك .

قال : فخرجا [8] جميعا [6] حتى وقفا [9] في ميدان الحرب ، ثم صاحا [10] بالعباس ودعاه [11] إلى البراز ؛ فقال العباس : إن لي سيدا حتى أستأذنه في ذلك [12] .

(١-١) في الأصل و د و بر : فوثبوا رجلين لخميين - على مذهب الكوفيين .
(٢) في الأصل و د و بر : فقالوا .
(٣) في الأصل و د و بر : اخرجوا .
(٤) من د .
(٥) في الأصل و د و بر : فأيكم .
(٦) ليس في د .
(٧) في الأصل و د و بر : الآخر .
(٨) في الأصل و د و بر : فخرجوا .
(٩) في الأصل و د و بر : وقفوا .
(١٠) في الأصل و د و بر : صاحوا .
(١١) في الأصل و د و بر : دعوه .
(١٢) في د : البراز .

قال : / ثم جاء إلى علي رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين! ! ٢هذان ١١٥/ ب
رجلان٢ من أصحاب معاوية قد خرجا٣ ليدعواني٤ إلى البراز ؛ ٥فقال له
علي : ودّ معاوية أنه لا يبقى من بني هاشم نافخ ضرمة ، ثم قال : إلى هٰهنا !
فتقدم إليه العباس ، فقال له علي : انزل عن فرسك و اركب فرسي ،
و هات سلاحك و خذ سلاحي . قال : ثم نزل علي رضى الله عنه عن ٥
فرسه و رمى٦ سلاحه ٧إلى العباس و أخذ سلاح العباس ، فلبسه و استوى
على فرسه ، ثم خرج حتى وقف بين الجمعين كأنه العباس في زيه و سلاحه
و فرسه ؛ قال : فقال له اللخميان : أذن لك سيدك٧! فقال علي : ليخرج
من الكذب : " اذن للذين يقتلون بانهم ظلموا و ان الله على نصرهم
لقدير -٨" . ١٠

---

(١) في د : مولاي .
(٢-٢) من د ، و في الأصل : هذين رجلين ، و كذا في بر .
(٣) في الأصل و د و بر : خرجوا .
(٤) في الأصل : ليدعوني ، و في د و بر : يدعوني .
(٥) زيد في بر : قال .
(٦) زيد في د : له .
(٧-٧) في د : « فركب العباس فرس الإمام و لبس سلاحه ، ثم خرج إلى لقاء القوم ، فلما نظروا إليه قالوا له : يا عباس ! إن سيدك أذن لك في البراز » . و في الأصل و بر : « فقالوا له اللخميون » مكان « فقال له اللخميان » .
(٨) سورة ٢٢ آية ٣٩ .

قال: فتقدم إليه أحد الرجلين فالتقيا بضربتين، ضربه علىّ رضى الله عنه ضربة[1] على مرق بطنه فقطعه نصفين. قال: فظن[2] الناس [3]أنه أخطأه، ثم تحرك[3] الفرس فسقط [4]الرجل قطعتين، و غار[4] فرسه و صار إلى عسكر [5]علىّ رضى الله عنه.

٥ قال: و تقدم الآخر فألحقه علىّ بصاحبه، ثم جال فى ميدان الحرب و هو يقول: "الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمٰت قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم و اتقوا الله و اعلموا ان الله مع المتقين * –[6]".

قال: ثم رجع على رضى الله عنه إلى موقفه[7] و علم معاوية أنه علىّ ١٠ ابن أبى طالب، فقال: قبح الله اللجاج! انه لقعود ما ركبته إلا خذلتُ. قال:

---

(١) ليس فى بر.

(٢) فى النسخ: فظنت.

(٣–٣) فى د: ان الضربة أخطأته فتحركت.

(٤–٤) فى د: عنها إلى الأرض و غارت.

(٥) فى د: إلى أصحاب.

(٦) سورة ٢ آية ١٩٤.

(٧) زيد فى الترجمة ص ٢٧٣: پس بار كشت و با موقف خويش آمد و كفت: اى عباس! معاوية آن ملعون را بطمع انداخت كه شايد بر تو دست يابند و در عوض خون غرار بقتل آرند، خداى تعالى ايشان را فرصت نداد و بسزاى خويش رسانيد. پس فرمود: اى عباس! سلاح من بيار و سلاح خويش بستان، و اگر ديگر نوبت مبارزى بميدان آيد و ترا خواند مرا خبر ده.

فقال عمرو بن العاص : المخذول و الله اللخميان لا أنت ، فقال : اسكت أيها الإنسان ! فليس هذه الساعة من ساعاتك ، فقال عمرو : إن لم تكن من ساعاتى فرحم الله اللخميين ، و لا أظنه يفعل ؛ فقال معاوية : إن لم يفعل فذاك أطبق لحجرك و أخسر لصمحتك[1] .

قال : و اختلط[2] الفريقان ، فجعلوا يقتتلون من غير مبارزة ، و راية ٥ بجيلة يومئذ فى يد قيس بن مكشوح فقال : يا معشر بجيلة ! خذوا هذه من يدى ، و ادفعوها إلى غيرى ، فان غيرى فى هذا الوقت خير لكم منى ، ١١٦ / الف فقالوا : ما نريد غيرك ؛ فقال قيس بن مكشوح : إذا و الله لا رجعت حتى أنتهز بكم إلى صاحب الترس المذهّب الذى على رأس معاوية ؛ فقالوا : افعل ما أحببت فها نحن معك . ١٠

قال : فتقدم قيس بن مكشوح و هو يرتجز و يقول :

[3][إن عليا ذو أناة و صارم حلد إذا ما حضر[4] العزائم

لما رأى ما يفعل الأشائم قام قيام الذروة الأكارم

لا تستوى أمية و هاشم]

قال : ثم حمل بالراية[5] حتى وصل إلى صاحب الترس المذهب ، و صاح ١٥

(١) فى د و بر : لصفقتك .

(٢) من د ، و فى الأصل و بر : اختلطت .

(٣) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه فى الأصل : شعرا .

(٤) من بر ، و فى د : حظر .

(٥) من د و بر ، و فى الأصل : براية .

معاوية : ويلكم دونكم الرجل ! فحمل عليه غلام لمعاوية رومى[1] فضرب يد قيس بن مكشوح فقطعها ، و ضربه قيس بسيفه[2] فقتله[3] ، و أشرعت الأسنة[3] إلى قيس [4]بن مكشوح[4] فقُتل[5] رحمه الله[6] ، و أخذ الراية بعده عبد الله بن قلع فقاتل فقُتل ، و أخذ الراية أخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ، فأخذها العباس[7] بن شريك فجرح ، فأخذها مسروق بن سلم[8] فقُتل ، فأخذها صخر بن سمى[9] فجرح ، فأخذها أبو مسيح بن عمرو[10] فقُتل ، فأخذها عبد الله بن بزار[11] فقُتل .

قال : فحملت جماعة من أصحاب على رضى الله عنه ، فتقدم عتبة بن

---

(١) من الترجمة ص ٢٧٤ ، و فى الأصل و د و بر : و رمى .

(٢) زيد فى د : ضربة .

(٣-٣) فى د : فأسرعت الخيل بالأسنة .

(٤-٤) ليس فى د .

(٥) فى د : فقتلوه فى الحال .

(٦) انظر الاستيعاب ص ٥٣٠ و الإصابة ٥/٢٨١ .

(٧) فى وقعة الصفين لنصر بن مزاحم طبع ايران ص ١٣٢ : العياش .

(٨) فى الترجمة ص ٢٧٤ : مسلم ، و فى وقعة الصفين ص ١٣٣ : مسروق بن الهيثم بن سلمة .

(٩) من الترجمة و وقعة الصفين ، و فى الأصل : شرم ، و فى د و بر : سرم .

(١٠) كذا فى وقعة الصفين ، و فى الترجمة : ابو شيخ بن عقيل .

(١١) فى وقعة الصفين : النزال .

جويرية[١] فقال : أيها الناس ! انكم قد ترون ما قتل من أصحاب [٢]أمير المؤمنين[٢] على [٢]رضى الله عنه[٢] و انّ مرعى الدنيا قد أصبح هشيما و أصبح شجرها حصيدا و حلوها مر المذاق ، ألا ! و إنى منبئكم بأمر صادق ، إنى قد سَئِمْتُ من هذه الدنيا و عزفت نفسى عنها ، و قد كنت أتمنى الشهادة و أتعرّض لها فى كل جيش ، و فى وقتى هذا و قد طمعت أن لا أحرمها فما تنتظرون ٥ عباد الله فى قتال أعداء الله ! استبدلوا بالدنيا مرافقة النبيين و الصديقين [٢]و الشهداء[٢] و الصالحين .

قال : فتقدم عتبة بن جويرية[١] و تبعه[٣] أخواه[٤] عوف و عبيد الله و هم يقولون : اللهم ! إننا نحتسب أنفسنا[٥] عندك ؛ ثم إنهم حملوا و هم ثلاثة نفر ، فخالطوا أهل الشام فقاتلوا [٢]حتى قتلوا[٢] منهم أعداد من[٦] ١٠ قتل من أصحاب علىّ / و قُتلوا بعد ذلك - [٧]رحمة الله عليهم[٧] . ١١٦/ ب

قال : ثم حملت أهل العراق كما كانوا يحملون من قبل و اختلطوا ،

---

(١) من وقعة الصفين ، و فى الأصل و د و بر : حوية .

(٢ - ٢) ليس فى د .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : تبعوه .

(٤) فى الأصل و د و بر : أخويه .

(٥) فى د : أمرنا .

(٦) فى د : ما .

(٧-٧) فى د : رحمهم الله .

و ثار العجاج فلم يبصر أحد أحدا¹ من شدة الغبرة، و جعل حجر بن عدى يقاتل فى تلك الغبرة و هو يقول:

²[يا ربنا سلّمْ لنا عليّا　　سلّمْ لنا المهذّب التقيّا

المؤمن المسترشد المرضيّا　　و اجعله هادى أمةٍ مهديّا

٥ لا أخطل³ الرأى و لا بغيّا　　و احفظه ربى حفظك النبيا

(فانه كان لنا وليا - ⁴)　　ثم اتخذه بعده وصيا] .

قال: و جعل أبو شريح الخزاعى يقاتل و هو يرتجز و يقول:

²[يا رب أقصمْ كلَّ من يريدُنا　　و كِدْ إلـٰهى كل من يكيدُنا

حتى يَرى معتدلا عمودُنا　　إنّ عليّا صادقا⁵ يقودنا

١٠ و هو الذى بفهمه يؤوُنا⁶　　عن قُحَم الفتنة إذ تُريدنا]

قال: و جعل معقل بن قيس الرياحى يقاتل و هو يرتجز و يقول:

³[يا أيها السائل عن أصحابى　　إن كنت تبغى خبرَ الصواب

أخبرُك عنهم غير ما كذاب　　فانهم أوعيـــة الكـتاب

---

(١) من د، و فى الأصل و بر: أحد .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل مكانه: شعرا .

(٣) فى بر: لاحظل .

(٤) من بر .

(٥) من بر، و فى د: صادق .

(٦) فى د: يؤدنا، و فى بر: يذودنا؛ والتصحيح من وقعة الصفين ص ٢٠٢، و فيه: بفقهه يؤونا .

فقاتلوا

١ فقاتلوا يا ١ معشر الأحزاب صبرا على الهيجاء و الضراب ٢]

قال : و انجلت الغبرة عن القوم و قد قُتل من الفريقين بشر ٣ كثير ، و ليس يرجع أحد عن أحد ، فلم يزالوا كذلك إلى أن أمسوا ، فحجز بينهم الليل ، رجع بعضهم عن بعض ، و أبو واقف الليثى يقول:

٤[سائل بنا يومَ لقينا الأزْدا و الخيل تعد و سَفرا ٥ و وِرْدا ٥

لما قطعنا كَفَّها و الزَّندا فاستبدلوا بغيا و باعوا الرُّشدا ٦

و ضيعوا فيما أرادوا قصدا ٧ سُحقا لهم فى رأيهم و بُعدا]

قال : فانصرف حويرثة بن سُمّى العبدى و سيفه خضيب و هو يرتجز و يقول:

٤[سائل بنا ٨ يومَ التقينا ٨ العجرهْ و الخيلُ تعدو فى قتام الغبرهْ

كم من قتيل قد نحرنا ٩ منحره ١٠ بالقاع من صفين يوم عسكره] ١٠

قال : و انصرف الحارث بن أبان العجلى و سيفه يقطر دما و هو يرتجز

(١–١) فى بر : يقاتلون .

(٢) من بر ، و فى د : التراب .

(٣) فى د : خلق .

(٤) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل مكانه : شعرا .

(٥) فى بر : سقرا .

(٦) فى بر : رشدا .

(٧) فى بر : القصد .

(٨–٨) فى بر : لما لقينا .

(٩) فى بر : قتلنا .

(١٠) فى د و بر : نحره .

و يقول:

[1][سائلْ بنا عكّا و سائل كَلْبًا و الحميريينَ[2] و سائل شُعُبا
كيف رأوا طعانَها و الضربا إن لم يكن عند اللقاءِ غلبا]

قال: و انصرف عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي و قد أثخن بالجراحات
٥ و هو يقول:

[1][ألا أبلــغْ معاويةَ بن حربٍ أما لك لا تنيب إلى الصوابِ[3]
أ كُلَّ الدهر مرعوشٌ[4] جبانٌ تُحاربُ مَن يقوم إلى[5] الكتاب
فان تسلمْ و تبقَ الدهرُ يوما نزُرْكَ بجحفلٍ صَعْبَ الطلاب
و إلا فالتى[6] جرّبتَ منــا لكم ضربٌ يشيّب ذى الغراب]

١٠ قال: [7]فبات الفريقان يتأوهان[7] من ألم الجراحات، و أقبل معاوية على عمرو بن العاص فقال: أبا عبد الله! قد أكلتنا و الله هذه الحروب و لا أرانا نأخذ العراق إلا بهلاك[8] [أهل - [9]] الشام، و أنت تعلم أن

---

(١) ما بين الحاجزين من د و بر.
(٢) فى د و بر: الحميريون.
(٣) فى بر: الضراب.
(٤) فى بر: مرعوش.
(٥) فى بر: لذا.
(٦) فى بر: فالذى.
(٧-٧) فى النسخ فباتوا الفريقين يتأوّهون.
(٨) فى د: باهلاك.
(٩) من د.

رئيس الناس مع على بن أبى طالب عبد الله بن عباس، و هو رجل إن قال شيئا لم يخرج على من رأيه، فهل لك أن تعمل فى خديعته؟ فلعله يأمر عليا أن يكف عن هذه الحروب، فقد و الله هلكت الناس؛ فقال عمرو: [1]إن مثل[1] ابن عباس لا يخدع، و لو طمعت فيه إذا لطمعت فى على بن أبى طالب؛ فقال معاوية: لا عليك إن [2]تكتب إليه[2] رقعة لطيفة ٥ و تنظر ما عنده فنعمل على حسب ذلك.

ذكر ما جرى من الكتب بين على بن أبى طالب و بين معاوية و عمرو بن العاص و ابن عباس لما عضهم سلاح أهل العراق

قال: فكتب عمرو بن العاص إلى ابن عباس: أما بعد، فان الذى ١٠ نحن و أنتم فيه يا ابن عباس ليس بأول[3] من قاده البلاء و ساقه العاقبة، و أنت رئيس هذا الجمع بعد ابن عمك، و قد أخذت هذه الحروب منا و منكم، و لسنا نقول: ليت الحرب عادت[4]! و لكنا نقول: ليتها لم تكن[5]! و قد طال / هذا بينا حتى لقد ظننا[6] أن فيه الفناء، و فى ١١٧ / الف

(١-١) ليس فى د.
(٢-٢) فى د: كتبت له.
(٣) فى د: بأولى.
(٤) فى النسخ: عادات.
(٥) فى د: لم تكون.
(٦) فى النسخ: ظننينا.

ذلك أقول :

[1][طال البلاء فما يُرجى له آسٍ[2] بعد الإله سوى قول[3] ابن عباسِ
قولا له قول مسرور بحظوتـــه لاتنس حظك إن البارك الناسى[4]
يا ابن الذى زمزمٌ يُسقى[5] الحجيج له أعظم بذلك من فخرٍ على الناس
٥ كلٌ[6] لصاحبـــه قرن يساوره أُسد العرين ضوارى بين أحياس[6]
لو قيسَ بينهمُ فى الحرب لاعتدلوا الفخر بالفخر ثم الرأس بالرأس[6]
فانظر فدىً لك نفسى قبل قاصمــة للظهر[7] ليس لها داءٌ و لا آسى[6]
قالوا يرى الناسُ فى ترك العراق لكمُ و اللهُ يعـــلم ما [8] بالسلم من بأس[8]
فيه البقـاء[9] و أمرٌ ليس يكره إلا[10] الجهولُ و ما[10] النوكى بأكياس[11]

(١) الأبيات المحجورة من د و بر، و موضعها فى الأصل : شعرا .

(٢) فى بر : آسى .

(٣) فى الترجمة ص ٢٧٧ : رفق .

(٤) من بر ، و فى د : الناس .

(٥) فى الترجمة : ستى .

(٦) ليس البيت فى الترجمة .

(٧) فى د و بر : الظهر .

(٨-٨) فى الترجمة : بالشام من ناس .

(٩) فى دو بر : و اللقاء .

(١٠) فى بر : اما .

(١١) فى د و بر : الأكيس ، و التصحيح من الترجمة .

إن

إنّ العراق و أهلَ الشام لن يجدوا — طعمَ الحياة مع المستغلق[1] القاسى[2]

[3]بسّر و أصحاب بسر[3] و الذين همُ — داء[4] العراق رجالٌ أهلُ وسواس

قومٌ عراةٌ من الخيرات كلهمُ — فما يُساوى بهم خلقٌ من الناس

أنت الشجاء شجاها[5] فى حلوقهم — مثلَ اللجام شجاه موضع الفأس

فاصدعْ بأمرك[6] أمرِ القوم أنهمُ — خِشاش[7] طير رأتْ طيرا باحساس[8]] ٥

قال: ثم عرض عمرو ذلك على معاوية، فقال له معاوية: إنى لا أردّ كتابك على رقّة[9] شعرك.

قال: فلما انتهى كتابه إلى ابن عباس و قرأه أتى به عليا فأقرأه إياه، قال: فضحك على رضى الله عنه ثم قال: قاتل الله النابغة! ما الذى غره منك؟ يا ابن عباس أجبه عن كتابه[10]. ١٠

قال: فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فانى لا أعلم أحدا من

---

(١) فى بر: المستعلن.

(٢) ليس البيت فى الترجمة.

(٣–٣) فى بر: يسر و اصحاب يسير.

(٤) فى الترجمة: دار.

(٥) فى بر: نشجاها.

(٦) فى الترجمة: بأمركم.

(٧) فى د و بر: اخشاش، و فى الترجمة: احساس.

(٨) فى د: باحنشاش، و فى بر و الترجمة: بأخساس.

(٩) من د، و فى الأصل و بر: رفعة.

(١٠) من د و بر، و فى الأصل: كماية.

العرب أقل حياء منك ، و ذلك انك أتيت معاوية فبعته[1] دينك بالثمن اليسير ، ثم خبطت الناس فى عشواء مظلمة طمعا فى الملك ، فلما [2]لم تر[2] شيئا أعظمت هذه الدنيا إعظام أهل الذنوب ، و أظهرت فيها زهد أهل الورع ، فان كنت تريد أن ترضى الله عز و جل بذلك فدع مصر و ارجع ٥ إلى أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه و سلم ؛ فأما ما ذكرت من أهل العراق و أهل الشام ، فان أهل العراق بايعوا عليا و هو خير منهم ، و أهل الشام بايعوا معاوية و هم خير منه[3] ، و لستُ أنا و أنت سوى فى الحرب ، لأنى إنما أردت الله و أنت أردتَ مصر ، و قد عرفت الشيء الذى باعدك منى ، و لا أعرف الشيء الذى قربك من ١٠ معاوية - و السلام .

قال : ثم أقبل على الفضل بن عباس[4] فقال : أجب عنى عمرا على شعره هذا[5] ؛ فأجابه الفضل و هو يقول :

[6][ياعمرو حسبك من خدع و وسواسِ   فاذهبْ فما[7] لك فى ترك الهدى آسِ[8]

(١) فى الأصل و د و بر : فابعته - كذا .
(٢ - ٢) فى د : لم ترى .
(٣) من د و بر ، و فى الأصل : منهم .
(٤) من بر و الترجمة ص ٢٧٨ ، و فى الأصل و د : عياض - محرفا .
(٥) فى د : هذه .
(٦) الأبيات المحجورة من د و بر ، و مكانها فى الأصل : شعرا .
(٧) فى الترجمة ص ٢٧٨ : مما .
(٨) فى بر : آسى .

إلا بوادرُ طعنٍ[1] فى نحوركمُ — يشجى[2] النفوس بها[3] فى النقع افلاس[4]

بالسمهرىّ و ضربٍ فى شواربكم[5] — يُردى الكماةَ و يذرى قبةَ الرأس[6]

هــذا الدواء الذى[7] يشفى حماتكم[8] — حتى تُطيعوا عليا و ابنَ عباس

أما عـلىٌّ فان الله فضّلــه — فضلا له شرفٌ عالٍ على الناس

إن تعقلوا الخيلَ نعقلها مُخيّسـةً — أو تبعثوهـا فانّا[9] غيرُ أنـكاس ٥

قد كان منا و منكم فى عجاجتها — من لا يفرّ و ليس الليثُ كالجاس[10]

قتل[11] العراق [12]و قتل[12] الشام معضلة — هذا بهذا و ما بالحق من بأس

لابارك الله فى مصر لقـد جلبتْ — شرا و حظُّك منها حسوةُ الحاسى[13]

---

(١) فى الترجمة : بيض .

(٢) فى بر : تشجى .

(٣) فى بر : به .

(٤) كذا فى د و بر ، لعله : بالبأس .

(٥) فى د و بر : شرابكم .

(٦) ليس البيت فى الترجمة .

(٧) من بر و الترجمة ، و فى د : التى .

(٨) فى الترجمة : جماحكم .

(٩) من بر ، و فى د : فان ؛ و فى الترجمة : فانها .

(١٠) فى د و بر : كالحاس ، و فى الترجمة : كالخاس .

(١١) فى بر : قبل .

(١٢-١٢) ليس فى الترجمة ، و فى بر : و قتل .

(١٣) من بر ، و فى د : الحاس ، و فى الترجمة : الخاس .

يا عمرو إنك عارٍ من مكارمها و الراقصات لأثواب الخنا كأسى[1]
إن عادت الحربُ عدنا فالتمسْ هربا فى الأرض أو سلّمًا فى الأفق يا قاسى[2]]

قال: ثم عرض الفضل شعره على علىّ رضى الله عنه، فقال علىّ: أحسنت و لا أظنه يجيبك بعدها بشىء إن كان يعقل، و لعله أن يعود
٥ فنعود عليه.

قال: فلما وصل الكتاب و الشعر إلى عمرو فأتى به معاوية فأقرأه إياه، ثم قال: ما كان أغنانى و إياك عن بنى عبد المطلب؟ فقال معاوية[3]: صدقت أبا عبد الله و لكنك قد علمت ما مرّ علينا بالأمس من القتل و الهلاك، و أظن عليا سيباكرنا الحرب غدا و يعمل على
١٠ المناجزة، و قد رأيت أن أشغله أنا غدا[3] عن الحرب بكتاب أكتبه إلى ابن عباس، فان هو أجابنى إلى ما أريد فذلك، و إلا كتبت إلى علىّ و تحملت عليه بجميع من فى عسكره فان أجاب، و إلا صادمته و جعلتها واحدة لى أم علىّ، / فهذا رأيى و إنما أريد بذلك أن أجم [١١٧/ب] الحرب أياما، فقد تعلم ما نزل بنا فى هذه الأيام، و إن كان عندك رأى
١٥ غير هذا فهاته، فقال عمرو: أما أنا فأقول إن رجاءك لا يقوم رجاءه[4]

(١) من بر، و فى د و الترجمة: كأس.
(٢) فى الترجمة: قاس.
(٣) ليس فى د.
(٤) فى الأصل و د: ارجاءه، و فى بر: أرحاه.

و لست

و لست بمثله ، و هو رجل يقاتلك على أمر و أنت تقاتله على غيره ، و هو يريد الفناء و أنت تريد البقاء ، و ليس يخاف أهل الشام من عليّ إن ظفر بهم ما تخاف أهل العراق إن ظفرتَ بهم ، و أظنك[1] تريد مخادعة عليّ ، و أين أنت من خديعته ؛ فقال معاوية : فكيف ذلك ؟ ألسنا بنى عبد مناف ؟ قال : فضحك عمرو ثم قال : بلى لعمرى أنت و هو من بنى ٥ عبد مناف كما تقول و لكن لهم النبوة من دونك ، فان شئت فاكتب .

قال : فكتب معاوية إلى ابن عباس : أما بعد ، فانكم يا معشر بنى هاشم لستم إلى أحد أسرع بالإساءة منكم إلى أنصار عثمان ، فان يكن ذلك لسلطان بنى أمية فقد ورثتها تيم و عدى قبل بنى أمية ، و قد وقع من الأمر ما ترى و أدالت[2] هذه الحروب منا و منكم حتى استوينا فيها ، ١٠ و الذى أطمعكم فينا هو الذى أطمعنا فيكم ، و الذى أيسنا منكم هو الذى أيسكم منا ، و قد رجونا غير الذى كان و خشينا دون ما وقع ، و لستم تلاقوننا اليوم إلا بمثل ما كان بالأمس و لا غدا إلا بمثل اليوم ، و قد منعنا بما كان منا الشام ، و منعتم بما كان [منكم-٣] العراق ، فأبقوا على قريش و اتقوا الله ربكم ، فانما بقى من قريش ستة رجال : ١٥ رجلان بالشام أنا و عمرو بن العاص ، و رجلان بالعراق على و أنت ، و رجلان بالحجاز سعد بن أبى وقاص و عبد الله بن عمر ؛ و من هؤلاء

---

(١) من د و بر ؛ و فى الأصل : ظنك .

(٢) فى د و بر : اذالت .

(٣) من د و بر .

الستة رجلان ناصبان لك و لابن عمك، و رجلان واقفان عليكم سعد و ابن عمر، و أنت رأس هذا الجمع بعد ابن عمك، و لو بايع[1] الناس لك بعد عثمان لكنا إلى طاعتك أسرع منا إلى علي، فرأيك فيما كتبت إليك - و السلام.

٥ قال: فلما انتهى كتاب معاوية إلى ابن عباس تبسم ضاحكا ثم قال: إلى كم يخطب إلى معاوية عقلي و حتى [متى] أحجم ما في نفسي، ثم كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد أتاني كتابك / و فهمت ما سطرت فيه، فأما ما أنكرت من سرعتنا إلى أنصار عثمان بالمساءة و سلطان بني أمية فلعمري لقد أدركت حاجتك في عثمان حين استنصرك ١١٨/الف

١٠ فلم تنصره حتى صرت إلى ما صرت إليه، و بينك و بينه في[2] ذلك أخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة؛ و أما إغراؤك إيانا بتيم و عدي فأبو بكر و عمر خير من عثمان كما أن عثمان كان خيرا منك؛ و أما قولك إنه لم يبق من رجال قريش إلا ستة رجال فما أكثر رجالها و أحسن بقيتها[3] و قد قاتلك من خيارها من قاتلك، و لم يخذلنا إلا من خذلك؛

١٥ و أما ذكرك الحرب فقد بقي لك منا ما ينسيك ما كان قبله و تخاف ما يكون بعده؛ و أما قولك إني لو بايعني[4] الناس لأسرعتَ إلى طاعتي

(١) في الأصل و د و بر: بايعوا.

(٢) من د، و في الأصل و بر: من.

(٣) في بر: يقينها. (٤) في النسخ: بايعوني.

فقد بايع[1] الناس عليا و هو أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم [2] و ابن عمه[2] و وصيه و وزيره و هو خير مى فلم تستقم له ، و إنما الخلافة لمن كانت له الشورى ، و أما أنت فليس لك فيها حق لأنك طليق و[3] ابن طليق و رأس الأحزاب و ابن آكلة الأكباد - و السلام .

فلما انتهى كتاب ابن عباس إلى معاوية و قرأه قال : هذا فعلى بنفسى ، ٥ و الله لأجهدن[4] أن لا أكاتبه سنة ؛ قال : ثم أنشأ يقول :

[5] [دعوتُ ابن عباس إلى أخذ خطّة و كان امرءا أهدى[6] إليه رسائلى
فأخلفَ ظنى و الحوادث جمة « و لم يك فيما نابنى بمواصلى »
و لم يك [7] فيما جاء ما[7] يستحقّه و ما زاد إن أغلى عليه مراجلى
فقل لابن عباس أراك مُخوِّفا بجَهلك حلمى أننى غير غافل ١٠
فأبرقْ و ارْعدْ ما استطعت فاننى إليك بما يُشجيك سَبْطُ الأنامل
و صقّين دارى ما حييتُ و ليس ما تربص[8] من ذاك الوعيد نقاتلى[9]]

---

(١) فى الأصل و د و بر : بايعوا .
(٢-٢) ليس فى د .
(٣) ليس فى د .
(٤) فى د : لأجهد .
(٥) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و بدلها فى الأصل : شعرا .
(٦) فى بر : يهدى - كذا
(٧-٧) فى بر : فيما جه
(٨) فى د : يربص ، و فى بر بغير نقط .
(٩) فى بر : نقابلى - كذا .

قال : فأجابه الفضل بن العباس و هو يقول :

١ [ألا يا ابن هند إننى غيرُ غافل و إنك مما تبتغى غيرُ نائلِ
أ الآن لما أحيت الحربُ نارها عليك و القت [٢] بركها بالكلاكل
و أصبح أهل الشام صرعى فكلهم كمقعصة قاع أو كشحمة آكل
٥ و أيقنت إنا أهل حق و إنما دعوت لأمر [٣] كان أبطل باطل
دعوتَ ابن عباس إلى السِلم خُدْعَة و ليس لها حتى يموتَ بقائل [٤]
فلا سِلمٌ حتى يشجر الخيل بالقنا و نُضرَب [٥] هاماتُ الرجال الأوائل
وآليتَ لا تُهدى إليه رسالة إلى أن يحولَ الحول من رأس قابل
أردتَ بها قطع الجواب و إنما رَماكَ فلم يخطىء بثار المقاتل
١٠ و قلتَ له لو بايعوك تبعته فهذا عليٌّ خير [٦] حاف و ناعل
وصى رسول الله من دون أهله و فارسه إذ قيلَ هل من مُنازل
فدونكه [٧] اذ كنتَ تبغى مهاجرا أشمّ بنصل السيف ليس بناكل]

(١) الأبيات المحجورة من د و بر ، و بدلها فى الاصل : شعرا .
(٢) فى بر . الوت .
(٣) فى بر : إليه .
(٤) فى بر : بقابل .
(٥) فى بر : يضرب .
(٦) من بر ، و فى د : عيرُ .
(٧) من بر ، و فى د : فدونك هو .

قال

[قال – ١] ثم عرض الفضل شعره على عليّ رضى الله عنه، فقال له: أنت أشعر العرب – أو قال: أنت ٢ أشعر قريش.

قال: فوصل الكتاب إلى معاوية فقرأه و فهم الشعر، فلم يردعه ذلك إلى أن كتب إلى عليّ: أما بعد فلو أنك علمت و علمنا أن هذه الحروب تبلغ ٣ منك و منا ما بلغت ما كان جناها على بعضنا بعض ٣، ٥ و الآن فقد تتهيأ ٤ لنا أن نصلح ما بقى و ندع ما مضى، و قد كنت سألتك الشام على أن لا تلزمني طاعة و لا نبعة ٥ فأبيت عليّ، و إني اليوم أسألك ما سألتك بالأمس. فقد و الله ذهب الأحيار و الرجال و إنما نحن بنو عبد مناف و ليس لبعضنا على بعض فضل.

فكتب إليه على رضى الله عنه: أما بعد فقد أتانى كتابك تذكر ١٠ فيه أنك لو علمت و علمنا أن هذه الحروب تبلغ منا و منك ما بلغت ٦ لم نك نجنها ٦ على بعضنا بعض فنحن ٧ و إياك بعد من الحرب فى غاية و لم نبلغ منها ما نريد؛ و أما سؤالك إياى الشام فلم أكن بالذى أعطيك

(١) من د و بر.

(٢) ليس فى د.

(٣ – ٣) فى الأخبار الطوال ص ١٨٧: بك و بنا ما بلغت لم نجنها على أنفسنا.

(٤) فى د: تهيأ.

(٥) فى د: بيعة؛ و فى بر بلا نقط.

(٦ – ٦) فى الأصل ود و بر: لم تكن يجنيها. و فى الأخبار الطوال: لم نجنها.

(٧) من د، و فى الأصل و بر: و نحن.

اليوم ما منعتك بالأمس ، و ليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة ؛ و أما قولك إننا بنو عبد مناف فلعمرى إننا كذلك و لكن ليست أمية كهاشم ، و لا حرب كعبد المطلب ، و لا أبو سفيان كأبى طالب ، و لا الطليق كالمهاجر ، و لا المبطل كالمحق ، و فى أيدينا ٥ فضل النبوة التى بها عز الذليل و ذل العزيز - و السلام .

ثم كتب النجاشى إلى معاوية بهذه[1] الأبيات[2] :

ألا أ بلغ معاوية بن صخر ... مُغلغلة يسىء بها الرقاقُ

[3][أ تطمع[4] فى العراق و ساكنيه ... و قد جاشتْ بحومتها العراق

و ناداه أبو حسن علىّ ... بحجته التى ليست تطاق

١٠ و أوطى الشام[5] مسئلة طحونا ... كذكر الطَرْق[6] يقدمها العتاق

أيا لله درك يا ابن هند ... و كأس الموت أقطع ما يذاق

فما لك فى يدى الأمر حق ... و ما لك فى عواقبه حقاق

فقد ذهب الحياء فلا حياء ... و قد ذهب الخَلاق فلا خلاق

أ تمنعه و أمرك فيه رحب ... و يعطيه . قد ضاق الخناق]

١٥ قال : فلما وصل الكتاب و الشعر إلى معاوية ندم إلى ما كتب

(١) فى د : هذه .
(٢) زيد فى د : مطلعها .
(٣) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و فى الأصل بعد البيت الاول : إلى آخرها .
(٤) زيد فى د : فى . و التصحيح من بر .
(٥) ليس فى د ، و الزيادة من بر .
(٦) من بر ، و فى د : الطوق .

به إلى علي ، و شمت به عمرو بن العاص و قال : قد[1] نهيتك عن الكتاب إلى علي فلم تنته و لم تقبل ؛ قال : ثم أنشأ عمرو في ذلك يقول :

[2][ألا لله درك يا ابن هند — و در المرء عن ليث الأسود

أ تطمع لا أبا لك في علي — و قد قرع الحديدَ على الحديد

و ترجو أن تحيره بشك — و ترجو أن يهابك بالوعيد ٥

و قد كشف القناعَ و جر ثوبا — يشيب لرأسه[3] رأس الوليد

له خيل مُسبّلة[4] طحونٌ — فوارسُها تلهّبُ[5] كالأسود

يقول لها إذا رجعت إليه — و قد[6] ملّتْ طعان[6] القوم عودي

فان وردتْ فأولها ورودا — و إن صدرتْ فليس بذي صدود

و ما هي من أبي حسن بركن — و ما هي من مسائك[7] بالبعيد ١٠

و قلتَ له مقالة مستفزّ[8] — ضعيف الرأي منقطع الوريد

و عز الشام حسبُك يا ابن هند — من السوءات[9] و الرأي الزهيد

(١) ليس في د .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه في الأصل : شعرا .

(٣) في بر : لهوله .

(٤) من بر ، و في د : سلبته .

(٥) في بر : تلهث .

(٦-٦) في بر : مل الطعان .

(٧) في بر : مسايك .

(٨) من بر ، و في د : مستقر .

(٩) في بر : السروات .

و لو أعطاكها ما ازددتَ عِزا و مالك فى اسْتزادك من مزيد

فلم تكسر بذاك الرأى عُودا سوى ما كان لا بل دون عُود]

قال: فغضب معاوية من مقال عمرو ثم قال: يا هذا! إنك لتعظم عليا حتى كأنه ليس الذى ضحك بالأمس، فرميت بنفسك عن فرسك ٥ كاشفا عن عورتك؛ قال: فتبسم عمرو ثم قال: أما ضحكى فانه لم يفتضح أحد بارز عليا لا، بل ذلك فخر له، فان شئتَ أن تبلو ذلك فتقدم!

قال: ثم أنشأ عمرو يقول [١] فى ذلك [١]:

[٢][معاوىَ لا تَشْمت بفارس بُهْمَة لَقِىَ فارسا لا تعتريه [٣] الفوارسُ

معاوىَّ لو أبصرتَ فى الحرب مقبلا أبا حسن يهوى عرتك الوساوس

١٠ و أيقنتَ أن الموت حق و أنه ليفنك إن لم تمض فى الحرب حاس [٤]

فانك لو لاقيتَه كنتَ بومةً [٥] أتيح لها صقر من الجو بائس

و ما ذا بقى لليوم [٦] بعد لقائـــه و إن الذى يلقى عليا لآئس

دعاك فصمَّتْ [٧] دونه الأذنَ خائفا فنفسك قد ضاقتْ عليها الأمالس

و رويت أن الموت آخر موعد و أن الذى ناداك فيه الدهارس

(١-١) ليس فى د .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر، و موضعه فى الأصل : شعرا .

(٣) فى بر : لا تغتليه .

(٤) فى بر : حالس .

(٥) فى بر : يومه .

(٦) من بر، و فى د : ليوم .

(٧) فى بر : فصممت .

و تشمت بي إذا[1] نالني حد رمحه — و عضضني ناب من الحرب ناهس
و إني[2] امرؤ لا قاه لم يبق شلوه[3] — بمعترك تسفي[4] عليه الرامس
أبى الله إلا أنه ليث غابة — أبو أشبل[5] تهدى إليه العرائس
فان كنت في شك فارهج عجاجة — و إلا فتلك الترهات[6] البسابس]

قال: و أصبح[7] القوم و هم بعد هذه الأمور على الحرب، و صلى ٥ علي الغداة بغلس، ثم عبى أصحابه فتقدم[8] الناس براياتهم[9] و أعلامهم، و زحف[10] إليهم أهل الشام في تعبيتهم، و خرج[11] رجل من أهل العراق على فرس له كميت لا يرى منه إلا [حماليق -[12]] الحدق، و في يده رمح له[13]، فجعل يضرب بالرمح على رؤوس أصحاب علي و يقول: سووا صفوفكم!

(١) في بر: ان.
(٢) في بر: أي.
(٣) في بر: سلوه.
(٤) من بر، و في د: لم نسقى.
(٥) من بر، و في د: شبل.
(٦) في بر: البرحات.
(٧) في النسخ: أصبحوا.
(٨) في النسخ: فتقدموا.
(٩) من د و بر، و في الأصل: برياتهم.
(١٠) في النسخ: رحفوا.
(١١) زيد في النسخ: إليه.
(١٢) من -.
(١٣) ليس في د.

و الناس لا يعرفونه ، حتى إذا اعتدلت الصفوف و الرايات استقبلهم
بوجهه و ولّى ظهره إلى أهل الشام ثم حمد الله و أثنى عليه ثم قال :
احمدوا الله عباد الله و اشكروه إذ جعل فيكم ابن عم نبيه محمد[1] صلى الله
عليه و سلم و وصيه و أحب الخلق إليه ، / أقدمهم هجرة و أولهم إيمانا ، سيفٌ ١١٩ / الف
٥ من سيوف الله صبّه على أعدائه ، فانظروا إذا حمى الوطيس و ثار
القتام و تكسّرت الرماح و تثلّمت الصفاح و جالت الخيل بالأبطال
و لا أسمع منكم إلا غمغمة أو همهمة .

قال : ثم حمل على أهل الشام ، فقاتل حتى كسر رمحه ، ثم رجع
فاذا هو الأشتر رحمه الله[2] .

١٠ قال : فخرج رجل من أهل الشام حتى وقف بين الصفين ثم نادى
بأعلى صوته : يا أبا الحسن ! إني أكلمك ؛ قال : فخرج إليه علي حتى اختلف
أعناقُ فرسيهما[3] فقال له الشامي : يا أبا الحسن ! إن لك فضلا و قدما في
الإسلام و هجرة و سابقة و أخوّة و قرابة من رسول الله صلى الله عليه
و سلم ، فلا يساميك أحد و لا يدانيك ، فهل لك في أمر أعرضه عليك
١٥ يكون فيه حقن دماء هذه الأمة و تأخير هذه الحروب إلى أن ترى في
ذلك رأيك ؟ فقال علي : و ما ذاك ؟ قال : أن ترجع إلى عراقك
و نرجع إلى شامنا فنخلي بينك و بين العراق ، و تخلي بيننا و بين الشام ؛

(١) من د ، و في الأصل و بر : محمدا ــ خطأ .
(٢-٢) ليس في د ، كان ذلك في بر لكنه مشطوب بالحبرة .
(٣) من د ، و في الأصل و بر : فرسيهم .

فقال علي رضي الله عنه : لقد علمت أنك إنما عرضت هذا نصيحة و شفقة ، و لكن قد أهمني هذا الأمر و أسهرني ، و ضربت أنفه و عينه فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله عز و جل ، أو يرضى من أوليائه إن يعصى[1] في الأرض و هم سكوت مذعنون له لا يأمرون بالمعروف و لا ينهون عن المنكر . فوجدت القتال أهون علي من معالجة الاغلال في نار جهنم . ٥ قال : فرجع الشامي و هو يقول : انا لله و انا اليه راجعون .

ذكر مقتل عمار بن ياسر رحمه الله

قال : و زحف[2] الناس بعضهم إلى[3] بعض ، فاقتتلوا بالسهام و النبل و الرماح و السيوف و عمد الحديد ، فلم يسمع إلا وقع الحديد [4]بعضه على بعض[4] ، و هوله في صدور الرجال أشد هولا من الصواعق . قال : ١٠ و رفع عمار بن ياسر رأسه نحو[5] السماء فجعل[6] يقول : اللهم ! إنك تعلم[7] أني لو كنت أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا الفرات فأغرقها

---

(١) في الأصل و د و بر : يقصى . و في الأخبار الطوال ص ١٨٨ : إن الله لا يرضى من أوليائه أن يُعصى .

(٢) في الأصل و د و بر : رحفوا .

(٣) في د : على .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) في د . إلى .

(٦) في د : و هو .

(٧) في د : و إنك لتعلم .

لفعلتُ؛ اللهم! و إنك لتعلم [أنى -[1]] لو [كنت أعلم -[1]] أن رضاك
فى أن أضع سيفى هذا فى بطنى / و أتكئ[2] عليه[2] حتى يخرج من ظهرى ١١٩/ب
لفعلتُ؛ اللهم! و إنى لا أعلم عملا هو أرضى لك من [3]جهاد هؤلاء[3]
القوم.

٥ قال: ثم أقبل عمار[4] بن ياسر[4] على الناس فقال: أيها الناس! ان
هذه الرايات التى ترونها مع معاوية قد قاتلناها[5] مع رسول الله صلى الله
عليه و سلم ثلاث مرات و هذه الرابعة، و الله ما هى بأبرهن و لا أتقاهن[6]؛
ألا! و إنى مقتول فى يومى هذا، فاذا قتلت فحطوا عنى سلاحى، و كفنونى
فى ثيابى، و زملونى بدمى، و صلوا على. واورونى فى حفرتى، و دعونى
١٠ و ربى، فان صاحبكم مخاصم و إنما تختصم الأخيار[7] فمن فلج فلجت شيعته.

قال: ثم جعل يقول: أيها الناس! هل من رائح إلى الله يطلب
الجنة تحت ظلال السيوف و الأسنة؟ اليوم لقاء الأحبة محمدا[8] و حزبه.
قال: ثم تقدم إلى القوم و جعل يقول:

---

(١) من الترجمة ص ٢٨٢.
(٢) فى د: على نصلته.
(٣-٣) فى د: جهادى لهؤلاء.
(٤-٤) ليس فى د.
(٥) من بر، و فى الأصل: قاتلناهم، و فى د: قاتلناها.
(٦) فى د: أنقاهن.
(٧) من د و بر، و فى الأصل: الاخيا - كذا.
(٨) فى النسخ: محمد.

[1] [نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله]

قال : ثم حمل يكابدهم حملة [بعد - [2]] حملة و هو يقول : يا أهل الشام ! و الله لو هزمتمونا حتى تبلغوا بنا إلى سعفات هَجَر لعلمنا أننا على الحق ٥ و أنكم على الباطل .

قال : فاختلط [3] به أصحاب معاوية و حملوا عليه ، و حمل عليه ابن الجون السكونى فطعنه طعنة فى شراسيفه [4] ، و رجع إلى أصحابه و هو لما به . فقال : اسقونى شربة من ماء ! قال : فأتاه غلام له يقال له راشد بضَياح [5] من لبن ، فقال : أنا العطشان ! اشرب هذا اللبن بدل الماء ؟ فلما نظر عمار ١٠ إلى اللبن [6] كبّر و قال : هذا [6] أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بأن آخر زادى اللبن من الدنيا . قال : ثم شرب فخرج اللبن من جراحته ، فسقط عمار على قفاه ثم تشهد و قضى نحبه - رحمه الله .

---

(١) الأبيات المحجورة من د و بر ، و مكانها فى الأصل : شعرا .

(٢) من د

(٣) فى الأصل و د و بر : فاختلطوا .

(٤) فى د : شراء سيفه .

(٥) فى الأصل و د و بر : بصاح - كذا .

(٦-٦) فى د : « قال الله أكبر ، هكذا » .

فقال : عمرو بن العاص لمعاوية : قد قتل عمار بن ياسر ! [1]فقال معاوية : قتل عمار[1] فكان [2]ما ذا[2] ؟ فقال : ألا تعلم أن النبي [3]صلى الله عليه و سلم[3] قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية و ان آخر زادك [4]من الدنيا اللبن[4] . فقال معاوية : إنما قتله من جاء به إلى الحرب . فقال عبد الله

٥ ابن عمرو : و كذلك حمزة بن عبد المطلب يوم أحد إنما قتله النبي صلى الله عليه و سلم و لم يقتله وحشي ؟ فقال معاوية / لعمرو : نحّ عنا ابنك هذا الموسوس الذي لايدري ما يقول .

١٢٠/الف

قال : و جاء علي بن أبي طالب حتى وقف على عمار و هو مزمل بدمه[5] فقال : انا لله و انا اليه راجعون ، إن امرؤ لم يدخل [عليه -[6]]

١٠ مصيبة من قتل[7] عمار فما هو من الإسلام في شيء ؛ ثم قال علي : رحم الله

(١-١) في د : يا معاوية .

(٢-٢) من د ، و في الأصل : صادي ، و في بر : مادي . و في الترجمة ص ٢٨٣ . « عمرو عاص با معاويه گفت : مردم ما عمار ياسر را بكشتند ، گفت : چه زيان دارد كشته باشند » .

(٣-٣) ليس في د .

(٤-٤) من د ، و في الأصل و بر : عسر من لبن .

(٥) في د : بدمائه .

(٦) من د و بر .

(٧) في الأصل و د و بر : قبل ، و التصحيح من الترجمة و لفظها : « هر كس كه ار وفات عمار دل تنگ نشود او را از مسلماني نصيبي نباشد .

عمارا! يوم يبعث و رحم الله عمارا! يوم يسأل؛ فو الله لقد رأيت عمار ابن ياسر و ما يذكر من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ثلاثة إلا كان رابعا، و لا أربعة إلا كان خامسا، إن عمارا [1] قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا موطنين ولا ثلاث؛ فهنيئا له الجنة! فقد قتل مع الحق و الحق معه، ولقد كان الحق يدور منه حيث ما دار، فقاتل عمار و سالب عمار و شاتم عمار في النار. ٥

قال: ثم تقدم [2] على رضي الله عنه فصلى عليه و صلت عليه أصحاب على بأجمعهم و أدخل [3] إلى حفرته فدفن [4]؛ فأنشأ الحجاج بن [عمرو ابن] غزية الأنصاري يقول:

[5] [يا للرجال لعظم الهول أرّقني و هاج حزني أبو اليقظان عمارُ ١٠
أهوى له ابن جون في فوارسه من السكون و للهيجاء اعصار
فاختلّ صدر [6] أبي اليقظان مُعترضا بالرمح قد أوجبت [7] فيه له النار
كانتْ علامة بغي القوم مقتلُه ما فيه شك و لا ما فيه انكار

(١) في النسخ: عمار.
(٢) سقط من د.
(٣) في د: أدخله.
(٤) في د: و دمه.
(٥) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل مكانه: شعرا.
(٦) من بر، و في د: صدري.
(٧) في بر: وجبت.

قال النبي له تقتلُك شرذمــة شيطتْ لحومهمْ بالبغى فجّارُ
فاليومَ يعلم أهل الشـام أنهمُ أصحاب تلك و فيها النار و العار]

قال: و حمل بعضهم على بعض، فاقتتلوا قتالا شديــدا، و جعل الأشتر يقاتل و هو يقول:

٥ [١] [إن تقتلوا منا أبا الـيقظان شيخا مسلما
فقد قتلنا منكم لما غدا ما أعلما
و ذا الكلاع بعده و معبدا إذ أقدما [٢]
أضحوا بصفين و قد لاقوا نكالا مؤتما]

قال: و تقدم قيس بن [سعد بن] عبادة و جماعة من حماة الأنصار، ١٠ فقاتلوا قتالا شديدا. قال: و المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب واقف على فرسه يحرض الناس [على القتال - ٣] و هو يقول.

[١] [يا شُرطة الله صبرا لا يهولكم جيشُ [٤] ابن حرب وان [٤] الحرب قدظهرا
و قاتلوا كلَّ من يبغى قتالكمُ فانما النصرُ فى الهيجا لمن صبرا
إن كان عمار قد أودى فلا تهنوا و قاتلوا القوم لا تولوهم الـدبرا
١٥ شقوا الصفوف بحد السيف واحتسبوا فى ذلك الخير، ارجوا النصر و الظفرا
و أيقنوا أن من أضحى يخالفكم أضحى شقيا و أضحى نفسه خسرا
فيكم وصى رسول الله قائدُكم و وُلده و كتاب الله قد نشرا
و لا تخافوا ضلالا لا أبا لكم سيُحفظ الدينُ و الدنيا لمن نصرا]

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و مكانه فى الأصل: شعرا.
(٢) فى بر: و معبد إذ قدما.
(٣) من د.
(٤-٤) فى بر: من حرب ان.

قال: فقتل من أهل الشام يومئذ زيادة [على –[1]] عدد الحساب، وجاء الليل فحجز بين الفريقين؛ فأنشأ [2]رجل من الأنصار و هو[2] قيس بن [سعد بن] عباده يقول:

[3][ما ضر من كانت الأنصار عصبته[4] … أن لا يكون له من غيرهم أحد
قوم إذا حاربوا طالت أكفهم … بالمشرفية حتى يفتح البلد[5]
و الناس حرب لنا فى الله كلهم … مستجمعون فما ناموا و لا فقدوا
هذا اللواء الذى كنا نحف بـه … مع النبى و جبريل لـه[6] مـدد
فاليوم ننظره حتى يقيم لـه … أهل السناء و من فى دينه أود
أهل الصلاة قتلناهم ببغيهم … و المشركون قتلناهم بما جحدوا
حتى تطيعوا عليا إن طاعته … دين [7]عليه يثيب[7] الواحد الصمد
من ذا له فى قريش مثل حالته … فى كل معمعة أو مثله أحد
لوعدد الناس ما فيه لما برحت … تثنى الخناصر حتى ينفد[8] العدد

(١) من د و بر.
(٢–٢) ليس فى د.
(٣) ما بين الحاجزين من د و بر، و مكانه فى الأصل: شعرا.
(٤) فى الاستيعاب ص ٥٢٥: عيبته.
(٥) وردت فى الاستيعاب ثلاثة أبيات، و هذا البيت منها.
(٦) فى الاستيعاب: اما.
(٧–٧) فى بر: يثيب عليه.
(٨) فى د: ينعدد، و فى بر: ينقد.

هلا سألت بنا والخيل سائحة تحت العجاجة و الفرسان تطّردُ
وخيل كلب و لخم قد أضر بها وقاعنا إذ غدوا للموت فاجتلدوا
من كان أصبر فيها عند أزمتها إذا الدماء على أجسادها جسدوا]

قال: و جزع[1] أهل الشام على قتلاهم[2] جزعا شديدا، فقال
٥ معاوية بن حُديج[3] الكندى: يا أهل الشام! قبح الله العيش بعد حوشب[4]
و ذى الكلاع، و الله لو ظفرنا بأهل العراق بعد هلاكهما[5] بغير
مؤنة[6] لما كان ظفرا؛ فقال يزيد بن أنس: صدقت يا ابن
حديج[3] أو تبكى على قتيل إلى أن تنجلى هذه الفتنه، فان يكن الأمر
لنا فأوينا و بكينا[7]. و إن كان لغيرنا فأحرى أن لا نبكى على أحد. قال:
١٠ و بلغ ذلك معاوية، فأرسل إلى وجوه أهل الشام فجمعهم ثم قال:
يا أهل الشام! إنكم لستم أحق بالجزع على قتلاكم[8] من أهل العراق على

(١) فى الأصل و د و بر: جزعوا.
(٢) من بر، و فى الأصل و د: قتالهم.
(٣) فى الأصل و د: حريج؛ و التصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٣
و كان لفظ «حريج» فى بر لكن «حديج» مكتوب فوقه.
(٤) زيد فى د: ابن - خطأ.
(٥) فى الأصل و د و بر: هلاكهم.
(٦) من د، و فى الاصل: موته، و فى بر بغير نقط.
(٧) فى النسخ: نكينا - كذا.
(٨) فى د: قتالكم.

قتلاهم[1]، و الله ما ذو الكلاع / فيكم بأجلّ من عمار بن ياسر فيهم، ١٢٠/ب
و لا حوشب ذو الظليم فيكم[2] بأعظم من هاشم بن عتبة، و لا عبيد الله بن عمر
ابن الخطاب فيكم بأعظم من عبد الله بن بديل بن ورقاء[3] الخزاعي فيهم،
و ما[4] الرجال [5] إلا أشباه[5]، و ما التمحيص إلا من عند الله، فأبشروا
فان الله تبارك و تعالى قد قتل من القوم ثلاثة و بقي ثلاثة، قتل عمار ٥
ابن ياسر و كان فارسهم، و قتل هاشم بن عتبة و كان جمرتهم، و قتل
عبد الله بن بديل و كان فاعل الأفاعيل، و بقي الأشتر و الأشعث و عدي
ابن حاتم. الله قاتلهم غدا إن شاء الله. قال: فقال معاوية بن حديج[6]:
يا معاوية! إن تكن الرجال عندك أشباها فليست عندنا كذلك[7]. قال
و غضب معاوية بن حديج[6] من ذلك، فأنشأ بعض أصحابه يقول ١٠
[8] في ذلك[8]:

[9] [معاوي قد نلنا و نيلت[10] سراتنا و جدّع أحياء الكلاع و يحصب

(١) في د: قتالهم.
(٢) سقط من د.
(٣) في د: ورقة.
(٤) في د: أما.
(٥ - ٥) في د: الاشياء.
(٦) مر ما فيه.
(٧) في بر: ذلك.
(٨ - ٨) ليس في د.
(٩) الأبيات المحجورة من د و بر، و بدلها في الأصل: شعرا.
(١٠) في بر: نلت.

بذى كلع لا يبعــد الله داره وكلّ يمانٍ قد أصيب بحوشبِ
و ما علقتْ أرماحنا بفوارسٍ من القوم إلا جدع أنف مرعب
هما ما هما كانا لكل عظيمةٍ متى ما أقولنّ فيهما لا أكذّب
و ليس ابن قيس أو عدى بن حاتم [1]و لا اشتر أندادهم[1] فى التجرّب
٥ و لو قبلتْ من هالك قبل فدية فديتهما بالنفس والأمّ والأب]

قال: ثم دعا معاوية [بمعاوية -[2]] بن حديج[3] الكندى فقال: إن الأشعث بن قيس رجل من كندة و هو ابن عمك. و قد أحببتُ أن تكتب إليه تسأله فيه أن يدفع إلينا قتلة عثمان حتى نقتلهم به و نقعد فى منازلنا، فقد و الله أهلكتْنا هذه الحروب؛ قال: فكتب معاوية
١٠ ابن حديج[3] إلى الأشعث بن قيس: أما بعد فانه لن يدخل فى الإسلام من ملوك الجاهلية غيرك و غير ذى الكلاع، فأما أنت فنزلت العراق فكنت سيد أهلها، و أما ذو الكلاع فنزل الشام فساد أهلها؛ ثم وقع هذا البلاء و أخذت أنت عليا، و أخذ ذو الكلاع معاوية، فكان معه إلى أن وافاه أجله؛ و والله ما أنت بالزارى على[4] عثمان و لا بالراضى
١٥ عن علىّ، و إننا لا نسألك أن تأخذ[5] الشام بالعراق و لا معاوية بعلىّ،

(١ - ١) فى د و بر: و الأشتر أندادا لهم.
(٢) من د و بر.
(٣) فى الأصل: جريج، و فى د و بر: خديج. و لكن فى بر مكتوب فوقه «حديج».
(٤) فى النسخ: عن.
(٥) فى د: نأخذ. و فى بر بغير نقط.

لكنا

لكنا نسألك أن تسأل عليا أن يدفع إلينا قتلة عثمان أو يحدث الله ذلك أمرا . قال : ثم كتب إليه : [1] [بهذه الأبيات :

إنما الشام كالعراق و لكن دين أهل العراق غير الشام

فلهم دينهم و حبّ علىّ و لنا ديننا و حب الإمام

أفلا حاكم يميّز ما بين الفريقين قبل يوم الخصام ٥

قد ترى أنّ بالعراق رجالا بمسميين من رؤوس الأنام[2]

كسعيد و مالك و عدى و شريح و ذاك فدس اللجام

و زياد و شيخ كندة حجر و ابن قيس زحر[3] فغير كهام

لا يراوون بالقبيح و لا يطمع فيهم منا ذوو الأحلام

ثم فيها أخذُ الحلال من الله و قرع السخا و ترك الحرام ١٠

لا يبارى بها سواك من النا س نحذها يا ابن الملوك العظام]

قال : فكتب إليه الأشعث : أما بعد فقد ذكرتنى من نعم الله تعالى على ما أسأله المزيد ، و أنا أذكرك من نعم الله عليك ما تعرف ذلك ، و أسألك أهون ما تسألنى ، أنت المطاع فى أهل الشام فاركب و صِرْ[4] إلى من تخلف عن صاحبي و صاحبك من المهاجرين و الأنصار ١٥

---

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، ومكانه فى الأصل : يقول شعرا .

(٢) من بر ، و فى د : الرجال .

(٣) فى د : رجل ، و فى بر : رجر - كذا .

(٤) فى الأصل و بر : صير ، و فى د : سير .

فاسألهم عن الرجلين ، و إن كان عليّ أحق بهذا الأمر [من معاوية اعتزلته و أعنتنا[1] عليه ، و إن كان معاوية أحق بهذا الأمر - ٢] / من عليّ اعتزلته و أعنتكم عليه ؛ و أما قولكم إنى لست بالزارى على عثمان و لا بالراضى عن عليّ ، فما أغنانى عن عثمان و أرضانى عن على ، و إنما أنا قاتلك مع إمام هدى قد بايعه[3] المهاجرون و الأنصار ، و أنت تقاتلنى مع رجل استخلفه[4] أهل الشام ليس لهم نصيب فى الخلافة و لا فى الشورى - و السلام . قال : ثم كتب إليه[5] [بهذه الأبيات :

١٢١/ الف

٥

و يا ابن حديج[6] و كنت امرءا مطاع المقال عظيم الحسبْ

و يا ابن حديج و أنت امرؤ وَرِىٌ[7] الزناد قويم السبب

١٠ تَمُتُّ بكم[8] كندةُ فى بنيها و كندة خير ملوك العرب

فهذا المتوّج من سلهم و نعم الخليفه ممن ذهب

(١) فى بر : اعتبا .

(٢) من د و بر .

(٣) فى الأصل و د و بر : بايعوه .

(٤) فى الأصل و د و بر : استخلفوه .

(٥) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه فى الأصل : يقول شعرا .

(٦) فى د و بر: حديج .

(٧) فى د: رئى ، و فى بر: رى .

(٨) فى د و بر : بك .

فكان أبوه مليكا لهم و كان أبوك مكان الذنبْ
هى النار تأكل ما أطعمَتْ إذا أوقدوها و أنت الحطب
دعوتَ ابن قيس إلى خطّةٍ دعاك إلى مثلها فاقترب
فاما أجبتَ[1] ففيها التُّقى و إما أبيت ففيها العتب] .

قال : فلما ورد الكتاب على معاوية بن حديج[2] و فهم شعره[3] غضب ، ثم قال لمعاوية : إنه ما عرّضنى لهذا سواك ؛ قال : فقال عتبة ابن أبى سفيان : إن الأشعث بن قيس لا يخدع بالكتب ، و لكن أ تأذن لى فى كلامه شفاها ؟ فقال معاوية : ذاك إليك .

قال : و كان عتبة لا يطاق لشأنه ، فأقبل حتى وقف قريبا من عسكر علىّ رضى الله عنه ثم نادى : أين الأشعث بن قيس ؟ فصاحت الناس : أبا محمد ! هذا عتبة بن أبى سفيان يدعوك ؛ قال : فقال الأشعث بن قيس إن عتبه غلام مترف و لا بد من كلامه ، ثم أقبل حتى وقف قبالته و قال : هات يا عتبة ما عندك ! فقال عتبة : يا هذا ! إن معاوية لو كان لاقيا من أصحاب علىّ لقيك أنت خاصة لأنك رأس أهل العراق و سيد قبائل كندة ، و قد سلف إليك من عثمان ما سلف ، و لست كأصحابك ، أما الأشتر فانه ممن قتل عثمان ، و أما عدى فانه ممن خصّص[4] على قتله ، و أما سعيد

(١) فى د و بر . أحيب .
(٢) فى الأصل . حريج ، و فى د و بر : حديج .
(٣) فى د و بر : هذه الأبيات .
(٤) فى الترجمة ص ٢٨٥ : ازان قوم است كه مردم را بر كشتن عثمان تحريص مى كردند ، أى : ممن حرّض على قتله .

ابن قيس فانه قلد عليا[1] دينه ، و أما شريح بن هانئ[2] و زحر بن قيس [2] فانهما لا يعرفان[2] شيئا غير الهوى ، فلا تكن ممن حامى عن[3] العراق تكرّما و قاتل أهل الإسلام حمية و قد بغضنا من بعض ما أرادوا ، إننا لا ندعوك[4] إلى ترك عليّ و نصر معاوية ، و إننا ندعوك إلى البقية[5]

٥ التي فيها صلاحك و صلاحنا - و السلام .

قال : فقال له الأشعث : إني قد فهمتُ مقالتك يا عتبة ! فأما قولك إن معاوية لا يلقاني[6] فو الله إن لو لقي [7]لما عظم[7] عني و لا صغرتُ عنه ؛ و أما قولك اني رأس أهل / العراق و سيد في كندة ، فان الرأس الآمرُ و السيد المطاع ، فهذان[8] جميعا لعليّ بن أبي طالب ؛ و اما ما سلف إلى من ١٠ عثمان فو الله ما زادني عمله غما و لا ولايته شرفا ؛ و أما عيبك لأصحابي فانه لا يقرّبك الي ؛ و أما محاماتي عن العراق فانه من [9]نزل بيتنا[9] حميناه ؛

١٢١ / ب

---

(١) في الأصل و د و بر : علي .

(٢-٢) في الأصل و د و بر : فانهم لا يعرفون .

(٣) في النسخ : على .

(٤) في د : لا تدعوك .

(٥) من د و بر ، و في الاصل : الفئة .

(٦) في د : لا يقاتلني .

(٧-٧) في د : لعظم .

(٨) في النسخ : فهان .

(٩-٩) من د ، و في الأصل و بر : ترك شيئا .

و أما

و أما البقية فلستَ أحوج إليها ما و سترى رأينا فى ذلك إن شاء الله تعالى - و السلام .

قال : و انصرف عتبة إلى أخيه معاوية بغير شيء، فأنشأ النجاشى شاعر على رضى الله عنه فى ذلك يقول :

١ [يا ابن قيس و حارثٍ و يزيد أنت و الله رأس أهل العراقِ ٥

أنت و الله حية تنفث السمّ قليل لها غِنى الدِيارق

أنت كالشمس و الرجال نجوم لا يرى ضوؤها مع الإشراق

قد حميتَ العراق بالأسل السمر و بالبيض[2] كالبروق الرقاق

و أحبناك إذ دعوت إلى الشام على لوبٍ[3] كالسحوب العتاق

فوردنا كأسَ المنيّة فى الغمة بالضرب و الطعان الدقاق[4] ١٠

لا ترى غير أذرع و أكف و رؤوس هامها أفلاق

كلما قلت قد تصرمت الحرب سقانا كأس المنية ساق[5]

قد قضيت الذى عليك من الحق و سارت بها قلاص الرقاق

. بق حقك العظيم على الناس و حق الملوك صعب المراق

أنت حلوٌ لمن تقرّب بالودّ و للشانئين مُرّ المذاق ١٥

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و فى الأصل موضعها : شعرا .

(٢) من بر ، و فى د : البيض .

(٣) فى بر : ألوب .

(٤) فى بر : الرقاق .

(٥) من بر ، و فى د : ساق .

أ ترى عتبـــة اللعـين تراه فوقَ ضخم من الحمول نِساقِ[1]

لابس[2] تاج جدّه و أبيـــه لو[3] وقاه من المنية واق]

قال : ثم أقبل معاوية على النعمان بن بشير فقال : أبا قيس ! إنى عارف بما تريد أن يكون من الأنصار خاصة بعد عمار بن ياسر ، ٥ و لكن هل يتهيأ[4] لك أن تكلم القوم فلعلهم يجيبون إلى أمر من الأمور ؟ فقال النعمان : عليّ ذلك و أنا صائر إلى القوم .

قال : ثم أقبل النعمان [5] بن بشير[5] حتى دنا من عسكر علي رضي الله عنه ثم نادى : أيها الناس ! أين قيس بن سعد بن عبادة ؟ فليخرج إليّ . أنا النعمان ابن بشير ! قال : فأقبل قيس بن سعد حتى وقف قبالته ، ثم قال : هات ١٠ يا ابن بشير ما عندك ، فقال النعمان : يا قيس ! انه قد أنصف القارة[6] من راماها[7] ، و قد أنصف من دعا إلى الحق ، بأنكم يا معشر الأنصار قد أخطأتم فى خذل عثمان يوم الدار و قاتلتم أنصاره يوم الجمل ،

---

(١) فى د و بر : تساق .
(٢) فى بر : لابسا .
(٣) فى بر : لا
(٤) فى د : تهيأ
(٥) ليس فى د .
(٦) فى الأصل و د : المارة ، و فى بر : القازه و التصحيح من المستقصى ٢ / ١٨٩ .
(٧) فى د : رماها .

فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليا أيضا[1] لكان الأمر فى ذلك هينا، و لكن خذلتم حقا و نصرتم باطلا، ثم لم ترضوا بذلك حتى بغيتم على أهل الشام أشد البغى و دعوتم إلى النزال، ثم لم يعزل[2] لعلى بن أبى طالب أمر قط له ما بعده إلا و هوّنتم عليه المصيبة و وعدتموه الظفر، و الآن فقد أخذت الحرب منا و منكم، فاتقوا الله فى البقية ـ و السلام. ٥

قال: فضحك قيس بن سعد ثم قال: ما كنت أظن أنك يا نعمان تحتوى على مثل هذا الكلام و تقوم هذا المقام، أما ذكرك عثمان فقد خذله من هو خير منك و من / أبيك؛ فأما أهل الجمل فانا قاتلناهم على النكث، لأنهم نكثوا بيعة أمير المؤمنين على رضى الله عنه بعد أن بايعوه فقاتلناهم على ذلك؛ و أما معاوية فوالله لو اجتمعت له العرب قاطبة لقاتلته الأنصار خاصة؛ و أما ما ذكرت من الحروب فنحن فى هيجها كما كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم نتقى السيوف بوجوهنا[3] و الرماح بنحورنا[4]، حتى جاء الحق و ظهر أمر الله و هم كارهون، و لكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقا و أعرابيا! و انظر أين المهاجرون و الأنصار، و أين التابعون باحسان الذين رضى الله عنهم و رضوا عنه. و انظر هل ترى مع معاوية غيرك و غير صويحبك مسلمة بن مخلد،

١٢٢ / الف

١٠

١٥

(١) ليس فى د.
(٢) من د و بر، و فى الأصل: لم يزل.
(٣) فى بر: وجوهنا.
(٤) فى بر: نحورنا.

و الله ما [١] أنتما بدريين و لا عقبيين[١] و لا لكما[٢] فى الإسلام سابقة ، و لئن شعبت علينا اليوم فقد شغب علينا أبوك من قبلك فى سقيفة [٣] بنى ساعدة ، فاعزبْ عنى قبّحك الله من ابن عم و قبح ما جئت به .

[قال - [٤]] فانصرف النعمان [٥] بن بشير [٥] إلى عسكره و هو يقول :

لقد كنت غنيا عن كلامك يا ابن سعد [٥] بن عبادة [٥] . قال : و انصرف قيس بن سعد إلى عسكره و هو يقول :

[٦][و الراقصات بكل أشعث أغبر · خُوص [٧] العيون تحثّها الركبانُ

ما ابنُ مخلّد معلنا أسيافنا · عمن نحاربه و لا نعمان

تركا العيان و فى العيان كفاية · لو كان يدفع صاحبيك عيان

١٠ وجدا معاوية بن صخر شبهة · فيها التلبس [٨] و البيان يُهان [٩]

ذكرا ابن عفان فقلت ألا أربعا · ما أنتما منها و لا عثمان

(١-١) فى الأصل و د و بر : أنتم بدريون و لا عقبيون .

(٢) فى الأصل و د و بر : لكم .

(٣) من د و بر ، و فى الأصل : شقيقة .

(٤) من د و بر .

(٥-٥) ليس فى د .

(٦) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل مكانه : شعرا .

(٧) من بر ، و فى د : اخوص .

(٨) من بر ، و فى د : التلبيس .

(٩) فى بر : يمان .

ما تعدل[1] الأنصار عنه ساعة و الحق فى الأنصار و البرهان
وحدث قريشا[2] فى الحوادث منطقا هـــذا الشقى و صهره مروان
لم تبسطوا كفا لنصرة هالك لا لا و لا عصبت عليه سنان]

ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية إلى على بن أبى طالب يكلمونه فى وضع الحرب

٥

قال : و أصبح[3] الناس[4] عازمين[5] على الحرب ، فلم يعبّ[6] معاوية أصحابه كما كان يعبّيهم من قبل ، لكنه وجّه إلى على بجماعة من قريش و غيرهم من اهل الشام يكلمونه ، منهم عمرو بن العاص و عتبة بن أبى سفيان و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و حبيب بن مسلمة و الضحاك بن قيس و جماعة من عرب الشام ، فأقبلوا حتى وقفوا قريبا من عسكر ١٠ على[7] رضى الله عنه[7] ، ثم بعثوا إليه يسألونه أن يأذن لهم فى كلامه ؛ فقال علىّ[7] رضى الله عنه[7] ما أمنعهم من ذلك . قال : فأقبلوا حتى دخلوا

(١) كذا فى د و بر ، لعله : ما تعدل .
(٢) فى بر : قريش . و معنى البيت مبهم .
(٣) فى الأصل و د و بر : أصبحوا .
(٤) فى د : القوم .
(٥) فى النسخ : عازمون .
(٦) فى الأصل و د و بر : فلم يعبى .
(٧-٧) ليس فى د .

العسكر، ثم صاروا إلى عليّ و هو في خيمته، فسلّموا، فردّ عليهم السلام[1]، و مجلسه يومئذ / غاصّ بالمهاجرين و الأنصار، فقال: تكلموا بما أحببتم! ١٢٢/ ب
فقال عمرو بن العاص: بل أنت فتكلّم يا أبا الحسن! فانك أول من آمن بربنا و [بيّ حقك العظيم على الناس، و أنت أول من[2]] صدّق بنبينا
٥ [محمد صلى الله عليه و آله[2]]، و صلى إلى قبلتنا، و وحّد الله قبلنا؛ فقال علي: إن أول كلامي أن أثني على الله ربي أحسن الثناء طول الحياة و بعد الممات، و أحمده على طول العافية و حسن البلاء، و في كل حال من شدة و رخاء، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا[3] عبده و رسوله، بعثه[4] الله رحمة للعالمين و خاتما للنبيين، فأدّى
١٠ عن الله ما أمره[5]، و عبد ربه حتى أتاه اليقين، فصلى الله عليه[6] و سلم كثيرا[6]، ثم[7] إن الله تبارك و تعالى قد ابتلانا أيتها الأمة بما ترون، و المستعان بالله و لا قوة إلا بالله، و بعد فالله يعلم أني كنت كارها أن أتولى شيئا من أمور أمة محمد صلى الله عليه و سلم؛ و لكن قوما أنكروا

(١) ليس في د و لا في بر.
(٢) من د.
(٣) زيد في د: صلى الله عليه و آله و سلم.
(٤) من د، و في الأصل و بر: ابتعثه.
(٥) في د: أمر.
(٦-٦) في د: و آله.
(٧) زيد في د: ان عباد الله.

على عثمان فاجتمعوا على قتله ، فقتلوه و أنا جالس فى منزلى لا آمر و لا ناه١ ، و إما قتلوه [و] تذاكروا٢ على بالبيعة فكرهت ذلك ، ثم إنى توكلت على الله و أحببت أن يكون بقية عمرى فى صلاح أمور الأمة ، فبايعت القوم على العمل بكتاب الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ، ثم إن جماعة ممن بايعنى ٣غدر بى و نكث٣ بيعتى ، فقد حكم الله بينى و بين ٥ بعضهم ، و الله للباقين بالمرصاد ؛ ألا ! و إنى أدعوكم إلى كتاب الله و سنة نبى الله ، فان تجيبوا إلى ذلك فالرشد أصبتم و للخير وفقتم ، و إن تابوا ذلك لم٤ تروا من الله إلا بعدا - و السلام .

قال : فلما فرغ على من كلامه تكلم عمرو بن العاص ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد فان عثمان - رضى الله عنه و جعل ما أصابه ١٠ كفارة لذنوبه - قد كان أفضل أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم حسبا و نسبا و قدما و صهرا ، فالله حسيب قاتله و خاذله ، و أيم الله إننا لنعلم أن عليا و من معه من المهاجرين و الأنصار قد كانت لهم سوابق قديمة عظيمة و فضل لا يجهل ، و قد رأينا وأيا نسأل الله تعالى٥ فيه التوفيق لما يحب / و يرضى ، و لعل الله تبارك و تعالى يحقن دماءنا و يصلح ١٥ ١٢٣/الف

(١) فى النسخ : ناهى .
(٢) من د ، و فى الأصل و بر : تذاكرا . وزيد فى د بعد « تذاكروا » « ذلك » .
(٣-٣) من د و بر ، و فى الأصل : غدرتى و نكثت .
(٤) فى د : فلم .
(٥) ليس فى د .

ذات البين، و هؤلاء أشرافنا ١ من أهل الشام ١ قد اجتمعوا لذلك، و كذلك أشراف أهل العراق مجتمعون يا أبا الحسن و أنتم يا معشر من حضر.

قال: فقال علي: تكلموا بما تريدون حتى ننظر ٢ ما الذي تطلبون.

٥ قال: فتكلم شرحبيل بن السمط فقال: أما بعد ٣ فيا معشر أهل العراق! إن ٣ الله تبارك و تعالى قد جعل بيننا حقوقا عظاما من الأرحام الماسة ٤ و الأنساب القريبة و الأصهار الشابكة، و قد علمنا يا أبا الحسن! أن لك سابقة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و صهرا و قرابة و فقها في الدين و بأسا و تجربة و شرفا قديما و الله يعلم، و إنك لتعلم أنا قد اقتتلنا ١٠ لحية ٥ الجاهلية بالسيوف الهندية، لأنها جارات القرب و حصون الحومات، و أنها بيضة الروم؛ و أما حرماتكم فانها بيضة فارس، و قد رأينا أن تنصرف عنا يا أبا الحسن أنت و من معك، فنخلي بينكم و بين عراقكم و حجازكم و تخلونا ٦ بيننا و بين شامنا و نحقن دماء المسلمين؛

(١-١) ليس في د.
(٢) من د و بر، و في الأصل: تنظر.
(٣-٣) في الأصل و د و بر: يا معشر أهل العراق فان.
(٤) من د و بر، و في الأصل: الماشية.
(٥) في النسخ: لحمية، و التصحيح من الترجمة، و فيها: ترا هم معلوم باشدكه ما اين جنگ ار راه جاهليت مى كنيم.
(٦) في د و بر: تخلون.

و الله

و الله يعلم أنى قد أتيت بغاية [1] النصيحة و ما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت و إليه أنيب .

قال : فقال على رضى الله عنه : و الله لقد نظرت فى هذا الأمر فضربت ظهره و بطنه و أنفه و عينه حتى لقد منعنى النوم ، فما وجدته يسعنى إلا قتالكم أو الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم ، و أيم الله لوددت ٥ أنى فديت حقن دماء المسلمين بمهجتى ، و لكن قولوا لصاحبكم هذا حتى يخرج إلى هذه الصحراء ، ثم إنى أدعو الله و يدعو هو أيضا أن يقتل المحق منا [2] المبطل ، ثم إنى أبارزه فأينا قتل صاحبه ملتم معه بأجمعكم ؛ فو الله لا يقاتل مع معاوية أحد [3] إلا أكبه [4] الله غدا فى نار جهنم [5] .

قال : فالتفت الشامى إلى أصحابه فقال : ما يقعدكم [6] ؟ انهضوا ! ١٠ فلا و الله ما عند هذا الرجل إلا السيف .

قال : فوثب [7] أهل الشام و [8] هم يقولون [8] : هلكت العرب و رب

(١) من د و بر ، و فى الأصل : بعناية .

(٢) من د و بر ، و فى الأصل : منا المحق .

(٣) من د و بر ، و فى الأصل : أحدا .

(٤) فى د : كبه .

(٥) فى الترجمة ص ٢٨٨ : خدا قسم كه مرا چنان معلوم است كه هر كس با معاويه است و با من جنگ مى كند روز قيامت جاى او آتش دوزخ است .

(٦) فى د : تعودكم .

(٧) فى الأصل و د بر : فوثبوا .

(٨-٨) فى د : قالوا .

محمد . ثم رجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك ، فعلم معاوية أن عليا لا يجيبه

١٢٣/ب إلى شيء مما يريد . قال : و بات[1] الفريقان ليلتهم / تلك[2] ، و ليس فيهم أحد ينام لما قد عزموا عليه من مباكرة الحرب .

ذكر تحريض امير المؤمنين على بن أبي طالب على القتال

٥ قال : و خطب على رضى الله عنه أصحابه بعد أن صلى عشاء الآخرة فقال : الحمد لله الذى يبرم ما قضى و قدر[3] ، فما أبرم فلا ينقضه الناقضون ، و ما نقض فلن يبرمه المبرمون ، مع ان الله تعالى لو شاء لما اختلف اثنان من خلقه ، و لا تنازعت الأمة فى شيء من أمره ، و لا جحد المفضول حق الفاضل ، و لو شاء الله ما اقتتلوا ، و لكن الله يفعل ما

١٠ يريد ، و قد[4] ساقتنا و[2] هؤلاء المقادير إلى هذا المكان ، و نحن من الله تعالى بمنظر[5] و مستمع ، و لو شاء الله لانتقم و كان معه التغيير ، و لكنه جعل الدنيا دار الأعمال و الآخرة دار القرار ليجزى الذين أساؤا بما عملوا و يجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، ألا ! و انكم تقاتلون عدوكم غدا فاطلبوا الليلة القيام و أكثروا فيها من تلاوة القرآن و اذكروا الله و اسألوه

(١) فى الأصل و د و بر : باتوا .

(٢) ليس فى د .

(٣) من د و بر ، و فى الأصل : قد .

(٤) فى د : او .

(٥) فى د : فى مسطر

النصر، و عليكم بالحذر و الحزم و الصبر و كونوا صادقين، ألا! و قد بلغ بكم و بعدوكم ما قد رأيتم و لم يبق منهم إلا آخر نفس، فان الامور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها، و قد صبرا[1] لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما بلغوا، و أنا غاد عليهم غدا و محاكمهم إلى رب العالمين.

٥

قال: فوثب[2] الناس إلى سيوفهم فجعلوا يستحدونها[3]، و إلى رماحهم فجعلوا [4]يسنون أسنتها[4]. و إلى نصالهم فجعلوا يسوون نصالها. [5]قال: و وقع أمر ليس بالهزل[5]، و[6] جعل رجل من أصحاب علي يرتجز و يقول:

[7][قد قلتُ و العين بجالُ تنسكب | قد أمست الأمة في أمر عجبْ ١٠
و الملك مجموع غدا لمن غلب | و القول عندي صدقه غير كذب[8]
إن غدا يهلك[9] أعلام العربْ | غدا نُلاقي ربنا فنحتسبْ

(١) في الأصل و د و بر: صبروا.
(٢) في الأصل و د و بر: فوثبوا.
(٣) من د و بر، و في الأصل: يستحدرونها.
(٤-٤) في د: يسنونها.
(٥-٥) ليس في د.
(٦) في د: ثم.
(٧) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل: شعرا.
(٨) في د و بر: حرب.
(٩) في بر: تهلك.

يا رب لا تشمتْ بنا و لا تعب ١ من يجعل الأنداد ربّا و الصلب
غدا يكونون رمادا٢ قد كُتبْ بعدَ الجمال و الحياء و الحسب]

ذكر تحريض معاوية أصحابه على القتال

قال: و وقع فى عسكر معاوية الخوف و الحذر و الفزع لما قد
٥ عزموا عليه إذا أصبحوا، و جعل معاوية يقول لأصحابه: يا أهل الشام!
اعلموا أنكم تقاتلون غدا إخوانكم من العرب، فكونوا على إحدى ثلاث
خصال: إما أن تكونوا قوما تطلبون ما عند الله بقتال قوم بغوا عليكم
و فللوا٣ من بلادهم حتى نزلوا ببيضتكم؛ و إما أن تكونوا قوما تطلبون
بدم الخليفة عثمان، فانه خليفتكم[٤] و صهر نبيكم؛ و إما أن تكونوا تذبون[٥]
١٢٤/الف ١٠ عن حريمكم و حرمكم، يولوكم بتقوى الله و الصبر الجميل. / فأنشأ رجل
من أصحاب معاوية يقول:

[٦][ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدا علينا و إنّا لا نرى بعده غدا
فان يك ليلى خائبا لصباحه[٧] وجدتُ إلى برج الكواكب مَصْعدا

(١) كذا فى د و بر.
(٢) فى بر: و ماذا.
(٣) فى النسخ: افللوا.
(٤) من د و بر، و فى الأصل: خليفتم.
(٥) من د و بر، و فى الأصل مطموس.
(٦) الأبيات المحجوزة من د و بر، و فى الأصل مكانها: شعرا.
(٧) من بر، و فى د: لصاحبه.

و أما

و أما فراری فی البلاد فلیس لی — فرارٌ و إن جاوزتُ جابَلْقَ[1] مبعدا
حذارُ علیٍّ انّه غیر مخلفٍ — یدًا له ما لبی الملبّون موعدا
فان به فی اللیل ینفض رأسه — علی ظهر خوّار الرحالة أجردا
یخوض غمارَ الموت فی مرحجنّة — ینادون فی نقع العجاج محمدا
من أصحاب بدر و النضیر و خیبر — و أحد یروّون الصفیح المهنّدا ٥
و یومَ حنین جالدوا عن نبیهم — جموعا من الکفار حتی تبدّدا
فقل لابن هندٍ ما الذی أنتَ صانع — أ تثبت أم ندعوك فی الحرب قُعْدُدا]

قال: فبلغ معاویة شعره فهمّ بقتله و قال: قاتله الله! لو[2] أصاب خلف جابلق مکانا لجاز إلیه؛ قال: فهرب صاحب هذا الشعر فی جوف اللیل فصار إلی علی رضی الله عنه فکان[3] معه. ١٠

قال: و دخل علی معاویة من صباح علی و حربه غم شدید و ضاق به ذرعا، فجعل یشجع نفسه و هو یقول:

[4][یخوّفنی أبو حسن علیٌّ — بیاض الصبح و الوقتُ الصباحُ
فابرق ما استطعت فان قرنی — حدید لا یُفلّله النطاح
و دون الشام قد عاینْت طعنا — و بعدَ الطعن ضربا أو کفاح ١٥
فان یقصر غیابك لا أطله — و إن تجمَح ففی رأسی جماح

(١) جابلق مدینة بأقصی المغرب و أهلها من ولد عاد ـ انظر معجم البلدان ٣/٣٢.
(٢) فی د: او.
(٣) فی د: فصار.
(٤) الأبیات المحجوزة من د و بر، و فی الأصل مکانها: شعرا.

ستأتيكم ململمة طحون   كركن الطوق مسبلة رداح
تشيب الناهد العذراء منها   فوارسها بأيديها الرماح
و ليس الحرب[1] يخشوه إذا ما   تعاظمت الأمور و لا الجراح
و يذهب ما بقى منا و منهم   و ودّوا اننا طحنا و طاحوا
٥ ألم يك فى الذى[2] سلفت دليل   على أن الوعيد هو الرياح[3]
و إنا لم نزل نغدوا عليهم   و رحنا فى مساءتهم و راحوا
تباعا هكذا شهرا و عشرا   كأن دماءنا سيل مباح
فما قلّوا لنا حدّا[4] بحدّ   و ما منا حريم مستباح
إذا عدّوا لهم يوما عددنا   لنا يوما يعوّر به القداح]

١٠ قال : فلما تقارب الصبح هبت الناس و تحركوا و صهلت الخيل التى عولت من الحرب ، و جعل[5] الناس يعقلون و يسبقون[6] و يسرحون و يوثقون آلات ، فأنشأ الأشتر [و هو – [7]] يقول :

[8][قد دنا الفضل للصباح و للسلم رجال و للحروب رجال

(١) فى بر : القتل .
(٢) فى بر : التى .
(٣) من بر ، و فى الأصل : الرتاح .
(٤) فى بر : حدّ .
(٥) فى الاصل و د و بر : جعلوا .
(٦) فى د : يستبقون .
(٧) من د و بر .
(٨) الأبيات المحصورة من د و بر ، و فى الأصل مكانها : شعرا .

فرجال الحروب كل خدب مقحم لا يهيجه[1] الأهوالُ
يضرب الفارس المدجّج فى النقع إذا فلّ[2] فى الوغى الأكفال
يا ابن هند شُدّ الحيازيمَ للموت و لا يذهبنّ بك الآمال
إنّ فى الصبح إن بقيتَ لأمر يتعوّذ من شرّه الأبطال
فاصبروا للطعان بالأسل السُمْر و ضرب يجرى به الأمثال ٥
إن تكونوا قتلتم البقر البيض و غالت أولاكُمُ الآجال
فلنا مثلُهم[3] و إن عظُم الخطبُ قليلٌ[4] أمثالُهم أبدال
يحصبون الوشيج فى رهج النقع و للموت بينهم أذيال
طلبوا الفوز فى المعاد و فى ذا يُستهان[5] النفوسُ و الأموال]

قال: فكان معاوية إذا ذكر هذا الشعر يقول: شعر منكر قاله ١٠ فارس العراق .

ذكر الواقعة الخميسية و هى وقعة لم يكن بصفين أشد منها و صفة ليلة الهرير

قال: و أصبح الناس و طلعت الشمس و ذلك فى [يوم -[6]] الخميس ، و دعا على رضى الله عنه بدرع رسول الله صلى الله عليه و سلم ١٥

(١) من بر ، و فى د: لا يهجه .
(٢) فى بر: قل .
(٣) فى بر: منهم .
(٤) فى بر: و قلت .
(٥) فى بر: يستهين .
(٦) من د و بر .

فلبسه و بسيف رسول الله صلى الله عليه و سلم فتقلده و بعمامة رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعتجر بها، ثم دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه و سلم [1]فاستوى عليه[1]؛ و جعل يقول: أيها الناس! من يبع[2] نفسه يربح هذا اليوم، فانه يوم له ما بعده من الأيام، أما و الله! ان لو لا أن تعطل[3]
٥ الحدود و تبطل[4] الحقوق و يظهر الظالمون و تفوز[5] كلمة الشيطان ما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش و طيبه، ألا! إن خضاب[6] النساء الحناء و خضاب[6] الرجال الدماء، و الصبر خير عواقب الأمور، ألا! أنها إحن بدرية[7] و ضغائن[8] أحدية و أحقاد جاهلية وثب بها معاوية حين الغفلة ليذكر بها ثأرات بنى عبد شمس، " فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
١٠ لهم لعلهم ينتهون[9] ".

قال: فقالت المهاجرون و الأنصار: يا أمير المؤمنين! اننا كنا نقاتل معك إلى الساعة على بصيرة و يقين أنك على الحق الواضح، و الآن فقد ازددنا بصيرة و يقينا بعد إذ قتل بين يديك مثل عمار بن ياسر، فتقدم

(١ - ١) في د: فركبها.
(٢) في الأصل و د و بر. يبيع.
(٣) في د: يعطل.
(٤) في د: يبطل.
(٥) في د: تفور.
(٦) في الأصل و د: خظاب - كذا بالظاء، و في بر مكتوب تحت « خظاب » « حضاب ».
(٧) من د و بر، و في الأصل: بالدرية.
(٨) في الأصل و د: طعائن، و في بر: طغائن.
(٩) سورة ٩ آية ١٢.

أمامنا

أمامنا و ها نحن من ورائك .

قال: فتقدم عليّ و معه نيف على[1] عشرة آلاف من بنى مذحج ممن يريد الموت قد وضعوا أسيافهم / على عواتقهم [2]ما يبين[2] منهم إلا[3] الحدق، ١٢٤ / ب و على [4]رضى الله عنه[4] يقدمهم و هو يقول:

[5][دُبّوا دبيب النمل لا تفوتوا و اصبحوا فى حربكم و بيتوا ٥
كى ما تنالوا الدين أو تموتوا [6]أو لا فانى[6] طال ما عصيتُ
قد قلتم لو جئتنا لجئت ليس لكم ما شئتم فشئت[7]
بل ما يريد المحيي المميت]

قال: و تبعه عدى بن حاتم الطائى و هو يقول:

[5][أبعد عمار و بعد هاشم و ابن بديلٍ فارس الملاحم ١٠
ترجو البقا من بعد يا ابن حاتم فقد عضضنا امس بالأباهم
فاليومَ لا يُقرَعُ سنٌ نادم لا بدّ أن يحمى حمى المحارم
ليس امرءٌ من يومه بسالم]

قال: و تبعه مالك الأشتر و هو يقول:

[5][حربٌ بأطراف القنا تأجّجُ يهلك فيها البطل المدجّجُ ١٥
يقدمها همذانها و مذحج قومٌ إذا ما حسّموها انضجوا

(١) فى د: عن .
(٢ - ٢) فى د: لا يبان .
(٣) فى د: غير حماليق .
(٤ - ٤) ليس فى د و بر .
(٥) ما بين الحاجزين من د و بر، و موضعه فى الأصل: شعرا .
(٦ - ٦) من ديوان على بن أبى طالب رضى الله عنه، و فى د و بر: «فاذ يا» .
(٧) فى بر: وشئت .

سيروا لبر[1] الله لا تعرّجوا دينٌ قويم و سبيل منهجُ]

قال: ثم حمل علىّ رضى الله عنه فى هؤلاء العشرة آلاف[2] حملة رجل واحد، فما بقى لأهل الشام صف إلا انتقض[3] و همدت[4] الناس و احمرت حوافر الخيل بالدماء.

٥ قال: و التفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال: أبا عبد الله اليوم صبرا و غدا فخرا؛ فقال عمرو: صدقت يا معاوية! و لكن اليوم حق و الحياة باطل، و إن حمل علىّ فى أصحابه حملة أخرى فهو البراز.

قال: و التفت الأشتر إلى بنى عمه فجعل يحرّضهم و هو يقول: يا لمذحج! عضضتم بصم الجندل، فما أرضيتم ربكم و لا نكيتم[5] له فى ١٠ عدوكم، و أنتم أبناء العرب، و أصحاب الغارات، و فتيان الصباح، و فرسان الطراد، و حتوف الأقران، و مذحج الطعان. ثم حمل و حملت معه قبائل العرب من مذحج، فتحيرت أهل الشام من فعالهم؛ و الأشتر يومئذ على فرس له أدهم ذنوب، فى يده صفيحة له يمانية، إذا طأطأها خلت فيها لهبا، و إذا رفعها[6] يغشى البصر من شعاعها، فهو يضرب

---

(١) فى د و بر: البر.

(٢) زيد فى د: فارس.

(٣) فى د: انقض.

(٤) فى الأصل و د: حمدت، و التصحيح من بر.

(٥) من بر، و فى الأصل و د: نكيتم.

(٦) فى د: وضعها.

بها قدما قدما ، فلا يصمد لكتيبة إلا كشفها و هو يقول :

١ [أهلي فداكم قاتلوا عن دينكم فالجبن عن أعدائكم يشينكم

و الله ان ناصحتمُ يعينكم ٢ فاحموا حماكم و امنعوا قطينكم]

[قال - ٣] ثم حمل فطاعن حتى كسر رمحه على قربوص سرجه و وقف و هو يقول : ٥

١ [الغمرات ثم تنجلينا نحن بنو الحرب بها غذينا ٤]

قال : فقال رجل من أصحاب عليّ لله درّ هذا الرجل لو كانت له نية ، و لكن أظن [أنه - ٥] إنما يقاتل هذا القتال رياء و سمعة ، و لا أظنه يريد بفعاله هذا ما عند الله . قال : فبلغ كلامه الأشتر ، فغضب من ذلك ثم أنشأ يقول : ١٠

١ [أيها الجاهل المسيء بي ٦ الظن ليس ٧ مثلي يجوز فيه الظنونُ

لستُ ممن باع الهدى بهواه ٨ إنّ من باع دينه مغبون

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و في الأصل مكانها : شعرا .

(٢) في د و بر : يعينكم .

(٣) من د

(٤) في د و بر : عدينا .

(٥) من د و بر .

(٦) البيتان الاولان في الترجمة ص ١٩٩ ، و سقط منها « بي » .

(٧) ليس في الترجمة .

(٨) في الترجمة : سهواه .

إنما يطلب المتاعَ من النا س سفيهٌ فى رأيه مفتونُ
حسبى الله فى الحوادث و الرمـــحُ و سيفٌ مهنّد مسنونُ
و دِلاص مثل الإضاء و طرف أعوجىٌ كأنـــــه مجنونُ
و هواىَ الذى يقرّبـــه العيـــنُ و بالحق قد تقرّ[1] العيونُ
٥ إن مثلى من الرجال قليلٌ حين يبدو من النساء البرين[2]
هكذا كنتُ يا فوارس لخمٍ وكذا فى الذى يكونُ أكون]

قال: فندم اللخمى على ما قال فى الأشتر، ثم أنشأ يقول:

[3][أصابت[4] ظنونى فى رجال كثيرة [5]و اخطأتُ فى ظنى بأشتر مالكٍ[5]
و ما كان فيما قلتُ إثمٌ و إنما ترضّيته أن لا أعود لــذلك
١٠ ظننتُ بـــه ظنى بعمروٍ فانـــه و صاحبَه راما عظيم المهالك[6]]

قال: و زالت الشمس و ذهب وقت الصلاة و الحرب قائمة على ساق؛ قال: و صاح علىّ رضى الله عنه بالمهاجرين و الأنصار فقال: إن الفرار عن الحرب فى مثل هذا اليوم ارداد[7] عن الحق و رغبة عن

(١) من بر، و فى د: تقرر.
(٢) كذا فى د و بر، و لعله: بدين.
(٣) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل مكانه: شعرا.
(٤) من الترجمة، و فى د و بر: أصاب.
(٥-٥) فى الترجمة: و اخطأ ظنى فى الأشتر مالك.
(٦) ليس البيت فى الترجمة.
(٧) من د و بر، و فى الأصل: ارادد.

دين الإسلام، أما سمعتم الله[1] تبارك و تعالى يقول[2]: "و لنبلونكم حتى نعلم المجٰهدين منكم و الصٰبرين و نبلوا اخباركم[3]" فما انتظاركم إن كنتم تريدون الجنة؟

قال: فكان أول من تقدم أبو الهيثم بن التيهان[4] / و جعل يرتجز ١٢٥/الف و[2] يقول: ٥

[5][أحمدُ ربي و[6] هو الحميد ذاك الذى يفعل ما يريدُ
ذاك الذى عذابُه شديدُ من ينجُ منه فهو السعيد
هذا علىٌّ ما له نديد دين قويمٌ و هو الرشيد]

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله! فرثته امرأة من الأنصار [7]فأنشأت تقول شعرا[7]. ١٠

---

(١) فى د: قوله.
(٢) ليس فى د.
(٣) سورة ٤٧ آية ٣١.
(٤) فى الأصل و د و بر: النبهان، و التصحيح من الترجمة الفارسية و التجريد ٢ / ٢٢٢ و تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٧٨.
(٥) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل مكانه: شعرا.
(٦) من بر.
(٧-٧) ليس فى د؛ و فى الترجمة ص ٢٩١: «زنى از انصار او را مرثيه خوش مى كويد:
منع اليوم أن أذوق رقادا مالكٌ إذ مضى و كان عمادا
يا أبا الهيثم بن تيهان انى صرتُ للهمّ معدنا و وسادا
اصبحوا عرضة لكل عقاب يرحم الله تلكمُ الأجسادا»

قال : ثم تقدم خزيمة بن[1] ثابت ذو الشهادتين[2] فحمل يرتجز و يقول :

[3][قد مرّ يومان و هذا الثالثُ — هذا الذى يبحث فيه الباحثُ

هذا الذى يلهث فيه اللاهث — يوم عبوس و العبوس كارث

كم ذا يُرجّى أن يعيش الماكث — و الناس موروث و فيهم وارث

٥ هذا علىٌّ من عصاه ناكث]

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ! فقالت فيه ابنته منيعة [3][هذه الأبيات :

عينُ جُودى على[4] خزيمة بالدمـــع قتيلِ الأحزاب يومَ الفراتِ

قتلوا ذا الشهادتين عيانا — أدرَك الله منهم بالترات

١٠ قتلوه فى [5]فتية غير عُزّل — يُسرعون[6] الركوبَ للدعوات

نصروا أحمدَ الموفّقَ ذا العد — لِ فدانوا[7] بذاك حتى الممات

---

(١) زيد فى د : خازم بن .

(٢) مر من الإصابة أن خزيمة ذا الشهادتين مات فى زمن عثمان رضى الله عنه فهذا خزيمة آخر .

(٣) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل مكانه : شعرا .

(٤) ليس فى بر .

(٥) فى بر : و .

(٦) فى بر : سارعون .

(٧) من بر ، و فى د : قد أدانوا .

قبـــح الله مـعشرا قتـــلوهُ و رموه بالخزى و الآفاتِ]

قال: و تقدم خالد و خلدة ابنا أبى خالد الأنصارى[1]، فجعل خالد يرتجز و يقول:

[2][هذا علىٌ و الهدى يقودهُ من خير عيدانِ قريشٍ عوده

لا يسأم الطعنَ و لا يؤده لـــكنّه يـــلهبها وقوده ٥

و كل مَن يُقرنُ به يسوده]

قال: و جعل خلدة يرتجز و يقول:

[2][هذا علىّ و الهدى أمامه هذا [3]لوا نبيّنا[3] قدّامـــه

يـقحمه عند الوغى إقدامُـه لا عيبـه يخشى و لا اثـامه

لا يـكره الطعنَ و لا يسامه منه غـداه و به إدامـــه] ١٠

[4]ثم حملا فقاتلا حتى قتلا جميعا رحمهما الله[4].

قال: ثم تقدم جندب بن زهير و هو يقول:

[2][أقول لمّا قدْ رأيت المعمعهْ و اختلط الجمعانِ وسَط البلقعهْ

---

(١) فى الإصابة ٢/٨٨: خالد بن أبى خالد الأنصارى . . . . . فيمن شهد بصفين مع على من الصحابة » و فى ٢/١٤١ : « خلدة الأنصارى الزرقى ، روى ابن عبد البر من طريق عمر بن عبد الله بن خلدة الزرقى عن أبيه عن جده خلدة عن النبى صلى الله عليه و سلم » ما وجدنا اسم والد خلدة فى كتب الرجال .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، و مكانه فى الأصل: شعرا .

(٣ - ٣) البيت الأول فى الترجمة ص ٢٩١ ، و فيها : الذى ثبتنا .

(٤-٤) فى الأصل و د و بر : ثم حملوا فقاتلوا حتى قتلوا جميعا رحمهم الله .

(٥) ليس فى بر .

هــــذا عليٌّ و الهدى حقا معهْ يـا ربِّ فاحـفظه و لا تضيِّعهْ
فانــــه يخشـاك ربى فـارفعه و من أراد كيدَه فضعضعه
إذا[1] رامه بالبغى منـــه فاقمعه و اسفـكْ إلهى دمـه و جعجعه
صهرُ النبي المصطفى قد طـاوعه أول من بايعـــــه و تابعه
٥ نحن نصرناه على من نازعه]

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه .

قال: و بكى الأشتر فقال له على [2]رضى الله عنه[2]: ما يبكيك ؟ لا أبكى الله عيناك[3]! فقال: أبكى يا أمير المؤمنين[4] لأنى أرى الناس يقتلون بين يديك و أنا لا أرزق الشهادة فأفوز بها . فقال له على [2]رضى الله عنه[2]:
١٠ أبشر بالخير يا مالك! ثم تمثل علىٌّ [2]رضى الله عنه[2] [5]بهذا البيت[5]:

أىَّ يوميك من الموت تفر يوم لا[6] يقدر أو يومَ قدرْ[7]

قال: و نظر[8] أصحاب علىٍّ إلى قوم من أصحاب معاوية قد وقفوا

---

(١) فى بر: إن .
(٢ - ٢) ليس فى د و لا فى بر .
(٣) فى د: لك عينا .
(٤) فى د: مولاى، و زيد فى الأصل و بر « ابكى » مكررا .
(٥ - ٥) فى د: بهذه، و فى بر: بهذه البيتين .
(٦) من د و بر، و فى الأصل: لم .
(٧) فى ديوان على رضى الله عنه :

أىّ يومىّ من الموت أفرّ يوم ما قـدر أو يوم قدر
يوم ما قدّر لم أخش الردى و إذا قـدّر لم يغن الحـذر

(٨) فى د و بر: نظروا .

على تل عظيم، فحملوا عليهم حتى خالطوهم، ثم ضاربوهم حتى أزالوهم عن ذلك التلّ، و قتلوا منهم جماعة؛ فأنشأ المعدل بن نائل العجلى يقول:

[1][لستُ أنسى مقام غسان بالتـــلّ و لو عشتُ ما أظلّ[2] الغمامُ
إنهم للخيول[3] أحـلاسُ صدق عند هيجائهـا و عند الضرام
سادةٌ قادةٌ [همُ و] إذا اعْصَوْ صَبَ[4] يوم القراع خير[5] الـكهام
فهم الناسُ إن[6] ذكرت أناسـا و هم الغُرّ[7] فى ذُرى الأعـــلام
ناوشونا [8]غـــداةَ سرنا[8] إليهم بالعـوالى و بالسيوف الدوامى
فتولّـوا و لم يُـسعيوا جميعـا عند وقـع السيوف عند الزحام
و أصبنـا بـكل كهلٍ كريمٍ صـادق البأس سيّد قمقـام]

ذكر صفة ليلة الهرير

قال: و قامت الفرسان فى الركب فاصطفقوا بالسيوف و ارتفع الرهج [9]و ثار القتـام[9] و تضعضعت الرايات و حطت الألوية، و غابت

---

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل مكانه: شعرا.
(٢) فى بر: اطل - و فيه اقواء.
(٣) من بر، و فى د: لخيول.
(٤) فى د و بر: اعضوضب.
(٥) فى د و بر: غير.
(٦) من بر، و فى د: اذا.
(٧) فى بر: العزّ.
(٨ - ٨) فى بر. وقد سمونا.
(٩ - ٩) فى د: وقام القتال.

الشمس و ذهبت مواقيت الصلاة حتى ما كان في الفريقين[1] أحد يصلي ذلك اليوم و لا سجد لله سجدة، و لا كانت الصلاة إلا بالتكبير و الإيماء نحو القبلة .

قال : و هجم عليهم الليل و اشتدت الحرب ، و هذه ليلة الهرير ،
٥ فجعل بعضهم يهرّ[2] على بعض، و يعتنق[3] بعضهم بعضا[4] ، و يكرم بعضهم بعضا .

قال : و جعل عليّ رضى الله عنه يقف ساعة بعد ساعة و يرفع رأسه إلى السماء و هو[4] يقول : اللهم ! إليك نقلت الأقدام و إليك أفضَت[5] القلوب و رفعت الأيدى و مدت الأعناق و طلبت الحوائج و شخصت الأبصار ،
١٠ اللهم افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين ! ثم إنه حمل فى سواد الليل و حملت الناس معه[4] ، فكلما[6] قتل بيده رجلا[7] من أهل الشام كبر تكبيرة حتى أحصى له[8] كذا / كذا[8] تكبيرة . قال أبو محمد[9] : ١٢٥/ب

(١) زيد فى د : من .
(٢) فى د : يهز .
(٣) فى د : يعنف .
(٤) ليس فى د .
(٥) من د ، و فى الأصل و بر : فضت .
(٦) فى الأصل و بر : فكل ما ، و فى د : فكان كلّ ما .
(٧) من د و بر ، و فى الأصل : رحل .
(٨-٨) فى د : كذلك .
(٩) هو ابن أعثم الكوفى صاحب كتاب الفتوح .

أحصى له خمسمائة تكبيرة و ثلاث[1] و عشرون تكبيرة ، فى كل تكبيرة قتيل[2] قتيل ؛ قال : و كان إذا[3] علا قدّ[4] و إذا وسط قطّ .

قال : و جعلت المشايخ من أهل الشام ينادون فى تلك الغمرات : يا قوم ! [5]الله الله فى البقية[5] ! الله الله فى الحرم و الذرية ! و الناس يقتتلون ليلتهم تلك حتى أصبحوا ، و قد قتل من القوم [تلك الليلة ـ[6]] ستة ٥ و ثلاثون ألفا من جحاجحة العرب ، و ليس فيهم أحد يكيع عن صاحبه . قال : فطلعت الشمس و تعالى النهار و ذلك فى يوم الجمعة و السيوف تأخذ هام الرجال .

ذكر رفع المصاحف على رؤوس الرماح

قال : فقال معاوية لعمرو بن العاص : الله ويحك أبا عبد الله ! أين ١٠ حيلك التى كنت أعرفها منك ؟ فقال عمرو : تريد ما ذا ؟ قال : أريد أن تسكن هذه الحروب ، فقد أبيد أهل الشام ، و إنى لأعلم إن دام هذا الحرب يوما هذا لم يبق بأرض الشام أحد يحمل سلاحنا ؛ فقال عمرو : إن أحببت ذلك فأمر بالمصاحف أن ترفع على رؤوس الرماح ثم ادعهم[7]

(١) فى النسخ : ثلاثة .
(٢) ليس فى د .
(٣) فى د : إذ .
(٤) من د و بر ، و فى الأصل : قذ .
(٥-٥) ليس فى د .
(٦) من د .
(٧) فى الأصل و د و بر : ادعوهم .

إليها ، فانك إن فعلت ذلك لم يقاتل أحد أحدا[١] ؛ فهذه حيلتى و مكيدتى
التى لم أزل أدخرها لك ، فعجّل [٢] برفع المصاحف[٢] ، قال : فلما سمعت أهل
الشام ذلك قال بعضهم لبعض : صدق عمرو ، [و - [٣]] هذه حيلة ما
سبقه إليها أحد .

٥ قال : فأمر معاوية بالمصاحف فرفعت على رؤوس الرماح ، و صاح[٤]
أهل الشام : يا على ! يا على ! اتق[٥] الله [اتق الله - [٣]] ! أنت و أصحابك
فى هذه البقية ، هذا كتاب الله بيننا و بينكم . قال : ثم أتوا [بالمصاحف و - [٣]]
بالمصحف الأعظم و هو مصحف عثمان بن عفان ، فربطوه على أربعة
أرماح ثم رفعوه و نادوا : يا أهل العراق ! هذا كتاب الله بيننا و بينكم .
١٠ فالله الله فى البقية و الحرم و الذرية الصغار ! قال : و جعل رجل ينادى
بأعلى صوته و هو يقول :

[٦][(فـ) أهل العراق أجيبوا الدعاءَ ... فقد بلغتْ غاية الشدةِ
و قد أودت الحربُ بالعالمين ... و أهلَ الحفائظ و النجدةِ
فلسنا و لستم من المشركينَ ... و لا المجمعين على الردّة[٧]

(١) من د ، و فى الأصل و بر : أحدٌ أحدٌ .
(٢-٢) فى د : بالمصاحف مرفوعة .
(٣) من د .
(٤) فى الأصل و د و بر : صاحوا .
(٥) من د ، و فى الأصل و بر : اتقى .
(٦) الأبيات المحجورة من د و بر ، و موضعها فى الأصل : شعرا .
(٧) من بر ، و فى د : و لا على المجمعين من الردة .

 و لكن

و لكن أناسٌ لقوا مثلهم   لنا عــدّةٌ و لهم عدّةٌ[1]
فقاتل كل عــلى وجهه   يقحّمه الجــد و الجدّةُ[1]
فان تقبلوها ففيها البقاءَ[2]   و أمنُ[3] الفريقين و البلدةِ
و إن تدفعوها ففيها الفنــاءُ   و كل بلاء إلى المــدّة[4]
فحتى متى محض هذا الشقاءِ   و لا بدّ أن يخرج الزبدةُ   ٥
ثلاثــة رهط هم أهلها   و إن رعدتُ فيهم رعــدة
سعيدُ بنُ قيس وكبش العراقِ   و ذاك المسودُ من كندة]

ذكر امتناع القوم من القتال

قال: فعندها وثب الأشعث إلى عليّ فقال: يا أمير المؤمنين[5]! أجب القوم إلى كتاب الله، و إلا و الله لم يرم معك يمانىّ بسهم و لم يضرب ١٠ معك بسيف و لم يطعن معك برمح؟ فقال على: ويحك[6] و الله ما رفعوا لكم هذه المصاحف إلا خديعة و مكيدة! فقال الأشعث: لا والله ما نأبى ذلك أبدا، فان شئت فأذن لى أن آتى معاوية فأسأله عن هذه المصاحف لما ذا رفعت؟ فقال عليّ رضى الله عنه: / ذاك إليك.   ١٣٦/الف

---

(١) فيه اقواء.
(٢) فى بر: بقا.
(٣) فى بر: أمر.
(٤) فى بر: مدة.
(٥) فى د: يا على.
(٦) ليس فى د.

قال : فأقبل الأشعث حتى وقف قريبا من معاوية ، ثم قال : يا معاوية ! لما ذا رفعتم هذه المصاحف ؟ فقال : رفعناها لكي نتفق نحن و أنتم عليها . قال : فرجع الأشعث إلى علي فأخبره بذلك .

قال : ثم تقدم رجل من أهل الشام على فرس له[1] أبلق ، و في ٥ يده مصحف قد فتحه ، ثم وقف بين الجمعين و جعل يقرأ : "ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يدعون الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون[2]" ، و قوله : "و اذا دعوا الى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون[3]" . و قوله تعالى : "و ان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين ۝ أفي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان ١٠ يحيف الله عليهم و رسوله بل اولئك هم الظلمون ۝ انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله و رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا و اطعنا و اولئك هم المفلحون[4]" .

قال : و ماجت الناس في عسكر علي ، فقالت[5] جماعه : قد[6] أكلتنا هذه الحروب و قلت الرجال . و قال قوم : نقاتل اليوم على ما قاتلنا[7]

---

(١) ليس في د .

(٢) سورة ٣ آية ٢٣ .

(٣) سورة ٢٤ آية ٤٨ .

(٤) سورة ٢٤ آية ٤٩ - ٥١ .

(٥) في الأصل و د و بر : فقالوا .

(٦) في د : فقد .

(٧) زيد في د : إليه .

أمس و إن لم يبق منا إلا القليل .

قال : ثم وثب شقيق [1]بن ثور السكرى[1] فقال : يا أهل العراق ! إنكم تعلمون أننا كنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله عز و جل ، فان رددناه[2] عليهم حل لهم منا ما حلّ لنا منهم ، و لسنا نخاف أن يحيف الله علينا و لا رسوله ، و أن عليا رضى الله عنه ليس بالراجع و لا بالناكص[3] و لا الشاك الواقف فى أمره ، و هو اليوم على ما كان عليه أمس ، و قد أكلتنا هذه الحروب[4] ، و لسنا نرى إلا البقاء فى الموادعة - و السلام .

قال : ثم وثب هانئ[5] أو كردوس بن هانئ[5] البكرى[5] فقال : أيها الناس ! إنا ما تولينا معاوية منذ[6] تبرأنا منه ، و لا [4] برئنا من على منذ[6] توليناه ، و قد علمنا أن قتلانا[7] شهداء و أحياءنا أبرار ، و أن عليا لعلى بينة من ربه و ما أحب إلا الإنصاف ، و كل محق منصف ، فمن سالمه نجا و من خالفه هلك .

قال : ثم وثب خالد بن معمر السدوسى فقال : يا أمير المؤمنين !

(١ - ١) كذا فى النسخ ، و فى الترجمة الفارسية ص ٢٩٣ و الأخبار الطوال ص ١٨٩ : شقيق بن ثور النكرى .
(٢) من الأخبار الطوال . و فى الأصل و د و بر : ارددنا .
(٣) من بر ، و فى الأصل و د : الناكس .
(٤) سقط من د .
(٥) فى الأخبار الطوال : كردوس بن هانئ .
(٦) فى د و بر : مذ .
(٧) من د ، و فى الأصل و بر : قتالنا .

إنا ما أخرنا هذه المقالة إلا أن يكون أحدى[1] أولى بهذا الكلام منا غير أنا جعلناه ذخرا لنا، و قلنا أحب الأمور إلينا ما كفينا مؤنته، فأما إذ[2] سبقنا إلى الكلام فانا لا نرى / البقاء إلا فيما دعاك[3] إليه القوم، فان رأيت ذلك فأجبهم إليه و إن لم تر ذلك فرأيك أفضل. قال: ثم وثب ١٢٦/ب

٥ [4]الحضين بن المنذر[4] و كان أصغر القوم سنا فقال: أيها الناس! إنما بُني هذا الدين على التسليم فلا تعملوا فيه بالقياس، و لا تهدموه بالشبهة، و أمير المؤمنين فهو المصدّق بما قال و المأمون[5] على ما فعل، فان قال: لا[6]. قلنا: لا، و إن قال: نعم، قلنا: نعم.

قال: فوثب رفاعة بن شداد البجلي و كان من أفاضل أصحاب علي

١٠ رضي الله عنه، فقال: أيها الناس! إنه لا يفوتنا شيء من حقنا و قد دعونا القوم إلى ما دعوناهم إليه في أول أمرنا، فان يتم الأمر على ما نحب و حكم بالقرآن على ما فيه من الحق فبعد بلاء شديد و قتل ذريع[7]، و إن تكن الأخرى أثرناها عجاجة، فهذه سيوفنا في رقابنا و أرماحنا

---

(١) كذا في الأصل و د و بر، لعله: أحد هو.

(٢) في د: إذا.

(٣) في الأصل و د و بر: دعوك.

(٤ - ٤) في الأصل و بر: الحسن بن المنور، و في د: الحسن بن المسور. و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٢٩٣ و الأخبار الطوال ص ١٨٩.

(٥) من د و بر، و في الأصل: الموموان - كذا.

(٦) سقط من د.

(٧) من د، و في الأصل و بر: دريع.

في أكفنا، ثم أنشأ يقول:

١[تطاول ليلي بالهموم الحواضر *** و قتلى أصيبت[٢] من رؤوس العشائر
بصفين أمسوا[٣] و الحوادث جمة *** [٤]يهيل عليها[٤] الترب ذيل الأعاصر
فانهم[٥] في ملتقى الحرب بكرة *** و قد جالت الأبطال دون[٦] المشاعر
فان تك[٧] أهل الشام نالوا سراتنا *** فقد نيل منهم مثلهم[٨] جزر جاذر[٨] ٥
و فار بجال[٩] الدمع منا و منهم *** يبكين قتلى غير ذات مقابر
فان يستقل[١٠] اليوم ما كان بيننا *** و بينهم إحدى الليالي الغوابر
و ما ذا علينا ان تريح سيوفنا *** إلى مدة من بيضنا و المغافر
و من نصبنا وسط العجاج جباهنا *** كفاحاً كفاحاً بالسيوف البواتر
وطعنا[١١] إذا نادى المنادي أن[١٢] اركبوا *** صدور المذاكي بالرماح الخواطر ١٠

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، ومكانه في الأصل: شعرا.
(٢) في بر: اصيب.
(٣) في بر: اسبوا.
(٤ - ٤) في بر: تهيل عليه.
(٥) في بر: كأنهم.
(٦) في بر: بدن.
(٧) من بر، وفي د: تكن.
(٨ - ٨) في بر: حزر حاذر.
(٩) في بر: بجال.
(١٠) في بر: يستقال.
(١١) في بر: طعن.
(١٢) ليس في بر.

و نحن ضربنا [هم -[1]]على رأس أمرنا — فان حكموا فينا حكومة جائر
أثرنا التى كانت بصفين نكرة — و لم نك فى تسعيرها بعواثر
و إن حكموا بالحق كانت سلامة — و إلا أثرناها بيوم قماطر]

قال: ثم وثب إلى على يومئذ زهاء [2]عشرين ألفا مقنعين فى الحديد
٥ شائلين سيوفهم على عواتقهم قد اسودت خيولهم[3] من كثرة الغبار.
و معهم عصابة من القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج؛ فقال له رجل
منهم[4]: يا على! أنت تعلم أنا إنما قتلنا عثمان بن عفان حين غلبنا و أبى علينا
أن يحمل[5] بما فى كتاب الله أو يجيب إليه، و أجب القوم إلى ما دعوك
إليه من كتاب الله فقد أنصفوك، و إلا و الله دفعناك إليهم برغمك
١٠ أو قتلناك كما قتلنا عثمان[6]بن عفان[6] و الله لنفعلنها بك إن لم تجب[7] القوم[8]
إلى كتاب الله.

---

(١) فى بر: و نحن بمضربنا.
(٢) زيد فى الأصل و د و بر: عن.
(٣) فى الأصل و د: حولهم، و التصحيح من بر.
(٤) فى الطبرى ٦/٢٧: «فقال له مسعر بن فدكى التميمى و زيد بن حصين الطائى ثم السنبسى فى عصابة معهما من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك».
(٥) فى بر: تعمل.
(٦-٦) ليس فى د.
(٧) فى الأصل و د و بر: لم تجيب.
(٨) زيد فى د: إلى ما دعوك.

قال: فنظر علي رضي الله عنه ساعة ثم قال: يا هؤلاء! إني أنا أول من دعا إلى كتاب الله، و أول من أجاب إليه، و لا يحل لنا إلا الإجابة إليه، غير أني كنت أمس أميرا فأصبحتُ اليوم مأمورا، وكنت أمس ناهيا فأصبحت[1] منهيا، و أراكم قد أحببتم البقاء و كرهتم الحرب، و ليس لي أن أحملكم على ما تكرهون. قالوا: فابعث إذًا إلى الأشتر فادعه[2] إليك فانه ما يفتر عن الحرب. ٥

قال: و كان الأشتر رحمه الله أشرف على دخول عسكر معاوية فأرسل إليه علي رضي الله عنه رسولا[3] أن أرجع، فقال الأشتر للرسول: قل لأمير المؤمنين: ليس هذا وقت ينبغي لك أن تزيلني فيه عن موقفي.

قال: فارتفع الرهج / و علت الأصوات من ناحية الأشتر، فقال ١٠ ١٢٧/ الف القوم: إننا إنما سألناك أن ترد الأشتر و لم نسألك أن تأمره بالحرب، فقال علي رضي الله عنه: و كيف علمتم أني أمرته بالحرب؟ هل رأيتموني و أنا أسارّ[4] الرسول؟ ألم أكلمه و أنتم تسمعون؟ قالوا: فابعث إليه فليأتك[5] و إلا و الله اعتزلناك. قال: فقال علي رضي الله عنه لرجل من أصحابه[3]: اذهب إليه فقل له: ويحك! أقبل فان الفتنة قد وقعت[6]. ١٥

(١) زيد في د: اليوم.
(٢) في الأصل و د و بر: فادعوه.
(٣) هو يزيد بن هانئ السبيعي، كما في الطبري ٦/٢٧ والأخبار الطوال ص ١٩٠.
(٤) في النسخ: اسارر.
(٥) في الأصل و د و بر: فلياتيك.
(٦) من الطبري و الأخبار الطوال، وفي الأصل و د و بر: وقعت.

قال : فجاءه الرسول بالرسالة من عند على رضى الله عنه ، فقال الأشتر : لعل أمير المؤمنين إنما يدعونى لأجل هذه المصاحف التى رفعت؟ قال الرسول : نعم فارجع ؛ فقال الأشتر رحمه الله : أما و الله لقد علمت حين رفعت أنها ستلقى اختلافا[1] و فرقة ، و أنهـا مشورة ابن النابغة
٥ عمرو بن العاص ؛ ثم قال للرسول : ويحك ! أمهلنى ساعة فانى[2] قد تقاربت من الفتح ؛ فقال له الرسول : أ فتحب أن تظفر و أمير المؤمنين بمكانه ذلك ؟ فقال الأشتر : سبحان الله ! لا و الله ما أحب ذلك ؛ قال : فارجع فان القراء قد قالوا له : ابعث إلى الأشتر فليأتك[3] وإلا قتلناك كما قتلنا عثمان.

قال : فانصرف الأشتر مغضبا و هو يقول · يا أهل العراق ! يا أهل
١٠ الوهن[4] و الوهن ! ويلكم الآن حين علوتموهم بالطعن و الضرب و علموا أنكم قاهرون رفعوا لكم هذه[5] المصاحف خديعة و مكرا ، ثم دعوكم إليها ! فقال الأشعث بن قيس : يا هذا ! إننا قاتلناهم لله عز و جل ، و ندع الساعة قتالهم لله عز و جل ؛ قال : فقـال الأشتر : و يحكم ! فأمهلونى ساعة فلقد أحسست بالفتح و أيقنت بالظفر ؛ فقالوا : لا ، قال : فأمهلونى عدوة فرسى ،
١٥ فانى قد طمعت فى النصر ، فقالوا : إذا ندخل معك فى خطيئتك ، فانهم قد دعونا إلى كتـاب الله عز و جل ، فقال الأشتر : إنه قد قتل أماثلكم

---

(١) فى الأصل ود و بر : اخلافا ، و فى الطبرى و الأخبار الطوال : أنها ستوقع اختلافا و فرقة .

(٢) من د ، و فى الأصل وبر : و إنى .

(٣) فى الأصل ود و بر : فليأتيك .

(٤) فى الطبرى و الأخبار الطوال : الذل .

(٥) ليس فى د .

و بقى أراذلكم، و قد كنتم [1] إلى الساعة محقين [1]، فان تركتم قتالكم تكونوا مبطلين [2]؟ قال: فصاحت به القراء و غيرهم من الناس و قالوا: دعنا منك [3] يا أشتر، فاننا [4] لانطيعك و لن نطيع [4] صاحبك و نحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى إليها. فقال الأشتر: لا والله و لكن خدعتم فانخدعتم، و دعيتم / إلى وضع الحرب فأجبتم. ثم أقبل على ٥ ١٢٧ / ب أولئك القراء فقال: يا أصحاب الجباه السود! كنا نظن أن صلاتكم زهادة فى الدنيا و تشوقا إلى الآخرة. و أنا والله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا، فقبحا لكم و بُعدا كما بَعِد القوم الظالمون.

قال: فسبوه و سبهم، و ضربوا بسياطهم وجه فرسه و ضرب بسوطه وجوه [5] دوابهم، و هموا به و هم بهم، و أعانه [6] بنو عمه، وكادت ١٠

(١-١) فى د: إلى الله محقين إلى هذه الساعة. فى بر "محققين" مكان "محقين".

(٢) فى الطبرى ٦/ ٢٨: «قال: فحدثونى عنكم و قد قتل أماثلكم و بقى أراذلكم، متى كنتم محقين أحين كنتم تقاتلون و خياركم يقتلون؟ فأنتم الآن إذا أمسكتم عن القتال مبطلون أم الآن أنتم محقون! فقتلاكم الذين لاتنكرون فضلهم فكانوا خيرا منكم فى النار؟».

(٣) ليس فى د.

(٤-٤) فى الأصل و بر: لانطيقك و لن نطيع، وفى د: لانطيقك ولا نطيع؛ و فى الطبرى: لسنا مطيعك و لا صاحبك.

(٥) فى د: وجه.

(٦) فى الأصل ود و بر: أعانوه.

الفتنة أن تقع[1] بين القوم حتى سكنهم علىّ و قال: كفوا عنه ما لكم و[2] له.

قال: فتكلم رجل من أصحاب على رضى الله عنه و قال: يا هذا! إن أمير المؤمنين قد قبل[3] الحق و رضى بحكم القرآن و لم يسعه إلا ذلك فلا تقتل نفسك؛ فقال الأشتر: إن كان أمير المؤمنين قد رضى فقد رضيتُ[4] بما رضى به أمير المؤمنين[4].

قال: فكان معاوية بعد[5] ذلك يقول[5]: و الله لقد رجع عنى الأشتر يوم رفع المصاحف و أنا أريد أن أسأله أن يأخذ لى الأمان من علىّ، و قد هممت ذلك اليوم بالهرب، و لكن ذكرت قول عمرو بن الاطنابة حيث يقول:

[6][أبت لى عفتى[7] و أبى بلائى و أخذى[8] الحمد بالثمن الربيح

و إعطائى[9] على المكروه مالى و ضربى هامة البطل المشيح

(١) فى د: توقع.

(٢) زيد فى د: ما.

(٣) فى د: رضى.

(٤ - ٤) فى د: أنا مان رضاى من رضاه.

(٥-٥) ليس فى د.

(٦) الأبيات المحجورة من د و بر، و فى الأصل موضعها: شعرا.

(٧) فى بر: عقيى.

(٨) فى بر: ياحذ.

(٩) فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢٠٤: و إكراهى.

و قولى كلما ^١جشأت و جاشت^١ مكانك تحمدى أو تستريحى
لأدفع عن مآثر صالحات و أحمى بعدُ عن عِرض صحيح
بذى شطب كلون الملح صافٍ و نفسٍ ما تقرّ على القبيح] ^٢.

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فقال على رضى الله عنه : أيها الناس ! إنه ليس مع كتاب الله تعالى أمر و لا مع حكمه حكم ، هذا كتاب الله قد دعانا^٣ القوم إليه و أنا أحب أن أحيي ما أحيي القرآن و أميت ما أمات القرآن ، و قد علمتم أنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى يوم الحديبية فأردنا أن نقاتل إنكارا للصلح حتى نهانا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فان أهل الشام إنما دعونا إلى كتاب الله عز و جل اضطرارا و نجيبهم اعذارا ، و اسكنوا حتى ننظر ما الذى يريدون أن يصنعوا .

قال : فوثب حريث بن جابر البكرى فقال : أيها الناس ! إنكم قد سمعتم كلام أمير المؤمنين فاسمعوا كلامى ، إن أمير المؤمنين لو كان خلوا من هذا الأمر لكان المفزع إليه ، فكيف و هو قائده و سائقه ! إنه و الله ما قبل من القوم اليوم إلا الأمر الذى دعاهم إليه أمس ، و لو ردّه عليهم

(١-١) من معجم الشعراء ، و فى د : جاشات نفسى ، و فى بر : جشأت نفسى .
(٢) فى الطبرى ٦ / ١٣ :

أبت لى عفتى و حياء نفسى و إقدامى على البطل المشيح
و إعطائى على المكروه مالى و أخذى الحمد بالثمن الربيح
و قولى كلما جشأت جاشت مكانك تحمدى أو تستريحى .

(٣) فى النسخ : دعونا .

لكنتم عليه أعتب، فلا يلحد[1] في هذا الأمر إلا و رجع على عقبيه أو يستدرج الذين تعرضوا بيننا و بين من طعن على أمير المؤمنين بعد هذا الأمر إلا السيف؛ ثم أنشأ يقول:

[2][أتى نبأ من الأنباء ينمى[3] و قد يشفى من الخبر الخبير

و قد جاء[4] معاوية بن حرب بأمر قد تضيق به الصدور ٥

فما أحيي القران[و] وحيٌ[5] لكن متى حاروا فنخ القوم زير

[6] فلا تعجلْ معاويةَ بن حرب و إنّ سرورَ ما تهوى غرورُ

فانك و الخلافةُ يا ابن حرب لكالحادى و ليس له بعير[6]]

١٢٨/الف / قال: ثم وثب جماعة من بني بكر بن وائل، منهم حريث بن جابر ١٠ و خالد بن معمر و شقيق بن ثور و كردوس بن عبد الله[7] إلى علي رضي الله عنه فقالوا: ما[8] ترى يا أمير المؤمنين؟ إن أجبت[9] القوم أجبنا و إن أبيت

(١) من د، و في الأصل و بر: فلا تلحن.
(٢) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل موضعه: شعرا.
(٣) في بر: أتانا من الأنباء أمر.
(٤) في د و بر: جاءنا.
(٥) في بر: وحي.
(٦ - ٦) هذان البيتان مختلفا المصراعين وصححناهما من بر، و في د هكذا:
فلا تعجل معاوية بن حرب لك الحادى و ليس له بعير.
(٧) كذا في الأصل و د و الترجمة الفارسية ص ٢٩٦؛ و لكن قد مر آنفا اسم كردوس بن هانئ.
(٨) في د: أما.
(٩) في د: أجيب.

أبينا

أبينا، و ها نحن بين يديك . فقال علي: أنا أحق من أجاب إلى كتاب الله و لكن[1] معاوية و عمرو بن العاص و ابن أبي معيط و حبيب بن مسلمة و الضحاك بن قيس و ابن أبي سرح ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، و أنا أعرف بهم منكم، لأني قد رأيتهم صغارا و صحبتهم كبارا، وكانوا شرّ أطفال و شر رجال، و قد علمتُ أن رفع هذه المصاحف إنما هو وهن و خديعة و مكيدة، و ليس يحل لي و لا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فآبى أن أقبله، لأني إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن، لأنهم قد كانوا عصوا الله فيما أمرهم به، نهاهم عنه، فلم ينتهوا و نقضوا عهده و نبذوا كتابه، غير أني اراكم قد اجتمعتم على أمر لا أرى فيه مخالفتكم.

قال: فجزاه[2] القوم خيرا، فأنشأ الصلتان العبدي في ذلك يقول:

[3] [شقيق بن ثور قام فينا بخطبة ... يحث بها الركبان أهل المشاعر
و هيهات أن يأتي الخطيب بمثلها ... جزى الله خيرا من خطيب و ناصر
و قد قام فينا خالد بن معمر ... و كردوس الحامي ذمار العشائر
بمثل الذي حامى به حذو فعله ... و قد بيّن الشوري حريث بن جابر
فلا يعد منك الدهر ما هبّت الصبا ... و لا زلت مسقيا بأسحم ماطر
و لا زلت تدعى في ربيعة أوّلا ... باسمك في إحدى الليالي الغوابر]

---

(١) من د و بر . و في الأصل: ليس.

(٢) في الأصل و د و بر: بجزوه.

(٣) الأبيات المحجوزة من د و بر، و في الأصل مكانها: شعرا.

قال: فبينا الناس كذلك إذ أقبل أبو الأعور السلمي من عند معاوية على برذون له أشهب و المصحف على رأسه حتى وقف قريبا من عسكر على رضي الله عنه ثم نادى بأعلى صوته: لن يعطى واحد منا للآخر[1] الطاعة، و قد قتل فيما بيننا بشر[2] كثير، و كل واحد منا يرى ٥ أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه و إننا نتخوف أن يكون ما بقى أشد مما مضى، و إننا سنحاسب و نسأل عن [3]هذا الموطن[3] و لا يحاسب بما نحن فيه غيرنا و غيركم، و قد جئتكم[4] فى أمر لنا و لكم فيه حياة[5] و عذر و صلاح و حقن الدماء و ألفة الدين و ذهاب الفتن أن يجعل القرآن بيننا و بينكم حكما و يحكم[6] بيننا حكمان مرضيان: أحدهما من أصحابنا و الآخر ١٠ من أصحابكم، يحكمان[7] بما فى كتاب الله عز و جل فانه خير لنا و لكم، و نقطع هذه الفتن، فاتق[8] الله يا على فيما دعيت إليه و ارض[9] بحكم[10] القرآن إن

(١) فى بر: الآخر.
(٢) فى د: خلق.
(٣ - ٣) فى د: هذه المواطن.
(٤) فى بر: حئتم.
(٥) من د، و فى الأصل و بر: خيرة.
(٦) و جاء فى الأصل: و يحكم، مكررا.
(٧) فى الأصل و د و بر: يحكمون.
(٨) من د، و فى الأصل و بر: فاتقى.
(٩) فى الأصل و د و بر: ارضى.
(١٠) زيد فى د: الله.

كنت من أهله - و السلام .

قال : فصاحت به الناس : إننا قد رضينا بحكم القرآن . فقال أبو الأعور : فالحمد لله على ذلك ، و وفقنا و إياكم لصالح الأمور . ثم انصرف إلى العسكر فأنشأ عبد الله بن حجر فى ذلك يقول :

[(١) دعانا عليّ إلى خطة ... فكنّا له خير أنصارها ٥

رضينا بإيرادها فى الورود ... و بعد الورود بإصدارها

على كل حالٍ رضينا بها ... بإظهار أمر و إضمارها

و لسنا نُريد بها غيرها ... و لسنا نكون من أشرارها

فمن ألحد اليوم فى رأيه ... رمته المنايا بأقدارها

دعاه ابن هند إلى خطة ... أقرّ بها بعد انكارها ١٠

و أظهر فيها رضىً بالقرآن ... و ليس له غير اظهارها

و فيها بقاء إلى مدّة ... و وضع الحروب لأوزارها

فان قلتَ لا قلتُ لا مثلها ... و احذاؤها(٢) حذو مقدارها

وما الناس إلا رجال العراق ... و بالشام مرعى لأعيارها

و بالشام اعداد أهل العراق ... و ليس لها مثل أخيارها ١٥

و ما العيش إلا بأحقافها ... و ما الكف إلا بأظفارها]

قال : فغمد(٣) الناس أسيافهم و وضعوا أسلحتهم / و عزموا على الحكم . ١٢٨/ب

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و فى الأصل بدلها : شعرا .

(٢) فى بر : احذو بها .

(٣) فى الأصل و د و بر : غمدوا .

فقال عمرو لمعاوية : كيف رأيت رأيي، لقد كنت غرقت في بحر العراق و أنقذتك ؛ فقال معاوية : صدقت أبا عبد الله و لمثلها كنت أرجوك .

ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة

قال : ثم كتب علي رضي الله عنه إلى معاوية : أما بعد ، فان أفضل ما يشتغل به المرء المسلم اتباع ما يحسن به و يستوجب فضله و يسلم من غيه ، و إن البغي و الباطل ليسعان[1] بالموالي موارد الهلكة ، و احذر الدنيا يا معاوية فانه لا فرح في شيء وصلت إليه منها و قد علمت أنك غير[2] مدرك ما قضى الله فوته ، و قد [3]رام قوم[3] أمرا بغير حق فأكذبهم الله و متعهم قليلا ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ ، فاحذر يوما يغتبط فيه من حمد عاقبة أمله و عمله و يندم من أمكن الشيطان من قيادة[4] ، و أراك قد دعوتني إلى حكم القرآن و قد علمتُ أنك لست من أهل القرآن و لا حكمه أردت ، و الله المستعان و قد أجبنا القرآن إلى حكمه و لسنا إياك أجبنا ، فبيننا و بينك حكم القرآن ، و من لم يرض بالقرآن فقد ضل ضلالا مبينا - و السلام على عباد الله الصالحين .

قال : و كتب معاوية : أما بعد ، فعافانا[5] الله و إياك فاني إنما قاتلتُ

(١) في د : لتسعان .
(٢) من د و بر ، و في الأصل : عبرك .
(٣-٣) في الأصل و بر : راموا قوما ، و في د : راموا قوم .
(٤) من د و بر ، و في الأصل : نياد .
(٥) في الأصل و بر : علوانا ، و في د : عافانا .

على دم عثمان و كرهت التدهين فى أمره و إسلام[1] حقـه. و قلت إن أدرك به نارا[2] فبها[3] و نعمة، و إن تكن الأخرى فان الموت على الحق أجمل من الحياة على الضيم، و بعد فقد بان لك الذى فيه صلاحنا و الألفة بيننا، و إنما استربت[4] بالعفو بعد[5] صلاح الأمة، و إنما أدخلنى فى هذا الأمر القيام بالحق فيما بين الباغى و المبغى عليه، و الأمر بالمعروف ٥ و النهى عن المنكر، فدعوت إلى كتاب الله بينى و بينك، و علمت أنه لا يجمعنا و إياكم على الحق[6] إلا القرآن، يحيى ما أحيا القرآن و يميت ما أمات القرآن - و السلام.

قال: ثم كتب على رضى الله عنه إلى عمرو بن العاص: أما بعد، فان الدنيا شاغلة[7] عن غيرها، و لم يصب[8] أحد منها شيئا إلا[9] فتحت له[9] ١٠ حرصا يزيده رغبة فيها. و لن يستغنى صاحبها بما نال منها[10]، و من

(١) من د و بر، و فى الأصل: السلام.
(٢) فى د و بر: ثارا.
(٣) من د و بر، و فى الأصل: فيها.
(٤) فى د و بر: استرتب.
(٥) فى بر: بعض.
(٦) فى د: لا يجمعنا على الحق و إياكم.
(٧) فى الأخبار الطوال ص ١٩١: مشتغلة.
(٨) فى الأصل و د و بر: لم يصيب.
(٩ - ٩) فى د و بر: فيحيلة. و فى الأخبار الطوال: انفتح له.
(١٠) زيد فى الأخبار الطوال: عما لم ينله.

وراء ذلك فراق ما جمع ، و السعيد من وعظ بغيره ، و إن الذى تنازعت

١٣٩ / الف فيه من الدنيا / فانها غرارة ، فلا تحبط أجرك و لا تحام[1] معاوية و باطله -

و السلام .

قال : فكتب إليه عمرو : أما بعد ، فان الذى فيه صلاحنا و ألفتنا

٥ الإنابة إلى الحق ، و قد أنصف من جعل القرآن إماما و دعا الناس

إلى أحكامه ، و قد جعلنا القرآن حكما و أجبنا إليه ، و صبر الرجل منا

نفسه على ما حكم به عليه القرآن ، واصبر أبا حسن فانا غير منيليك

إلا ما أنالك القرآن - و السلام .

قال : فأقبل الأشعث بن قيس إلى علي رضى الله عنه ، فقال :

١٠ يا أمير المؤمنين ! إنى أرى الناس قد رضوا[2] و سرّهم أن يجيبوا أهل

الشام إلى ما دعوهم إليه من كتاب الله عز و جل ، فان شئتَ صرتُ إلى

معاوية فأسأله عما يريد و أنظر ما يسأل ! فقال علي رضى الله عنه : ذلك

إليك[3] ، ائته إن شئت .

قال : و أقبل الأشعث حتى دنا من أهل الشام ، ثم قال : يا معاوية !

١٥ انكم قد رفعتم هذه المصاحف و قد أجبناكم إلى حكمها ، فهات ما الذى

تريدون ؟ فقال معاوية : أريد أن نرجع[4] نحن و أنتم إلى ما أمر الله به

---

(١) فى د : لا تحامى . و فى الأخبار الطوال : فلا تحبط عملك بمجاراة .

(٢) فى الأصل و د و بر : رضيوا .

(٣) زيد فى د : ان .

(٤) من بر ، و فى الأصل و د : ترجع .

فى كتابه، فتبعثون رجلا منكم [١] ترضون به [١] . و نبعث نحن أيضا رجلا منا، ثم نأخذ عليهما [٢] العهد و الميثاق أن يعملا [٣] بما فى كتاب الله، ثم إننا نتبع ما اتفقا [٤] عليه؛ فقال الأشعث: ما أرى بها بأسا و هذا هو الحق. ثم رجع إلى على فأخبره بمقالة معاوية.

(*)

(١-١) فى د: ترضونه.
(٢) فى الأصل و د و بر: عليهم.
(٣) فى الأصل و د و بر: يعملوا.
(٤) فى الأصل و د و بر: اتفقوا.

خاتمة الطبع

تم بحمد الله و حسن عونه طبع الجزء الثالث من كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفى رحمه الله يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة تسعين و ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و أزكى التحية الموافق ٢٧ مايو سنة ١٩٧٠ م تحت إدارة الاريب اللبيب صاحب الفضيلة السيد حامد على العباسى مدير الدائرة و عميدها أبقاه الله لخدمة العلم و الدين!

اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصحح الدائرة السيد محمد عظيم الدين كامل الجامعة النظامية (حفظه الله تعالى) تحت إشراف الأديب الفاضل الدكتور محمد عبد المعيد خان الأستاذ الزائر بجامعة كيمبرج – دام فضله و عم فيضه ! و عنى بتنقيحه راقم هذه الخاتمة .

و يليه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى و أوله : « ذكر الحكمين » .

و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه ، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد
السيد محمد حبيب الله الرشيد القادرى
(كامل الجامعة النظامية)
صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

فهرس الجزء الثالث

من كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفى

(١) يصحح فى المتن فطبع فيه سهوا: بالصفين .

صفحة | موضوع

(تم الفهرس)

DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/xii/iii



KITĀBU'L FUTŪH

BY

ABU-MUḤAMMAD AḤMAD IBN A'THAM AL-KŪFI

(d. about 314 A.H./926 A.D.)

Vol. III

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

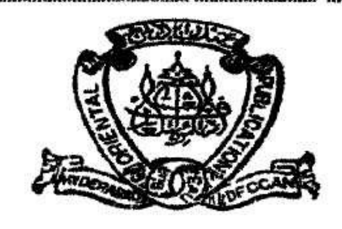
Under the Supervision of
Mahamid Ali al-Abbasi
Director, Da'iratu'l-Ma'arif'il-Osmania



(First Edition)

Published
by
The Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Osmania University Hyderabad
INDIA
1970 A.D. 1390 A.H.

DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/xii/iii



KITĀBU'L FUTŪH

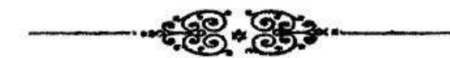
BY

ABU-MUḤAMMAD AḤMAD IBN A'THAM AL-KŪFI

(d. about 314 A.H./926 A.D.)

Vol. III

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Mahamid Ali al-Abbasi
Director, Da'iratu'l-Ma'arif'il-Osmania



(First Edition)

Published
by
The Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Osmania University Hyderabad
INDIA
1970 A.D. 1390 A.H.